التحفة المهدية
بشرح المقدمة الجزرية
في التجويد

تاليف

إبراهيم ابن الفقيه السريحي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقدِّمة الشارح

الحمد لله رب العالمين القادر المقتدر، النافذة قدرته، القاطعة حجته، علا شأنه في السموات والأرض، الذي دانت له الخلائق، وذلت له الرقاب لعظمته، الرحمن الرحيم الذي أرسل محمدًا بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه نبراسًا وهدايةً ورحمةً، ذلك الكتاب لا ريب فيه القرآن العظيم، كتابه المبين وصراطه المستقيم، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أُجر، ومن هُدي إليه هُدي إلى صراط مستقيم، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، ومن تلاه كان حجةً له أو عليه، ومن قرأ منه حرفًا كتب له عشر حسنات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء الصادق الأمين محمد بن عبدالله الذي بلغ الأمانة خير من تلا كتاب الله.

جزاه الله خير ما جازى به نبيًا، وصلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وصحبه الأخيار الميامين، ومن نهج نهجه واستن بسنته إلى يوم الدين، ثم أما بعد:

فإن من نعم الله تعالى على الإنسان في هذه الدنيا الهداية إلى الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح، والعمل بهما، ومن النعم العظيمة التوفيق لطلب العلم الشرعي علم الكتاب والسنة على أيدي مشايخ أهل السنة والجماعة حفظهم الله تعالى وثبتنا وإياهم على الحق حتى نلقاه.

ومن هذه العلوم الشرعية المتعلقة بكتاب الله تعالى علم التجويد والقراءة، إذ به يَعْرِف الإنسان كيفية القراءة الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم،

فهو من أجل العلوم قدراً لتعلقه بكتاب الله تعالى.

فجدير بكل إنسانٍ مسلم وخاصةً طلبة العلم الشرعي أن يحرصوا على أخذ هذا العلم تعلمًا وتطبيقًا من أهله المتخصصين فيه، وقراءة القرآن قراءةً صحيحةً مرتلةً كما تلقاها النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن جبريل عليه السلام، وكما تلقاها الصحابة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهكذا إلى يومنا هذا؛ لأن الله تعالى أمر بذلك في كتابه فقال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[المزمل:٤] وكما جاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**».[١]

وقد حرص العلماء قديمًا وحديثًا على هذا العلم، فألّفوا فيه مابين منظوم ومنثور، وكان من أنفع ما أُلّف في هذا الباب وتداوله الطلاب والقراء المنظومة المسماة: (المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه) لإمام هذه الصنعة وأستاذ القراء أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي رحمه الله تعالى وأجزل مثوبته.

وفي أثناء تدريسي لهذه المنظومة المباركة طلب مني بعض طلبة العلم الشرعي أن أضع عليها شرحًا ميسرًا حتى يسهل عليهم فهمها وحفظها وتطبيقها، فشرعت في ذلك مستعينًا بالله تعالى، فأسال الله تعالى أن يوفقني لشرحها ويجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم.

وقد نظرت في كثير من شروحات هذه المنظومة فوجدت بعضها فيها تطويل بذكر

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٩٣٧) ومسلم برقم (٧٩٨)

الخلافات وخاصةً بين القراء والتي لا يفهمها طالب العلم المبتدئ في هذا الفن، وبعضها فيها اختصارٌ شديدٌ وتَرْكٌ لكثيرٍ من الأحكام المهمة لطالب العلم في هذا الفن، فحاولت في شرحي هذا أن أكون وسطًا فلا تطويل ممل ولا اختصار مخل.

وهذا جهد المقل فإن أصبت فمن توفيق الله تعالى وإن أخطأت فمن تقصيري،والحمد لله على كل حال، ومن وجد في ذلك خطأً فلينبهنا عليه وجزاه الله خيرًا.

كتبه: إبراهيم بن الفقيه القادمي السريحي

دار الحديث باليمن

بريد اكتروني: alfagih90@hotmail. com

afagih90@yahoo. com

ترجمة مختصرة عن الناظم

اسمه وكنيته:

هو الإمام العالم أحد علماء القراءات، وأشهر المتأخرين في هذا الفن شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي الشافعي ينسب إلى جزيرة ابن عمر قريب من الموصل.

مولده ونشأته ورحلاته:

ولد في ليلة السبت الخامس عشر من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة في دمشق.

حفظ القرآن سنة أربع وستين وأجازه خال جده محمد بن إسماعيل الخباز، سمع الحديث من جماعة من أصحاب الفخر بن البخاري، وأفرد القراءات على الشيخ أبي محمد عبد الوهاب بن السلار، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان، والشيخ أحمد بن رجب، وجمع السبعة على الشيخ المجود إبراهيم الحموي.

رحل إلى الحج سنة ثمان وستين فقرأ الكافي والتيسير على الشيخ أبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب والإمام بالمدينة النبوية.

ورحل إلى مصر فجمع القراءات للإثنى عشر على الشيخ أبي بكر عبد الله بن الجندي، وللسبعة على العلامة أبي عبد الله محمد بن الصائغ ثم رجع إلى دمشق.

ورحل إلى مصر مرة ثانية وسمع الحديث ممن بقي من أصحاب الدمياطي وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحيم الأسنوي ثم رجع إلى دمشق.

ثم رحل إلى مصر مرة ثالثة وقرأ بها الأصول والمعاني والبيان على الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني، ورحل إلى الأسكندرية فسمع من أصحاب ابن عبد السلام وابن نصر وغيرهم، وسمع من هؤلاء الشيوخ وغيرهم كثيرا من كتب القراءات بالسماع والإجازة، وأذن له بالإفتاء شيخ الإسلام أبو الفداء إسماعيل بن كثير سنة أربع وسبعين وكذلك شيخ الإسلام البلقيني.

وجلس للإقراء تحت النسر في الجامع الأموي، وولي مشيخة الإقراء الكبرى بتربة أم صالح بعد وفاة أبي محمد عبد الوهاب السلار.

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى ضحوة يوم الجمعة الخامس من ربيع الأول سنة ٨٣٣هـ بمدينة شيراز، ودفن بدار القرآن التي أنشأها.

مكانته و ثناء العلماء عليه:

تقدم أن جماعة من العلماء قد أذنوا له بالإفتاء والإقراء في سن مبكرة.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: الحافظ المقرئ... تفقه ولهج بطلب الحديث والقراءات وبرز في القراءات وكان مثريا وشكلا حسنا وفصيحا بليغا، وقد انتهت إليه رئاسة علم القراءات في الممالك. اهـ[(١)]

قال السيوطي: الحافظ المقرئ شيخ الإقراء في زمانه برع في القراءات وكان إمامًا في القراءات لا نظير له في عصره في الدنيا، حافظا للحديث، ألف «النشر في القراءات

---

(١) راجع الانباء (٨/ ٢٤٥)



العشر» لم يصنف مثله. اهـ[١]

قال الشوكاني: وقد تفرد بعلم القراءات في جميع الدنيا ونشره في كثير من البلاد وكان أعظم فنونه وأجل ما عنده. اهـ[٢]

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ ص (٣٧٦)

(٢) البدر الطالع (٢/ ٢٥٩)

المقدمة

قال الناظم رحمه الله:

يَقُـــولُ رَاجِـــي عَفْـــوِ رَبٍّ سَـــامِعِ=مُحَمَّـــدُ بْـــنُ الجَـــزَرِيِّ الشَّـــافِعِي

أي يقول طالب عفـو الله ومغفرتـه وهـو سـبحانه سـامع لدعائـه وندائـه، (**محمـد بـن الجزري**) وهو الناظم رحمه الله تعالى.

و(**الجزري**) نسبة إلى جزيرة ابن عمر من أهل برقعيد في تركيا شمال نهر دجلة (**الشافعي**) نسبة إلى مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى.

الحَمْـــــــدُ للهِ وَصَـــــــلَّى اللهُ عَـــــلَى نَبِيِّـــــهِ وَمُصْـــــطَفَاهُ

(**الحمد**) هو وصف المحمود بالكمال سواء كان ذلك كمالا بالعظمة أو كمالا بالإحسان والنعمة، قال ابن القيم رحمه الله: فإن الحمد يتضمن مدح المحمود بصفات كماله ونعوت جلاله مع محبته والرضا عنه والخضوع له وكلما كانت صفات كمال المحمود أكثر كان حمده أكمل، وكلما نقص من صفات كماله نقص من حمده بحسبها. اهـ[(١)] وهذه الكلمة مكونة من الألف واللام التي تدل على استغراق الأجناس فيكون المعنى جميع أجناس المحامد لله تعالى. (لله) اللام هنا للاستحقاق؛ فالله تعالى يستحق جميع أنواع المحامد. (**وصلى الله على نبيه**) الصلاة: لغة: الدعاء.

والصلاة من الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم هي ما ذكره الشيخ

---

(١) انظر تهذيب مدراج السالكين ص (٢٦)

ابن عثيمين رحمه الله في مقدمة شرحه لبلوغ المرام: الصلاة من الله تعالى هي رحمة خاصة فوق الرحمة التي تكون لكل أحد، ولا ندري ما هي.

(ومصطفاه) وهو الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم اصطفاه الله تعالى لتبليغ الرسالة كما جاء في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم، فأنا خيار من خيار من خيار**».

مُحَمَّـــدٍ وَآلِــــهِ وَصَـــحْبه وَمُقْـــرِئِ القُـــرْآنِ مَـــعْ مُحِبِـــهِ

(محمد) بجر محمد على أنه بدل أو عطف بيان وهو محمد بن عبدالله بن عبد المطلب ابن هاشم القرشي وهو من أسماء النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال الله تعالى: ﴿**مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا**﴾[الأحزاب:٤٠].

(وآله) الآل تطلق على عدة معان: والأصح أنها إن قرنت بالأتباع فالمراد بها المؤمنون من قرابته، وإن لم تقرن بالأتباع فالمراد بالآل أتباعه على دينه، ويشمل المؤمنين من قرابته.

(وصحبه) المراد بالصحب أصحابه ص، وهم كل من لقيه حال حياته مؤمنًا به ومات على ذلك ولو تخللته ردةٌ على الصحيح[(١)].

(ومقرئ القرآن مع محبه) أي وعلى مقرئ القرآن العامل به من التابعين ومن بعدهم إلى يومنا هذا.

---

(١) راجع النزهة ص (١٤٩) للحافظ بن حجر

(مع محبه) أي محب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والقرآن سواء كان تابعيا أو غيره.

وَبَعْـــــدُ إِنَّ هَـــــذِهِ مُقَدِّمَـــــهْ ۝ فِـــيمَا عَـــلَى قَارِئِـــهِ أَنْ يَعْلَمَـــهْ

(وبعد) وهو ظرف مبني على الضم ويؤتى بها عند الدخول في الموضوع الذي يقصد، ومعناه أي وبعد الحمد لله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهذه مقدمة.

(هذه مقدمة) إشارة إلى ما سيذكره في هذه الأبيات مما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه ويعمل به عند قراءته للقرآن، **(مقدِّمة)** بكسر الدال على الأشهر كمقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه.

إِذْ وَاجِـــــبٌ عَلَــــيْهِمُ مُحَـــــتَّمُ ۝ قَبْـــلَ الشُّرُـــوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُـــوا

مَخَـــارِجَ الحُـــرُوفِ وَالصِّـــفَاتِ ۝ لِيَلْفِظُـــوا بِأَفصَـــحِ اللُّغَـــاتِ

(إذ واجب) صناعة بمعنى: مالا بد منه مطلقا، وبمعنى: ما يؤثم بتركه إذا أوهم خلل المعنى، أو اقتضى تغيير الإعراب،

(عليهم) أي: على القراء **(محتم)** تأكيد لواجب.

(قبل الشروع) في القراءة.

(أولًا: أن يعلموا مخارج الحروف والصفات) أي: يجب عليهم قبل الشروع في قراءة القرآن أن يتعلموا مخارج الحروف والصفات، وسيأتي بيان المخارج والصفات في الشرح مفصلة.

(ليلفظوا بأفصح اللغات) أي: ليحسنوا التلفظ بأفصح اللغات وهي لغة العرب

التي نزل بها القرآن، ولغة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولغة أهل الجنة في الجنة.

مُحَــرِّرِي التَّجْوِيــدِ وَالمَوَاقِــفِ   وَمــا الَّــذِي رُسِّــمَ فِي المَصَــاحِفِ
مِــنْ كُــلِّ مَقْطُــوعٍ وَمَوْصُــولٍ بِهَــا   وَتَــاءِ أُنْثَــى لَمْ تَكُــنْ تُكْتَــبْ بِهَــا

(محرري) أي: واجب عليهم أن يعلموا ما ذكر حال كونهم محققي التجويد للقرآن الكريم

(التجويد):

لغة: مصدر من جوَّد تجويدًا إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الجور في النطق بها.

اصطلاحًا: قال ابن الجزري رحمه الله: هو انتهاء الغاية في إتقانه، وبلوغ النهاية في تحسينه، ولذا يقال: جود فلان في كذا إذا فعل ذلك جيدًا، والاسم منه الجودة

وقال: وهو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره وشكله.[١]

(والمواقف) أي: أماكن الوقف التي يحسن الوقف عليها.

(وما الذي رسم في المصاحف) وكذلك معرفة ما كتب في المصاحف العثمانية.

(من كل مقطوع وموصول بها) أي ما يكتب مقطوعًا من الكلمات، وكذلك ما يكتب موصولًا.

(١) انظر: التمهيد في علم التجويد ص (١٩).

(وتاء أنثى لم تكن تكتب بها) أي ومعرفة ما كتب بالتاء المفتوحة وما كتب بالتاء المربوطة من تاء التأنيث.

باب مخارج الحروف

قال الناظم رحمه الله:

مَخَــارِجُ الحُــرُوفِ سَــبْعَةَ عَشَرْ ــ عَــلَى الَّــذِي يَخْتَــارُهُ مَــنِ اخْتَــبَرْ

تعريف المخرج:

لغة: هو اسم من خرج خروجًا ومخرجًا، والمخرج أيضًا موضعه، فهو موضع الخروج.[(١)]

اصطلاحًا: هو محل خروج الحرف، وتمييزه عن غيره، فهو النقطة التي يحبس فيها الهواء لتحديد موضع خروج الحرف.[(٢)]

تعريف الحرف:

لغة: الحرف من كل شيء طرفه وشفيره وحده.[(٣)]

قال ابن الجزري رحمه الله: إنما سمي كل واحد من التسعة والعشرين حرفًا (حرفًا) على اختلاف ألفاظها؛ لأنه طرف للكلمة في أولها وآخرها وطرف كل شيء حرفه من أوله وآخره.[(٤)]

---

(١) انظر القاموس ص (١٨٣)، ومختار الصحاح ص (١٧٥).

(٢) انظر المنح الفكرية للقاري ص (١٩)، وأحكام قراءة القرآن للحصري ص (٣١)، والفوائد التجويدية ص (٣٠).

(٣) انظر مختار الصحاح ص (١٣٧)، والقاموس (٧٣٧).

(٤) التمهيد في علم التجويد ص (٤٣).

اصطلاحًا: هو صوتٌ اعتمد على مخرج محقق أو مقدر.

فالمحقق: هو أن يكون اعتماده على جزءٍ معين من أجزاء الحلق واللسان والشفة.

والمقدر: وهو أن لا يعتمد الحرف على جزءٍ معين، وهو الجوف، كالألف إذ لا تعتمد على شيءٍ من أجزاء الفم بحيث ينقطع في ذلك الجزء، ولذلك يقبل الزيادة والنقصان.[١]

فائدة معرفة المخارج:

بالمخارج تعرف ماهية الحرف، وتتحدد ذاته ويتولد شكله، فهو ميزان الحرف الذي يُعرف به حجمه ومقداره فلا يزادُ فيه ولا يُنقص.

كيفية معرفة مخرج الحرف:

قال الحصري رحمه الله: السبيل الوحيد لمعرفة مخرج أي حرف هو: إدخال حرف متحرك عليه بأي حركة، سواءً كان هذا الحرف همزة أو غيرها، مع تسكين هذا الحرف الذي يُراد معرفة مخرجه، أو تشديده، ومع ملاحظة صفاته الذاتية والعرضية، ثم الإصغاء إليه حال النطق به فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه، وهذا بالنسبة لجميع حروف الهجاء ماعدا حروف المد واللين.

أما هي فطريق معرفة مخرجها إدخال حرف مفتوح على الألف، وحرف مكسور على الياء، وحرف مضموم على الواو ثم الإصغاء إلى هذه الحروف فحينئذ يتبين مخرجها. اهـ[٢]

---

(١) انظر المنح الفكرية ص (١٩).

(٢) أحكام قراءة القرآن ص (٣٢).

قوله: (**سبعة عشر على الذي يختاره من اختبر**).

عدد المخارج:

اختلف أهل القراءة واللغة رحمهم الله تعالى في عدد مخارج الحروف على أربعة أقوال:

الأول: أنها سبعة عشر مخرجًا وذهب إلى هذا القول الخليل بن أحمد، ورجحه ابن الجزري بقوله: (**على الذي يختاره من اختبر**)، فقد جعل في الجوف مخرجًا واحدًا، وفي الحلق ثلاثة، وفي اللسان عشرة، وفي الشفتين اثنين، وفي الخيشوم واحدًا.

الثاني: أنها ستة عشر مخرجًا وذهب إلى هذا القول سيبويه، ومن تبعه كالشاطبي، وأسقطوا مخرج الجوف الذي هو مخرج حروف المد الثلاثة، ووزعوا حروفه على مخارج الحلق واللسان والشفتين، فجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق مع الهمزة، والياء من وسط اللسان من مخرج الياء اللينة الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو من الشفتين من مخرج الواو اللينة الساكنة المفتوح ما قبلها.[١]

الثالث: أنها أربعة عشر مخرجًا، وذهب إلى هذا القول الفراء، والجرمي، وقطرب، وابن كيسان، بإسقاط مخرج الجوف، وجعلوا اللام والراء والنون من مخرج واحد فأسقطوا مخرجين من مخارج اللسان.

الرابع: أنها تسعة وعشرون مخرجًا، وذهب إلى هذا من العلماء ابن الحاجب، لكل حرف مخرج خاص به تحقيقًا.

وحجتهم في ذلك: أنه لو لم يكن لكل حرف مخرج خاص به يميزه عن الآخر

---

(١) انظر الوافي في شرح الشاطبية ص (٣١٧).

لاختلطت الحروف، ولما تميز بعضها من بعض، فكان لكل حرف مخرج خاص به ليتميز عن الآخر، ولا يختلط بغيره.

وهذه الحجة لا وزن لها ولا اعتبار، ذلك لأن اشتراك بعض الحروف في مخرج واحد لا يلزم منه اختلاطها، وعدم تمييز بعضها من بعض؛ لأن لكل حرف صفاته الخاصة التي تميزه عن غيره، وتمنع اختلاطه به، فلا غضاضة في اجتماع بعض الحروف في مخرج واحد؛ لأن اختلاف الصفات كفيل بتمييز كل حرف عن الآخر.

والقول الراجح: من هذه الأقوال ما ذهب إليه ابن الجزري، ومن معه أنها سبعة عشر مخرجًا وسيأتي تفصيلها[1]

لِلجَـوْفِ أَلِـفٌ وأُخْتَاهَـا وَهِـي ... حُـرُوفُ مَـدٍّ لِلْهَـوَاءِ تَنْتَهِـي

شرع الناظم رحمه الله في بيان المخارج التفصيلة حسب ما رجحه موافقًا لما عليه الجمهور على ترتيب المخارج الخمسة العامة المتضمنة للسبعة عشر مخرجًا الخاصة.

المخرج الأول:

قوله: (**للجوف ألف وأختاها**) هو الجوف: وهو الخلاء الداخل في الفم والحلق، فلا حيز لها محقق.

ويخرج منه حروف المد الثلاثة: وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

---

(١) انظر خلاف العلماء في عدد المخارج التمهيد في علم التجويد (٦٣)، والمنح الفكرية ص (٢٠)، والرعاية ص (٢٤٣)، وتيسير علم التجويد للطويل ص (١٣٣).

قوله: **(للهواء تنتهي)** أي ينتهي مخرجها بانتهاء الهواء في الفم من غير اعتماد على جزء من أجزاءه، ولذلك تسمى بالحروف الهوائية الجوفية.

ثُـمَّ لأَقْصَى الحَلْـقِ هَمْـزٌ هَـاءُ ... ثُـمَّ لِوَسْـطِهِ فَعَـيْنٌ حَـاءُ

أَدْنَـاهُ غَـيْنٌ خَاؤُهَـا ... .

شرع الناظم في بيان مخرج الحلق وما يحتويه من مخارج خاصة.

المخرج الثاني:

(ثم لأقصى الحلق همز هاء) - أقصى الحلق- وهو أبعده مما يلي الصدر ويخرج منه حرفان وهما (الهمزة - والهاء) والهمزة أدخل لاتصال مخرجها بالصدر.

المخرج الثالث:

(ثم لوسطه عين حاء) - وسط الحلق - وهو مابين أقصاه وأدناه، ويخرج منه حرفان وهما (العين- والحاء) والعين أدخل.

المخرج الرابع:

(أدناه غين خاؤها) -أدنى الحلق- وهو أقربه من جهة الفم، ويخرج منه حرفان (الغين - والخاء)والغين أدخل.

وتسمى هذه الأحرف الستة بالحروف الحلقية نسبة لمخرجها؛ لأنها تخرج من الحلق.

......................والقَـافُ ... أَقصَى اللسَـانِ فـوْقُ ثـمَّ الكَـاف

أَسْـفَلُ.................. ... .

بعد أن ذكر الناظم مخرج الحلق شرع في ذكر مخرج اللسان وما يحتويه من المخارج الخاصة.

المخرج الخامس:

(والقاف أقصى اللسان فوق) - أقصى اللسان - وهو آخره مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى. ويخرج منه حرف (القاف).

المخرج السادس:

قوله **(ثم الكاف أسفل)** أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف، ويخرج منه حرف (الكاف).

فالقاف أقرب إلى الحلق والكاف أقرب إلى الفم.

ويسمى هذان الحرفان بالأحرف **(اللهوية)** لخروجهما من قرب اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق.

.... وَالوَسَـــطُ فَجِـيمُ الشِّـيـنُ يــا   وَالضَّـــادُ مِـــنْ حَافتـــهِ إِذْ وَلِيَـــا

لاضْرَاسَ مِـــنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَـــا   ....

المخرج السابع:

(والوسط فجيم الشين يا) - وسط اللسان - مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه ثلاثة حروف وهي: (الجيم، والشين، والياء غير المدية) والجيم أدخل، والياء أخرج، والشين بينهما.

وتسمى هذه الحروف **(بالشجرية)** لخروجها من شجر الفم وهو منفتح الفم أي وسطه.

المخرج الثامن:

(والضاد من حافته...) - حافة اللسان - من أقصى حافة اللسان أو الحافتين مع ما

يليها من الأضراس العليا اليمنى أو اليسرى، ويخرج منه حرف واحد وهو (الضاد) وخروجه من الجهة اليسرى أيسر ومن الجهة اليمنى أصعب.

.... وَالـــــلاَّمُ أَدْنَاهَـــــا لِمُنْتَهَاهَـــــا

المخرج التاسع:

قوله: (**واللام أدناها لمنتهاها**) -أدنى حافة اللسان- أي أقربها إلى مقدم الفم إلى منتهى طرفه بعد مخرج الضاد مع ما يليها من اللثة العليا، واللام على العكس من الضاد في خروجها، فخروج اللام من الحافة اليسرى أقل وأصعب، ومن الحافة اليمنى أكثر وأسهل.

وَالنّــونُ مِــنْ طَرْفِـهِ تَحْــتُ اجْعَلُــوا وَالــرَّا يُدَانِيــهِ لِظَهْــرٍ أَدْخَلُــوا

المخرج العاشر:

قوله: (**والنون من طرفه تحت**...) - طرف اللسان - مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا تحت مخرج اللام ويخرج منه حرف واحد وهو (النون).

وقوله: (**تحت اجعلوا**) المراد اجعلوا مخرج النون تحت مخرج اللام.

المخرج الحادي عشر:

قوله: (**والراء يدانيه لظهر أدخل**) - طرف ظهر اللسان - مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا، ويخرج منه حرف واحد وهو (الراء)، فمخرج الراء يقارب مخرج النون إلا أن الراء أدخل إلى ظهر اللسان.

وتسمى هذه الحروف (اللام، والنون، والراء) ذلقية؛ لخروجها من ذلق اللسان وهو طرفه.

وما ذكرناه من أن لكل من اللام والنون والراء مخرج مستقل هو مذهب الجمهور خلافًا للفراء ومن وافقه حيث قالوا: إن مخرج هذه الحروف الثلاثة مخرج واحد وهو طرف اللسان.

وَالطَـاءُ وَالـدَّالُ وَتـا مِنْـهُ وَمِـنْ عُلْيَـا الثَّنَايـا والصَّـفِيْرُ مُسْـتَكِنْ

مِنـهُ وَمِـنْ فـوْقِ الثَّنَايَـا السُّـفْلَى ....

المخرج الثاني عشر:

قوله: (**والطاء والدال وتا منه**...) - طرف اللسان - مع التصاقه بأصول الثنايا العليا، و يخرج منه ثلاثة حروف وهي (الطاء، التاء، الدال).

والثنايا هي: الأسنان الأربعة العليا والسفلى من مقدمة الفم.

وتسمى هذه الحروف بالأحرف (**النطعية**)؛ لمجاورة مخرجها نطع غار الحنك الأعلى لا لخروجها منه.

المخرج الثالث عشر:

قوله: (**والصفير مستكن منه**...) - طرف اللسان - مع مابين الثنايا العليا والسفلى، وانفراج قليل بين اللسان والثنايا، وعدم اتصال والتصاق بينهما. ويخرج منه ثلاثة حروف وهي أحرف الصفير (الصاد، والزاي، والسين).

وتسمى بالأحرف (**الأسلية**) لخروجها من أسلة اللسان أي: مستدقه.

.... وَالظَّـاءُ وَالـذَّالُ وَثَـا لِلْعُلْيَـا

مِـنْ طَـرَفَيْهِمَا........... ....

المخرج الرابع عشر:

قوله: (**والظاء والذال وثا للعليا**) - طرف اللسان - مع أطراف الثنايا العليا من قرب اللثة، ويخرج منه ثلاثة حروف وهي (الظاء، والذال، والثاء).

وتسمى بالأحرف (**اللثوية**) نسبة إلى اللثة وهي اللحم النابت حول الأسنان. فمخرج هذه الأحرف يجاورها.

.... وَمِـــنْ بَطْـــنِ الشَّـــفَهْ   فَالفـا مَـعَ أطْـرافِ الثَّنَايَـا الْمُشْرِـفَهْ

لِلشَّـــفَتَيْنِ الـــوَاوُ بَـــاءٌ مِـــيْمُ   وَغُنَّـــةٌ مَخْرَجُهَـــا الخَيْشُـــومُ

انتهى الناظم رحمه الله من ذكر مخارج اللسان التفصيلية، ثم شرع في ذكر مخارج الشفتين.

المخرج الخامس عشر:

قوله: (**ومن بطن الشفة فالفا**...) باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه حرف واحد وهو (الفاء).

المخرج السادس عشر:

قوله: (**للشفتين الواو باء ميم**) من بين الشفتين، ويخرج منه ثلاثة حروف وهي: (الواو غير المدية، والباء، والميم) إلا أن الواو بانفتاح الشفتين، والباء والميم بإطباقهما.

وتسمى هذه الأحرف (الفاء، والواو، والباء، والميم) بالأحرف (الشفوية) لخروجها من الشفتين.

المخرج السابع عشر:

قوله: (**وغنة مخرجها الخيشوم**) - الخيشوم - وهو التجويف الأنفي خلف الأنف من

الداخل، وتخرج منه الغنة، فصوت الغنة ينتقل من مخرج النون والميم الأصلي ويتحول إلى الخيشوم، أما الحرف نفسه فمخرجه كما هو لا ينتقل من مكانه.

فصل: في ذكر ألقاب الحروف

قال ابن الجزري رحمه الله في كتابه التمهيد:

اعلم أن ألقاب الحروف عشرة كما ذكرها الخليل بن أحمد الفراهيدي في أول كتابه العين:

الأول: الحروف الحلقية: وهي ستة: الهمز، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، وهذه الحروف تخرج من الحلق، فنسبهن إلى الموضع الذي يخرجن منه ولم يذكر الخليل معهن الألف؛ لأنها تخرج من هواء الفم وتتصل إلى آخر الحلق.

الثاني: الحروف اللهوية: وهما حرفان: القاف والكاف سميا بذلك لأنهما منسوبان إلى اللهاة، واللهاة بين الفم والحلق.

الثالث: الشجرية: وهي ثلاثة أحرف: الجيم والشين والياء، وسمين بذلك لأنهن نسبن إلى الموضع الذي يخرجن منه وهو مفرج الفم، قال الخليل: الشجر مفرج الفم أي مفتحه.

الرابع: الأسلية: وهي ثلاثة أحرف: الصاد والسين والزاي، سموا بذلك لأنهن نسبن إلى الموضع الذي يخرجن منه وهو أسلة اللسان أي: مستدقه.

الخامس: النطعية: وهي ثلاثة أحرف: الطاء والدال والتاء؛ وسموا بذلك لأنهن يخرجن من نطع الغار الأعلى وهو سقفه.

قلت: والصواب أن هذه الأحرف سميت بذلك لمجاورة مخرجهن نطع غار الحنك الأعلى كما سبق بيانه.

السادس: اللثوية: وهي ثلاثة أحرف: الظاء والذال والثاء؛ سماهن بذلك الخليل، نسبهن إلى اللثة، لأنهن يخرجن منها، واللثة اللحم المركب فيه الأسنان.

قلت: والصواب أن هذه الأحرف سميت بذلك لمجاورة مخرجهن لثة الثنايا العليا.

السابع: الذلقية: أو الذولقية: وهي ثلاثة أحرف: اللام والراء والنون، سماهن الخليل بذلك؛ لأنهن ينسبن إلى الموضع الذي يخرجن منه وهو طرف اللسان وطرف كل شيء ذلقه.

الثامن: الشفهية: ويقال الشفوية: وهي ثلاثة أحرف: الفاء والباء والميم، سموا بذلك لأنهن ينسبن إلى الموضع الذي منه مخرجهن وهو بين الشفتين.

التاسع: الجوفية: وهي ثلاثة أحرف: الواو والياء المدية والألف، سموا بذلك، لأنهن ينسبن إلى آخر انقطاع مخرجهن وهو الجوف، وزاد غير الخليل معهن الهمزة، لأن مخرجها من الصدر، وهو يتصل بالجوف.

العاشر: الهوائية: وهي الجوفية وقد تقدم شرحها.[١]

---

(١) انظر كتاب التمهيد في علم التجويد ص (٤٨-٤٩)

باب صفات الحروف

تعريف الصفة:

لغة: هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو طويل وقصير، وعاقل وأحمق وغيرهما.[(١)]

اصطلاحًا: كيفيةٌ عارضةٌ للحرف عند حصوله في المخرج من جهر وهمس وغير ذلك، فالمخرج للحرف كالميزان يُعرف به ماهيته وكميته، والصفة كالناقد يعرف بها هيئته وكيفيته.[(٢)]

فائدة معرفة الصفات:

لمعرفة الصفات ثلاث فوائد وهي:

١- تمييز الحروف المشتركة في المخرج، فلولا الصفات لاتحدت أصوات الحروف، ولما تميزت ذواتها.

٢- معرفة الحرف القوي من الضعيف لئلا تذهب مزية الحرف.

٣- تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج.[(٣)]

---

(١) انظر التعريفات للجرجاني ص (١١٤).

(٢) انظر أحكام قراءة القرآن ص (٥١)، والدقائق المحكمة شرح المقدمة ص (٦٢)، والمنح الفكرية للقاري ص (٣٢).

(٣) أحكام قراءة القرآن للحصري ص (٥٠).

عدد الصفات

اختلف العلماء في عدد صفات الحروف، فقيل: عددها أربع وأربعون صفة، وقيل: أربع وثلاثون صفة، وقيل: أربع عشرة صفة.

والقول المختار والمشهور هو ما رجحه ابن الجزري رحمه الله أنها ثماني عشر صفة.[١]

أقسام الصفات

تنقسم الصفات إلى قسمين:

القسم الأول:

الصفات الأصلية (اللازمة): وهي الصفات الملازمة للحرف لاتنفك عنه، كالجهر والهمس والإطباق.

القسم الثاني:

الصفات العارضة: وهي التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب، كالإظهار والإدغام والمد والقصر.

وسنتكلم على الصفات الأصلية اللازمة وأقسامها في هذا الباب.

وهي تنقسم إلى قسمين:

١ - **صفات لها ضد**: وهي خمس صفات وضدها خمس صفات

---

(١) انظر الرعاية لمكي بن أبي طالب ص (١١٥)، والتمهيد لابن الجزري ص (٤٩) في باب صفات الحروف.

٢- **صفات ليس لها ضد**: وهي سبع صفات وسيأتي الكلام على كل قسم.

القسم الأول: الصفات ذوات الأضداد

ذكر الناظم رحمه الله الصفات ذوات الأضداد، فذكر الجهر وضده الهمس، والرخاوة وضدها الشدة، والتوسط معا، والاستفال وضده الاستعلاء، والانفتاح وضده الإطباق، والاصمات وضده الإذلاق.

قال الناظم رحمه الله:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ   مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ   شَدِيْدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ   وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ   وَ فِرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفِ الْمُذْلَقَهْ

الصفة الأولى: الهمس

تعريفه:

لغة: قال صاحب القاموس: (هو الصوت الخفي)[(١)].

اصطلاحًا: هو جريان النفس عند النطق بالحرف لضعفه وضعف الاعتماد عليه في المخرج.

حروفه:

مجموعة في قولك: **(فحثه شخص سكت)**. فسميت بالحروف المهموسة لضعف التصويت فيها بسبب جريان النفس، وبعضها أقوى من بعض، فالصاد والخاء أقوى من غيرهما؛ لأنهما من حروف الاستعلاء.

الصفة الثانية: الجهر وهو ضد الهمس

تعريفه:

لغة: الظهور والإعلان.[(٢)]

اصطلاحًا: هو منع جريان النفس عند النطق بالحرف لقوته وقوة الاعتماد عليه في المخرج.

---

(١) انظر القاموس ص (٥٣٨)

(٢) انظر القاموس ص (٣٤٥)

حروفه:

ثمانية عشر حرفًا، وهي ماعدا حروف الهمس، وسميت بالحروف المجهورة؛ لقوتها وقوة اعتمادها على مخرجها؛ فامتنع جريان النفس فيها، وبعض الحروف أقوى من بعض في الجهر على قدر مافي الحرف من صفات القوة فالطاء أقوى من الدال وإن اشتركا في الجهر؛ لانفراد الطاء بالإطباق والاستعلاء[(١)].

الصفة الثالثة: الشدة

تعريفها:

لغة: قال الرازي: (الشدة اسم من الاشتداد وهي التقوية ومنه قوله تعالى ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾[الأنعام:١٥٢] أي قوته)[(٢)].

اصطلاحًا: كمال انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة اعتماده على مخرجه.

حروفها:

ثمانية مجموعة في قولك (**أجد قط بكت**).

وسميت هذه الأحرف شديدة؛ لاشتداد حروفها في مخارجها حتى منعت الصوت أن يجري معها عند اللفظ بها، وهذه الأحرف متفاوتة في القوة، فإذا كان مع الشدة استعلاء

(١) انظر الرعاية ص (١١٦)، والتمهيد لابن الجزري ص (٥٠)..

(٢) انظر مختار الصحاح للرازي ص (٣١٩).

وجهر وإطباق كان ذلك غاية القوة كالطاء، فعلى قدر ما في الحرف من الصفات القوية تكون قوته.

الصفة الرابعة: الرخاوة: وهي ضد الشدة

تعريفها:

لغة: اللين.

اصطلاحًا: لين الحرف، وجريان الصوت عند النطق بالحرف لضعفه، وضعف الاعتماد عليه في مخرجه.

حروفها:

ستة عشر حرفًا، وهي ماعدا حروف الشدة الثمانية، وحروف التوسط الخمسة الآتية.

ووصفت هذه الأحرف بالرخاوة للينها، وضعف الاعتماد عليها فلم تقو على منع الصوت من الجري معها.

الصفة الخامسة: التوسط بين الشدة والرخاوة

تعريفها:

لغة: الاعتدال.

اصطلاحا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف؛ لعدم كمال احتباسه، وعدم كمال جريانه.

حروفها:

خمسة أحرف مجموعة في قولك (**لن عمر**).

ووصفت هذه الأحرف بالتوسط؛ لتوسط أمر الصوت والنفس معها، حيث إنهما لم ينحبسا مع هذه الأحرف انحباسهما مع حروف الشدة، ولم يجريا معها جريانهما مع أحرف الرخاوة، بل يكونان في حال متوسط بين الانحباس والجري.[(١)]

الصفة السادسة: الاستعلاء

تعريفها:

لغة: العلو والارتفاع.

اصطلاحا: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

حروفها:

مجموعة في قولك (**خص ضغط قظ**) وهي حروف التفخيم.

ووصفت هذه الأحرف بالاستعلاء؛ لارتفاع أقصى اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى، فالاعتبار هو ارتفاع أقصى اللسان سواءً ارتفع معه بقية اللسان أم لا، حيث يتبع ذلك ارتفاع الصوت وتفخيمه، ويظهر ذلك في (الخاء والغين والقاف) فاستعلاء اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى أقل من ارتفاعه ببقية حروف الاستعلاء.

---

(١) انظر الرعاية ص (١١٨)، والتمهيد في علم التجويد ص (٥٠، ٥١). وأحكام قراءة القرآن ص (٥٥) وما بعدها.

إشكال: إن قيل من حروف الاستعلاء الغين والخاء وهي تخرج من الحلق فلا يرتفع اللسان عند النطق بهما، أجيب بأن التعليل ينظر فيه لأكثر الحروف.

وقد قال ابن الجزري: وسميت بذلك؛ لأن الصوت يعلو عند النطق بها إلى الحنك الأعلى فينطبق الصوت مستعليًا بالريح مع طائفة من اللسان مع الحنك، هذا مع حروف الإطباق، ولا ينطبق الصوت مع الغين والخاء والقاف، وإنما يستعلي الصوت غير منطبق. اهـ[(١)]

الصفة السابعة: الاستفال: وهي ضد الاستعلاء

تعريفها:

لغة: الانخفاض.

اصطلاحًا: انخفاض أقصى اللسان عند النطق بالحرف إلى قاع الفم

حروفها:

اثنان وعشرون حرفًا، وهي ماعدا حروف الاستعلاء وهي حروف الترقيق.

ووصفت هذه الأحرف بالاستفال؛ لانخفاض اللسان إلى قاع الفم فيتبعه الصوت فيرقق الحرف، ودرجة ارتفاع اللسان، أو انخفاضه يختلف من حرف إلى آخر، ودرجة الترقيق أو التفخيم تتبع زيادة الارتفاع أو الانخفاض، فكلما ارتفع اللسان كان التفخيم أكثر كما في حروف الإطباق، وكلما انحدر الانخفاض كان الترقيق أكثر.

---

(١) انظر التمهيد ص (٥٢)، وكذلك الرعاية ص (١٢٣).

الصفة الثامنة: الإطباق

تعريفه:

لغة: الإلصاق.

اصطلاحًا: هو إلصاق طائفة من اللسان بما يحاذيها من سقف الحنك الأعلى، وانحصار الصوت بينهما.

حروفه:

أربعة أحرف وهي **(الصاد، والضاد، والطاء، والظاء).**

ووصفت هذه الأحرف بالإطباق؛ لما فيها من إلصاق اللسان بما يحاذيه من الحنك الأعلى، وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الإطباق فالطاء أقواها وأمكنها لجهرها وشدتها، والظاء أضعفها لرخاوتها، والصاد والضاد متوسطان في الإطباق.

تنبيه: الإطباق أبلغ وأخص من الاستعلاء؛ لأن اللسان عند النطق بحروفه يرتفع إلى الحنك الأعلى وينطبق بخلاف الاستعلاء؛ فإن اللسان يرتفع ولا ينطبق بها، ولذلك خصت حروف الإطباق من بين حروف الاستعلاء بتفخيم أقوى.[(١)]

---

(١) انظر أحكام قراءة القرآن للحصري ص (٦٤).

الصفة التاسعة: الانفتاح وهي ضد الإطباق

تعريفه:

لغة: الافتراق.

اصطلاحا: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى، بحيث يخرج الريح من بينهما عند النطق بحروفه.

حروفه:

خمسة وعشرون حرفا وهي ماعدا حروف الإطباق الأربعة، ووصفت هذه الأحرف بالانفتاح؛ لافتراق وتجافي اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بها، والانفتاح أعم من الاستفال، فكل مستفل منفتح ولا عكس؛ لأن القاف والخاء والغين منفتحة وليست مستفلة.

الصفة العاشرة: الذلاقة

تعريفها:

لغة: ذلق كل شيء وذَلْقَتُه، ويحرك وذولقه حده وذولق اللسان والسنان طرفها.[(١)]

اصطلاحًا: الاعتماد على ذلق اللسان و الشفة أي طرفيهما عند النطق بحروفها.

حروفها:

مجموعة في قولك (**فر من لب**)، ووصفت هذه الحروف بالذلاقة؛ لخروج بعضها من طرف اللسان وبعضها من طرف الشفتين.

قال ابن الجزري في كتابه التمهيد: ومعنى الحروف المذلقة على ما فسره الأخفش: أنها حروف عملها وخروجها من طرف اللسان وما يليه من الشفتين، وطرف كل شيء ذلقه، وهي أخف الحروف على اللسان وأكثرها امتزاجًا بغيرها. اهـ[(٢)]

---

(١) انظر القاموس ص (٨١٥).

(٢) انظر التمهيد ص (٥٩).

الصفة الحادية عشرة: الاصمات: وهي ضد الإذلاق

تعريفه:

لغة: المنع؛ لأنه من صمت إذا منع نفسه عن الكلام.

اصطلاحًا: هو منع انفراد حروف الإصمات أصولًا في كلمة تزيد عن ثلاثة أحرف، بأن كانت رباعية أو خماسية الأصل.

وذلك أن كل كلمة عربية بنيت على أربعة أو خمسة أحرف أصلية لابد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف أو أكثر من حروف الإذلاق.[١]

حروفه:

وهي ماعدا حروف الإذلاق وعددها ثلاثة وعشرون حرفا.

ووصفت هذه الأحرف بالإصمات؛ لأنها حروف منعت أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب إذا كانت رباعية أو خماسية الأصل، ولذلك حكموا على كلمة (عسجد) اسم للذهب بأنها أعجمية لأنها مكونة من أربعة أحرف أصلية وليس فيها حرف من أحرف الذلاقة.

قال مكي بن أبي طالب في كتابه الرعاية: فلست تجد كلمة كثرت حروفها في كلام العرب إلا وفيها حرف من الحروف المذلقة الستة المذكورة، أو الألف ولا تنفرد المصمتة بكلمة تكثر حروفها، فاعرف هذا الأصل فإنه أصل مثقف لكلام العرب دال على حكمة

---

(١) أحكام قراءة القرآن ص (٦٦)، والتمهيد ص (٥٩)، والمنح الفكرية ص (٣٧).

الله تعالى في لغتها منبه على أن في الحروف مستثقلًا ومستخفًا. اهـ[(١)]

وعلة المنع: أن حروف الإصمات صعبة على اللسان، وحروف الإذلاق سهلة عليه، فمنعوا انفراد حروف الإصمات، واشترطوا أن يكون معها حرف من أحرف الإذلاق لتعادل خفة المذلق ثقل المصمت.

والإصمات والإذلاق صفتان ليس لهما أثر في الصوت وهما من علوم اللغة، ولكنهما صفتان تلازمان النطق بحروفهما تلقائيًا خفةً أو ثقلًا.

وإلى هنا تم الكلام على الصفات التي لها ضد.

القسم الثاني: الصفات التي لا ضد لها

الصفات التي لا ضد لها سبع صفات وهي الصفير والقلقلة واللين والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة وسيأتي بيان كل صفة بالتفصيل.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

صَــــفِيرُهَا صَــــادٌ وَزَايٌ سِــــينُ ... قَلْقَلَـــةٌ قُطْـــبُ جَـــدٍّ وَاللِّـــينُ

وَاوٌ وَيَـــاءٌ سَـــكَنَا وَانْفَتَحَـــا ... قَبْلَـــهُمَا وَالانْحِـــرَافُ صُـــحِّحَا

فِي الـــلَّامِ وَالـــرَّا وَبِتَكْرِيـــرٍ جُعِـــلْ ... وَلِلتَّفَشِّي الشِّـــيْنُ ضَـــادًا اسْـــتُطِلْ

---

(١) انظر الرعاية ص (١٣٦).

الصفة الأولى: الصفير

تعريفه:

لغة: هو صوت يصوت به للبهائم عند الشرب.

اصطلاحًا: هو صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصاحب أحرف الصفير عند خروجها من مخرجها.

حروفه:

ثلاثة وهي (**الصاد، والزاي، والسين**).

ووصفت بهذه الصفة، لخروج صوت عند النطق بها يشبه صوت الطائر، لأنها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان، فينحصر الصوت هناك إذا سكنت ويأتي كالصفير.

والصفير من صفات القوة، فأقواها الصاد؛ لما فيها من الاستعلاء والإطباق، ثم الزاي لما فيها من الجهر؛ لأنه من صفات القوة، والسين أضعفها؛ لكونها مهموسة ورخوة، ولذلك ينبغي العناية ببيان صفيرها زيادة على الصاد والزاي نظرا لضعفها بالهمس والرخاوة.(١)

(١) انظر المنح الفكرية ص (٣٨) وأحكام قراءة القرآن ص (٦٨)، والرعاية (١٢٤).

الصفة الثانية: القلقلة

تعريفها:

لغة: قال الرازي: (قلقلهُ وقلقلةً) و(قِلقالًا فتقلقل) أي حركه فتحرك واضطرب.[١]

اصطلاحًا: هي قوة اضطراب صوت الحرف الساكن في مخرجه ليظهر ظهورًا كاملًا حتى يسمع له نبرة قوية.

حروفها:

خمسة مجموعة في قولك: (**قطب جد**).

ووصفت هذه الأحرف بالقلقلة؛ لشدة صوتها لأن صوتها لا يكاد يظهر إلا إذا خرجت إلى شبه التحريك، وذلك لأنها شديدة مجهورة ينحبس الصوت والهواء معها بسبب امتناع جريان الصوت والنفس، فالجهر يمنع النفس من الجريان، والشدة تمنع الصوت من الجريان، فيولد هذا تكلفًا في النطق بالضغط على الساكن لبيان الحرف المقلقل، ولولا القلقلة لم يتبين جهر الحرف وشدته؛ لأن السكون أضعفه.

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حال سكونها سواء كانت متوسطة في أثناء الكلمة نحو ﴿**وَيَقْتُلُونَ**﴾ أم متطرفة في آخر الكلمة سواء كان سكونها أصليًا نحو ﴿**وَلَا تُشْطِطْ**﴾ أم عارضا للوقف نحو ﴿**مُحِيطٌ**﴾.

---

(١) مختار الصحاح ص (٥١٥).

مراتب القلقلة

وللقلقلة مراتب:

أولها: المشدد الموقوف عليه: نحو ﴿الحَقّ﴾، ﴿وَتَبّ﴾ وتسمى قلقلة كبرى.

ثانيها: الساكن الموقوف عليه: نحو ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ وتسمى قلقلة وسطى.

ثالثها: الساكن وصلا نحو ﴿يَجْعَلُونَ﴾ وتسمى قلقلة صغرى.

كيفية القلقلة

قد اختلف علماء الأداء في كيفية نطق القلقلة.

١- ذهب الجمهور من أهل الأداء إلى أنها تكون مائلة إلى الفتح مطلقًا سواء كان الحرف الذي قبلها مضموما نحو ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[الأعراف:١٤٧]، أم مفتوحًا نحو ﴿فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ﴾[غافر:٤٠]، أم مكسورًا نحو ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾[سورة ص:٢٢].

٢- وذهب بعضهم إلى أنها تكون بحسب حركة الحرف الذي قبلها، فإن كان مضمومًا فإنها تكون مائلة إلى الضم، وإن كان ما قبلها مفتوحًا، فإنها تكون مائلة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مكسورًا فإنها تكون مائلة إلى الكسر.

والذي عليه معظم أهل الأداء هو المذهب الأول وهو الذي عليه العمل [١]

---

(١) انظر كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري ص (٧١)، والرعاية ص (١٢٤).

الصفة الثالثة: اللين

تعريفه:

لغة: السهولة واليسر.

اصطلاحًا: خروج الحرف من مخرجه بسهولة وعدك كلفة على اللسان.

حروفه:

الواو الساكنة المفتوح ما قبلها، والياء الساكنة المفتوح ما قبلها.

الأمثلة:

نحو: ﴿قُرَيْشٍ﴾، ﴿خَوْفٌ﴾.

ووصف هذان الحرفان بهذه الصفة؛ لسهولة النطق بهما، وعدم الكلفة في إخراجهما من مخرجيهما وجريانهما على اللسان في يسر وسهولة فهي صفة ملازمة لهذين الحرفين.

الصفة الرابعة: الانحراف

تعريفها:

لغة: الميل عن الشيء والعدول عنه.

اصطلاحًا: الميل بالحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره

حروفه:

اثنان وهما: **(اللام، والراء)**.

ووصفا بهذه الصفة؛ لانحراف اللام إلى طرف اللسان، وانحراف الراء إلى ظهر

اللسان مع ميل قليل إلى جهة اللام.

الصفة الخامسة: التكرير

تعريفه:

لغة: هو إعادة الشيء مرة بعد أخرى.

اصطلاحًا: هو ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف

حروفه:

حرف واحد وهو (**الراء**).

ووصف هذا الحرف بهذه الصفة؛ لارتعاد طرف اللسان عند النطق به، ويراد من هذه الصفة عدم العمل بها، فالراء قابلة للتَّكرار؛ لأنها حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره، وانحرافه إلى اللام كما قال سيبويه فينبغي التحفظ من ذلك، لاسيما إذا كانت مشددة نحو ﴿الرَّحْمنِ﴾.

ويجتنب التكرار بإلصاق اللسان بأصول الثنايا لصقًا محكمًا مرةً واحدةً حتى يمنع استمرار التكرار حال النطق بالراء.

الصفة السادسة: التفشي

تعريفه:

لغة: هو الانتشار.

اصطلاحًا: هو انتشار الهواء في الفم بين اللسان والحنك عند النطق بالحرف حتى يتصل بطرف اللسان.

حروفه:

حرف واحد وهو **(الشين)** على الراجح.

لأن بعض العلماء قد جعل التفشي صفة لبعض الحروف غير الشين وهي (الفاء والثاء والصاد والضاد والسين والراء) و هذه الحروف ينتشر فيها خروج الريح ولكن الانتشار في الشين أكثر.

الصفة السابعة: الاستطالة

تعريفها:

لغة: قال صاحب القاموس: (طال طُولًا، بالضم: امتد كاستطال).[(١)]

اصطلاحًا: هي امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها.

حروفها:

وهو حرف واحد (**الضاد**).

ووصف هذا الحرف بهذه الصفة؛ لامتدادها في مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام، وذلك لما فيها من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء قويت واستطالت في الخروج من مخرجها.[(٢)]

فصل: أقسام الصفات من حيث القوة والضعف

تنقسم الصفات من حيث القوة والضعف إلى قسمين: قوية وضعيفة.

فالقوية: عشر صفات وهي الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة.

والضعيفة: خمس صفات وهي الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين.

---

(١) القاموس ص (٩٤٥).

(٢) انظر التمهيد ص (٥٨).

وأما الإصمات والإذلاق فلا دخل لها في القوة ولا في الضعف.

وباعتبار تقسيم الصفات إلى هذا التقسيم تنقسم الحروف الهجائية إلى ثلاثة أقسام: قوية ومتوسطة وضعيفة.

فالقوي: هو الحرف الذي جمع كل صفات القوة أو أكثرها كحرف الطاء.

والمتوسط: هو الحرف الذي جمع بين صفات الضعف والقوة كاللام والغين.

والضعيف: هو الحرف الذي جمع كل صفات الضعف أو أكثرها كالهاء.

وهكذا فعلى قدر ما في الحرف من الصفات القوية تكون قوته وعلى قدر ما فيه من صفات الضعف يكون ضعفه.[١]

فصل: كيفية استخراج صفات كل حرف

طريقة استخراج صفة كل حرف من أحرف الهجاء البحث عنه أولًا في حروف الهمس، فإذا تبين أنه فيها فهو حرف مهموس وصفته الهمس، وإذا لم يكن في حروف الهمس فهو في حروف ضده وهو الجهر، فيكون حرفًا مجهورًا وصفته الجهر، ثم يبحث عنه في حروف الشدة؛ فإن وجد فيها فهو شديد وصفته الشدة، وإن لم يوجد فيها فيبحث عنه في حروف التوسط، فإن وجد فيها فهو متوسط وصفته التوسط، وإن لم يوجد في أحرف الشدة ولا في حروف التوسط فيكون في حروف الرخاوة فيكون حرفًا رخوًا

(١) انظر أحكام قراءة القرآن ص (٨١)، وتيسير علم التجويد ص (١٦٣)، والفوائد التجويدية ص (٥٧).

وصفته الرخاوة وهكذا في جميع الصفات المتضادة حتى ينتهي منها وحينئذ يكون الحرف قد أخذ خمس صفات ولا يأخذ أي حرف أقل من خمس صفات من الصفات المتضادة، ثم يبحث عن الحرف في الصفات التي ليس لها ضد، فإن وجد له صفة منها كان له ست صفات، وإن وجد له صفتان كان له سبع صفات ولا ينقص الحرف عن خمس صفات ولا يزيد عن سبع، وليس هناك حرف له سبع صفات إلا الراء. مثال ماله خمس صفات: الفاء فهو حرف (مهموس ورخو و مستفل ومنفتح ومذلق). ومثال ماله سبع صفات: الراء فهو حرف (مجهور ومتوسط ومستفل ومنفتح ومذلق ومنحرف ومكرر).[١]

---

(١) انظر الفوائد التجويدية ص (٥٨).

باب التجويد

لما فرغ الناظم رحمه الله من ذكر المخارج والصفات شرع في بيان ما يترتب على ذلك فقال:

وَالأَخْــذُ بِالتَّجْوِيــدِ حَــتْمٌ لازِمُ   مَــنْ لَمْ يُجَــوِّدِ القُــرَآنَ آثِــمُ

أي: تجب قراءة القرآن الكريم كله أو بعضه بالتجويد وجوبًا لازمًا محتمًا على المكلف، فكما أن المسلم متعبد بالعمل بأحكام القرآن الكريم، فكذلك هو متعبد بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة التي وصلت إلينا عن طريق أئمة القراءة.

وسأذكر حكم التجويد والعمل به والأدلة على ذلك:

تعريف التجويد:

لغة: هو مصدر من جَوَّد يُجَوّد تجويدًا إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الجور في النطق بها بالغةً النهاية في التحسين.[١]

اصطلاحًا: هو إخراج كل حرف من مخرجه، وإعطاؤه حقه ومستحقه من الصفات.

فحقه: من الصفات اللازمة التي لا تنفك عن الحرف بحال من الأحوال كالجهر والهمس والشدة والرخاوة. **ومستحقه**: من الصفات العارضة التي تعرض له في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب، كالترقيق والتفخيم والإظهار

(١) انظر كتاب التمهيد في علم التجويد ص (١٩)

والإدغام والمد والقصر.[١]

موضوعه:

الكلمات القرآنية، بإخراج الحروف من مخارجها، وإعطائها حقها ومستحقها.

الغاية من علم التجويد

هو إتقان ألفاظ القرآن الكريم حال النطق بها على الصفة المتلقاة من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولا يبلغ القارئ درجة المتقنين لهذا الفن إلا بالتمرين المتواصل مع شيخ مقرئ متقن للقراءة، فهو علم مبني على الممارسة والتطبيق بين يدي المهرة من أهله، فيصعب تلقيه من كتاب دون الرجوع إلى شيوخ للعرض عليهم، لأنه علم عملي بحت يحتاج إلى ملازمة لشيوخ الإقراء.

فضله:

هو من أفضل العلوم وأشرفها، لأن الله تعالى أمر به في كتابه ورغب فيه النبيصلى الله عليه وعلى آله وسلم في سنته بقوله: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**».[٢]

ولما كان هذا العلم وسيلة لإصلاح النطق بالقرآن الكريم كما أمر به تعالى صار هذا العلم من أجل العلوم لتعلقه بكلام الله تعالى.

(١) انظر كتاب هداية القارئ في تجويد كلام الباري للمرصفي ص (٣٧).

(٢) الحديث متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها.

واضعه:

أولًا: من الناحية العملية: أول واضع له من الناحية العملية التطبيقية وحي من عند الله تعالى؛ إذ أن الله أرسل وحيه إلى نبيه بهذه الصفة، فلا اجتهاد للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيها البتة، ولا لجبريل عليه السلام بل هي صفة الكلام بالقرآن وترتيله له أداها جبريل للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما سمعها وتعلمها من الله تعالى دون زيادة أو نقصان، وهكذا أخذها من بعدهم حتى وصلنا وهو كذلك على تلك الهيئة والصفة، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر:٩][١]

ثانيًا: من الناحية العلمية: (قواعد علم التجويد) ففيه خلاف:

فأول من نظم فيه شعرا هو أبو المزاحم الخاقاني المتوفى سنة (٣٢٥) هـ.

ومن أول من كتب في التجويد والقراءات هو أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة (٢٢٤) هـ، وقيل: الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقيل: أبوالأسود الدؤلي.[٢]

---

(١) انظر رسالة القول المفيد في وجوب التجويد (١١).

(٢) المصدر السابق ص (١٢).

حكم تعلم التجويد والعمل به

التجويد ينقسم إلى قسمين علمي وعملي.

القسم العلمي:

حكمه بالنسبة لعامة المسلمين مندوب إليه وليس بواجب؛ لأن صحة القراءة لا تتوقف على معرفة هذه الأحكام.

وأما بالنسبة لأهل العلم فمعرفته واجب على الكفاية، فإذا قامت طائفة بهذه المهمة سقط الإثم والحرج على الباقين.

القسم العملي:

حكمه واجب وجوبًا عينيًا على كل من يريد قراءة شيء من القرآن، سواءً كان ذكرًا أو أنثى، وذلك للأمر به في القرآن المجيد، والسنة النبوية، وإجماع علماء الإسلام من السلف والخلف على ذلك. وسنذكر الأدلة على ذلك:

أولًا: من القرآن.

١ – قوله تعالى ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[المزمل: ٤].

والترتيل:

لغة: من رتِل رتَلًا: استوى وانتظم وحسن تأليفه، ورتَّل الشيء نسقه ونظمه، والكلام: أحسن تأليفه، وجود تلاوته، و (تَرَتَّل) يقال ترتل في كلامه: ترسّل فيه وتأنى.

واصطلاحًا: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، ولا يكون تجويد الحروف إلا بمعرفة أحكام القراءة واتباع صفة القراءة المتلقاة من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم،

والأمر في الآية للوجوب، إذ الأمر يدل على الوجوب إلا لقرينة تصرفه عن ذلك إلى الندب ولا يوجد قرينة تصرفه إلى الندب فيبقى الأمر على الأصل وهو الوجوب.

قال أبو جعفر النحاس في كتابه القطع والإئتناف (٧٣): والقراءة بالترتيل والمكث واجبة بنص القرآن، والترتيل: التبيين، قال: فمن التبيين تفصيل الحروف، والوقف على ما تم معناه. اهـ

قال ابن الجزري عند ذكر معنى الآية قال علماؤنا: أي: تلبثْ في قراءته، وافصل الحرف من الحرف الذي بعده، ولا تستعجل فتدخل بعض الحروف في بعض، ولم يقتصر سبحانه وتعالى على الأمر بالفعل حتى أكده بالمصدر تعظيمًا لشأنه وترغيبًا لثوابه، وقال تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾[الفرقان:٣٢] أي: أنزلناه على ترسل وهو المكث، وهو ضد العجلة. اهـ[١]

٢- كذلك من الأدلة: قوله تعالى ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمن يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ﴾[البقرة:١٢١].

وحق التلاوة لا يكون من غير تجويد، وحسنٌ في الأداء إذ بدونها يذهب حق التلاوة وتصبح التلاوة هذرمة وفحشًا وتعسفًا في الأداء والقراءة.

وفي الآية مدح الله تعالى الذين يقرأون القرآن حق قراءته وفيه إشارة إلى وجوب إتباع صفة التلاوة التي نزل بها القرآن.

٣- كذلك من الأدلة على وجوب التجويد: قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾[الفرقان:٣٢]

---

(١) انظر التمهيد في علم التجويد ص (٢٠).

ففي هذه الآية بيان من الله تعالى أن الترتيل صفة تكلم الله بالقرآن فمن قرأ القرآن مرتلا، فإنما تلاه على نحو ما رتله الله تعالى، وأمر بترتيله، وبذلك أوحى الله به إلى جبريل عليه السلام.

فالترتيل: في هذه الآية صفة أزلية لكلام الله تعالى غير مخلوقة، وهذا معتقد أهل السنة والجماعة فيجب القراءة بهذه الصفة المتلقاة عن رب العزة والجلال.

٤-**كذلك من الأدلة**: قوله تعالى: ﴿**قُرآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾[الزمر:٢٨]، فمن قرأ القرآن بغير تجويد ولا ترتيل فقد خالف هذه الصفة وهي: كونه عربيًا؛ لأن اللحن في القراءة يتنافى مع فصاحة القرآن العربي فمن قرأه بغير ترتيل فإنما قرأه على عوج.

ثانيًا: الأدلة من السنة على وجوب الأخذ بالتجويد:

١- سئل أنس بن مالك رضي الله عنه : كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: كانت مدًا مدًا ثم قرأ ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ**﴾[الفاتحة:١] يمد ﴿**بسم الله**﴾، ويمد ب ﴿**الرحمن**﴾، ويمد ب﴿**الرحيم**﴾. رواه البخاري برقم(٥٠٤٥).

والمد في (بسم الله) مد طبيعي، وكذلك المد في (الرحمن) و (الرحيم) يُمد من حركتين إلى ست حركات.

٢- وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقطع قراءته آية آية: ﴿**الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ**﴾، ثم يقف: ﴿**الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ**﴾، ثم

يقف[(١)] فأفاد الحديث أن الوقوف على رءوس الآي سنة نبوية.

٣- ومن أقوى الأدلة على الوجوب ماروه سعيد بن منصور في سننه أن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه كان يقرئ رجلا، فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ﴾ مرسلة.

فقال ابن مسعود رضي الله عنه: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ق فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: ﴿لِلْفُقَرَآء وَالْمَسَاكِينِ﴾ فمدها.

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله في النشر (١/ ٣١٥) بعد إيراده لهذا الحديث: هذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب -أي باب وجوب التجويد- رجال إسناده ثقات، رواه الطبراني في معجمه الكبير[(٢)].

وقال الشيخ عبد الفتاح المرصفي: فابن مسعود الذي كان أشبه سمتًا ودلًا برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنكر على الرجل أن يقرأ كلمة «**الفقراء**» من غير مد، ولم يرخص له في تركه، مع أن فعله وتركه سواء في عدم التأثير على دلالة الكلمة ومعناها، ولكن لأن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول - كما قال زيد بن ثابت رضي الله عنه- واستفاض النقل عنه بذلك، أنكر ابن مسعود س على الرجل أن يقرأ بغير قراءة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، التي أقرأ بها أصحابه رضي الله عنهم.

---

(١) رواه أبو داود (٤٠٠١)، و الترمذي (٢٩٢٧)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٠٠٠).

(٢) المعجم الكبير برقم (٨٦٧٧) وحسنه العلامة الألباني في الصحيحة برقم (٢٢٣٧).

فدل ذلك على وجوب التجويد، واتباع أحكامه عند التلاوة، لدلالة مثل هذا النص بالجزء على الكل.[١]

وقال الأستاذ عبدالعزيز عبدالفتاح القارئ -حفظه الله- : وللعلماء -رحمهم الله تعالى- في وجوب التجويد وترتب الإثم على تركه تفصيل حسن يجدر ذكره وبيانه، فهم يقسمونه إلى قسمين:

١- **واجب**: وهو ما يتوقف عليه صحة النطق بالحرف، فالإخلال به يغير مبنى الكلمة أو يفسد معناها وذلك مثل معرفة مخارج الحروف وتحقيقها، ومعرفة الصفات التي تتميز بها بعض الحروف كالاستعلاء، والإطباق في الطاء، وكالتفشي في الشين، ومثل: إظهار المظهر، وإدغام المدغم، وتفخيم المفخم، وترقيق المرقق، ومد ما يجب مده، وقصر ما يلزم قصره، ونحو ذلك من الأحكام المتعلقة ببنية الكلمة فمن أخل بشيء من ذلك فقد أخل بالواجب فيأثم، وهذا القسم من التجويد يلزم كل قارئ للقرآن تحقيقه على قدر طاقته وبذل وسعه في إتقانه حتى يصحح نطقه بالقرآن، ويسلم من الوقوع في التحريف في كتاب الله.

قلت: وهذا الذي يطلق عليه علماء الفن: اللحن الجلي.

٢- **صناعي**: وهو مايتعلق بالمهارة في إتقان النطق الصحيح وذلك ببلوغ الغاية في تحقيق والأحكام، وضبط مقادير المدود ضبطا دقيقا لايزيد نصف درجة ولا ينقص، ويدخل فيه مراعاة مراعاة المعاني الخفية في الوقوف، فإن ذلك لا يدركه إلا المهرة في فهم

---

(١) راجع هداية القارئ ص (١٠).

القرآن، وهذا القسم لا يتعلق به إخلال النطق، ولذا لا يجب على العامة إتقانه، ولا يطالبون به، ولا يأثمون بتركه، لأنه من أسرار هذا العلم وخفاياه التي لا يدركها إلا المهرة فيه. اهـ[١]

قلت: و هذا ما يسمى باللحن الخفي: أي الذي لا يدركه إلا أهل الفن المهرة فيه، ومن وقع فيه خصوصًا في دقائقه بعد بذل الوسع والجهد، فلم يسعفه لسانه، ولم يساعده بيانه، فهو ممن قال فيهم: ﴿**لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا**﴾. وهو ممن قال فيهم النبيصلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن، ويتعتع فيه، وهو عليه شاق له أجران**»[٢].

فكيف نقول بتأثيم من كان كذلك؟ وسيأتي كلام ابن الجزري رحمه الله.

وما أجمل ما قاله شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله حيث قال: أما من يخطئ فيما يعتبر من اللحن الخفي، ويمكن أن تتضمنه القراءات الأخرى، ويكون له وجه فيها، فإنه لا تبطل صلاته ولا صلاة المؤتم به، كمن قرأ: ﴿**الصراط**﴾ بالسين بدل الصاد فإنها قراءة متواترة. اهـ[٣]

ثالثًا: الإجماع:

وهو الدليل الثالث من الأدلة على وجوب التجويد.

---

(١) قواعد التجويد ص (١٠)

(٢) الحديث سبق تخريجه.

(٣)مجموع الفتاوى (٢٢/ ٤٤٣)، (٢٣/ ٣٥٠).

قال شيخ المحققين ابن الجزري رحمه الله: ولاشك أن الأمة كما أنهم متعبدون بفهم معاني القرآن، وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها، والناس في ذلك بين محسن مأجور، ومسيء آثم، أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله باللفظ الصحيح العربي الفصيح، وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي، أو النبطي القبيح استغناءً بنفسه، واستبدادًا برأيه وحدسه، واتكالًا على ما أَلِفَ من حفظه، واستكبارًا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه، فإنه مقصر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاش بلا مرية، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**الدين النصيحة: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم**»[(١)].

أما من كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب، فإن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها. اهـ[(٢)]

وقال الشيخ محمد مكي نصر: فقد أجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب التجويد من زمن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى زماننا، ولم يختلف فيه أحد منهم، وهذا من أقوى الحجج. اهـ[(٣)]

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٩٥) عن أبي رقية تميم بن أوس الداري.

(٢) راجع النشر (١/ ٢١٠).

(٣) راجع نهاية القول المفيد ص (١٠).

قال الناظم رحمه الله:

لأَنَّــــهُ بِــــهِ الإِلـــــهُ أَنْــــزَلاَ   وَهَكَــــذَا مِنْــــهُ إِلَيْنَــــا وَصَــــلاَ

الضمير في **(لأنه)** راجع إلى القرآن، وضمير **(به)** راجع إلى التجويد. أي: إنما وجب تجويد القرآن؛ لأن الله تعالى أنزله على نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم مجودًا مرتلًا، فيجب على الشخص أن يقرأه على الصفة التي نزل عليها القرآن. **(وهكذا منه إلينا وصلا)** أي وهكذا بالتجويد وصل إلينا من ربنا عز وجل.

وَهُــــوَ أَيْضًــــا حِليــــةُ الــــتّلاَوَةِ   وَزِيْنَــــــةُ الأَدَاءِ وَالقِــــــــرَاءَةِ

أي: والتجويد حلية وزينة لكل من التلاوة والأداء والقراءة.

والفرق بين الثلاثة:

أن **التلاوة**: قراءة القرآن متتابعًا كالأوراد والأسباع.

والأداء: الأخذ عن المشايخ.

والقراءة: تطلق عليهما.[١]

وَهُــــوَ إِعْطَــــاءُ الحُــــرُوفِ حَقَّهَــــا   مِــــنْ صِــــفَةٍ لَهَــــا وَمُســــتَحَقَّهَا

(وهو) ضمير راجع إلى التجويد، أي: والتجويد هو إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة التي لا تنفك عن الحرف بحال من الأحوال كالجهر والهمس والشدة والرخاوة، ومستحقها من الصفات العارضة التي تعرض للحرف أحيانا كالإظهار والإدغام.

---

(١) راجع الدقائق المحكمة لزكريا الأنصاري ص (٧٠)

وَرَدُّ كُـــــلِّ وَاحِـــــدٍ لأَصْـــــلِهِ   وَاللّفْـــــظُ فِي نَظِـــــيْرِهِ كَمِثْلـــــهِ

هذا البيت تتمة للبيت السابق أي والتجويد في الاصطلاح: رد كل حرف لأصله أي لمخرجه الذي يخرج منه.

(واللفظ في نظيره كمثله) أي واللفظ في نظير ذلك الحرف بعد لفظك به مثل لفظك به أولاً، فإن كان الحرف الأول مرققًا فنظيره يكون مرققًا، أو مفخمًا فإنه يكون مفخمًا، أو مشددًا فنظيره يكون مشددًا إلى غير ذلك حتى تكون القراءة على نسقٍ واحد.

مُكَمّـــلًا مِـــنْ غَـــيْرِ مَـــا تَكَلُّـــفِ   بِـــاللُّطْفِ فِي النُّطْـــقِ بِـــلاَ تَعَسُّـــفِ

أي: مكملًا ذلك من إعطاء الحروف حقها ومستحقها وردها إلى مخارجها يكون من غير تكلف ولا تعسف ولا مشقة بل يكون القارئ متلطفا في النطق بالحروف.

وَلَـــيسَ بَيْنَـــهُ وَبَـــينَ تَرْكِـــهِ   إِلاَّ رِيَاضَـــــةُ امْـــرِئٍ بِفَكِّـــهِ

أي: ليس بين التجويد وتركه فرق إلا رياضة المرء فكّه على القراءة والمداومة عليها بأخذها من أفواه المشايخ المتقنين للقراءة لا بمجرد النقل والأخذ من المصحف.

باب في ذكر بعض التنبيهات

فَــرَقِّقنْ مُسْــتَفِلًا مِــنْ أَحْــرُفِ   وَحَــاذِرَنْ تَفْخِــيمَ لَفْــظِ الأَلِــفِ

شرح الناظم في ذكر بعض الأمور التي تتعلق بتصحيح التلاوة وتجويد القراءة.

وذلك أن الحروف تنقسم إلى قسمين:

الأول: حروف مستفلة وهي اثنان وعشرون حرفًا.

الثاني: حروف مستعلية وهي سبعة أحرف.

فأمر الناظم بترقيق حروف الاستفال كلها إلا الراء واللام في بعض أحوالها.

والترقيق:

لغة: هو التنحيف والتضعيف.

واصطلاحًا: هو نحافة الصوت عند النطق بالحرف فلا يمتلئ الفم بصداه فيكون الحرف نحيفًا في المخرج، رقيقًا في الصفة.[(١)]

(وحاذرن تفخيم لفظ الألف) حذر الناظم من تفخيم حرف الألف وإن كان داخلا في حروف الاستفال لانفتاح الفم عند النطق بها وذلك يؤدي إلى تفخيم الحرف عند النطق به فحذر من تفخيم الألف، لأن الألف لا توصف بتفخيم ولا ترقيق بل بحسب ما يتقدمها، فهي تابعة لما قبلها تفخيمًا وترقيقًا.

كَهَمْــزِةِ الحَمْــدُ أَعُــوذُ إِهْــدِنَا   اللهُ ثُـــــــمَّ لاَمِ للهِ لَنَــــــا

---

(١) انظر تيسير علم التجويد ص (١٧١).

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلاَ الضْ ... وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

كذلك مما يتنبه له القارئ الحذر من تفخيم الهمز في: ﴿الْحَمْدُ﴾[الفاتحة:٢] إذا ابتدأ بها، وكذلك الهمز في: ﴿أَعُوذُ﴾[الناس:١]، و ﴿اهْدِنَا﴾[الفاتحة:٦] حال الابتداء، وكذلك الهمز في لفظ الجلالة ﴿اللهُ﴾ وهو آكد لوجود اللام المفخمة بعده.

كذلك يحذر القارئ من تفخيم اللام في: ﴿لله﴾ و ﴿لَنَا﴾.

واللام في ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾[الكهف:١٩] اللام التي بعد التاء، وذلك لوجود الطاء المفخمة بعد اللام.

كذلك يجب ترقيق اللام في ﴿وَعَلَى اللهِ﴾[آل عمران:١٢٢] اللام في (على) لمجاورتها اللام المفخمة في لفظ الجلالة، ولام ﴿وَلا الضَّالِّينَ﴾[الفاتحة::٧].

كذلك يجب على القارئ ترقيق الميم من ﴿مَخْمَصَةٍ﴾[المائدة:٣]، ونبه عليها لمجاورتها للخاء المفخمة، والميم من ﴿مَرَضٌ﴾[البقرة:١٠]، ونبه عليها لمجاورتها للراء المفخمة.

وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي ... وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ ... وَرَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ

كذلك مما ينبغي لقارئ القرآن أن يتنبه له ترقيق الباء في ﴿الْبَرْقُ﴾[البقرة::٢٠]، ونبه عليها لمجاورتها للراء المفخمة، و ﴿الْبَاطِلَ﴾[الأنفال::٨]، ونبه عليها لمجاورتها للطاء المفخمة، وكذلك الباء في (بِهِم) (بِذِي).

(فاحرص على الشدة والجهر الذي فيها وفي الجيم) نبه الناظم رحمه الله على الحرص في الإتيان بالشدة والجهر في الباء والجيم مع الترقيق حيث إن كثيرًا من الناس يريد أن يبين صفة الجهر والشدة فيهما فيسبق لسانه إلى التفخيم وهو لا يشعر، وبالذات الكلمات التي

ذكرها الناظم منها ما يحتوي على الباء مثل: ﴿كَحُبِّ﴾، ﴿صَبْرًا﴾، ﴿رَبْوَةٍ﴾، ومنها ما يحتوي على الجيم مثل: ﴿اجْتُثَّتْ﴾، ﴿حَجَّ﴾ ﴿الفَجْرِ﴾.

وَبَيِّـــنَنْ مُقَلْقَـــلًا إِنْ سَـــكَنَا   وَإِنْ يَكُـنْ فِي الوَقْـفِ كَـانَ أَبْيَنَـا

أمر الناظم بإيضاح القلقلة في حروفها وهي: (ق، ط، ب، ج، د) إذا كانت ساكنة.

(وإن يكن في الوقف كان أبينا) أي: تكون القلقلة أوضح وأبين في حالة الوقف عليها مثل: ﴿قريب﴾، ﴿المجيد﴾، ﴿الفلق﴾.

وَحَـاءَ حَصْـحَصَ أَحَطْـتُّ الحَـقُّ   وَسِـينَ مُسْـتَقِيمِ يَسْـطُو يَسْـقُو

كذلك من المواضع التي يتنبه لها القارئ ترقيق الحاء في الكلمات التالية:

﴿حَصْحَصَ﴾[يوسف:٥١] لمجاورتها للصاد المفخمة، و ﴿أَحَطتُ﴾ لمجاورتها للطاء المفخمة، و ﴿الحَقّ﴾ لمجاورتها للقاف المفخمة.

كذلك يتنبه القارئ لترقيق السين في الكلمات التالية:

﴿مُّسْتَقِيم﴾ و ﴿يَسْطُونَ﴾ و ﴿يَسْقُونَ﴾ لمجاورتها للتاء والطاء والقاف الشديدات، وكل ذلك راجع إلى إعطاء الحرف حقه ومستحقه.[١]

---

(١) انظر الدقائق المحكمة ص (٧٩).

باب الراءات

وَرَقِّــقِ الــرَّاءَ إِذَا مــا كُسِرَتْ كَـذَاكَ بَعْـدَ الكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إِنْ لَمْ تَكُـنْ مِـنْ قَبْـلِ حَـرْفِ اسْتِعْلَا أَوْ كَانَـتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا

للراء ثلاث حالات التفخيم، والترقيق، وجواز الوجهين، وقد ذكر الناظم أحوال الراء من حيث التفخيم والترقيق، فذكر الحالات التي ترقق فيها الراء، وماعدا هذه الحالات فتفخم، وأشار إلى الحالة الثالثة جواز الوجهين بمثال واحد كما سيأتي.

الحالات التي ترقق فيها الراء

وهي كما يلي:

الحالة الأولى: أن تكون الراء متحركة بالكسر: فترقق الراء سواءً وقعت في أول الكلمة مثل: ﴿**رِزْقًا**﴾، أو في وسطها مثل: ﴿**يُشْرِكْ**﴾، أو في آخرها مثل: ﴿**وَالنَّهَارِ**﴾، سواء كانت مخففة كما سبق، أو مشددة مثل: ﴿**الرِّقَابِ**﴾، وسواء كان الكسر أصليًا كما سبق، أو عارضًا مثل: ﴿**وَاذْكُرِ اسْمَ**﴾[المزمل:٨]، وذلك باعتبار نطق الراء مكسورة وصلًا.

الحالة الثانية: أن تكون الراء ساكنةً: وهي على قمسين:

١- أن تكون ساكنة في الوصل والوقف:

وهذه الراء تقع متوسطة، ومتطرفة، فالمتوسطة مثل: ﴿**شِرْعَةً**﴾، والمتطرفة مثل: ﴿**قُمْ فَأَنذِرْ**﴾[المدثر:٢].

شروط ترقيق الراء المتوسطة

ترقق الراء المتوسطة الساكنة في الحالين لجميع القراء بأربعة شروط لابد من اجتماعها في آن واحد، فإن تخلف شرط منها وجب تفخيمها:

الشرط الأول: أن يأتي قبل الراء كسرة.

الشرط الثاني: أن تكون هذه الكسرة أصلية.

الشرط الثالث: أن تكون الكسرة والراء في كلمة واحدة.

الشرط الرابع: أن لا يكون بعد الراء حرف من حروف الاستعلاء.

مثال ذلك: ﴿مِرْيَةٍ﴾ ﴿الفِرْدَوْسِ﴾.

شروط ترقيق الراء المتطرفة الساكنة في الوصل والوقف

١ - **هذه الراء ترقق بشرط واحد وهو**: وقوعها بعد كسرة نحو: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ [غافر:٥٥]، ولا يضر وجود حرف الاستعلاء بعد الراء في هذا النوع، لأنه أصبح مفصولًا عنها نحو: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾[المعارج:٥].

٢ - **أن تكون ساكنة في الوقف متحركة في الوصل:**

وهذه الراء لا تكون إلا متطرفة كما هو معلوم نحو: ﴿قُدِرَ﴾[القمر:١٢]، ﴿كُفِرَ﴾[القمر:١٤]. وهي متحركة في الوصل سواء بالفتح أو الكسر أو الضم، ولكن إذا وقفت عليها تكون ساكنةً، ولا ترقق هذه الراء إذا وقفت عليها إلا بشروط:

الشرط الأول: أن تسبق الراء كسرة نحو: ﴿قُدِرَ﴾[القمر:١٢] ﴿كُفِرَ﴾[القمر:١٤]، وإذا فصل بين الكسرة والراء ساكن بشرط أن لا يكون حرف استعلاء فلا يضر وجوده وذلك

مثل ﴿لِلذِّكْرِ﴾[القمر:١٧] ﴿السِّحْرِ﴾[طه:٧٣].

الشرط الثاني: أن تسبق الراء ياء ساكنة سواء كانت حرف مد ولين مثل: ﴿خَبِيرٌ﴾[البقرة:٢٣٤]، أو حرف لين فقط مثل: ﴿لَا ضَيْرَ﴾[الشعراء:٥٠][1].

الحالات التي تفخم فيها الراء

لم يتطرق الناظم إلى ذكر حالات التفخيم ولكن سنذكرها من باب إتمام الفائدة وهي كما يلي:

الحالة الأولى: الراء المتحركة في الوصل والوقف: ويُشترط فيها أن تكون مفتوحةً، أو مضمومة، وتقع في أول الكلمة ووسطها مخففة، أو مشددة مثال ذلك: ﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾[البقرة:٢٥]، ﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[البقرة:١٢٥] ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾[البقرة:١٢٧]، ﴿مِرَاءً ظَاهِرًا﴾[الكهف:٢٢].

الحالة الثانية: أن تكون الراء ساكنة وهي على قسمين:

القسم الأول: أن تكون الراء ساكنة في الوصل والوقف وهذه الراء تقع متوسطة ومتطرفة.

---

(١) راجع كتاب الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية ص (٧٧) وكتاب تيسير علم التجويد ص (١٧٥).

شروط تفخيم الراء المتوسطة الساكنة في الوصل والوقف

الشرط الأول: أن يكون قبل الراء فتحة، أو ضمة نحو: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ﴾[البقرة:١٢٧]، ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[آل عمران:١٦٩].

الشرط الثاني: أن يكون قبل الراء كسرة عارضة، سواء كانت مع الراء في كلمة واحدة نحو ﴿ارْجِعُونِ﴾[المؤمنون:٩٩]، أم كانت منفصلة عنها نحو: ﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾[النور:٥٠].

الشرط الثالث: أن يكون قبل الراء كسرة أصلية منفصلة عنها نحو: ﴿الَّذِي ارْتَضَى﴾[النور:٥٥]

الشرط الرابع: أن يكون بعد الراء حرف استعلاء نحو: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾[النبأ:٢١]، ﴿قِرْطَاسٍ﴾[الأنعام:٧].

ويُشترط في تفخيم الراء إذا أتى بعدها حرف من حروف الاستعلاء شرطان:

الأول: أن يأتي الراء مع حرف الاستعلاء في كلمة واحدة، فإذا انفصل حرف الاستعلاء عن الراء بأن كانت الراء في كلمة وحرف الاستعلاء في كلمة أخرى فلا خلاف في ترقيقها لجميع القراء مثل: ﴿أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ﴾[نوح:١]، ﴿وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾[لقمان:١٨]، ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾[المعارج:٥].

الثاني: أن يكون حرف الاستعلاء غير مكسور؛ فإذا كان مكسورًا ففي الراء خلاف بين أهل الأداء كما سيأتي ذكره وهذا في كلمة (فِرْقٍ) من قوله تعالى ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ العَظِيمِ﴾[الشعراء:٦٣].

شروط تفخيم الراء المتطرفة الساكنة في الوصل والوقف

تُفخم هذه الراء بشرطين:

الأول: أن يأتي قبلها ضمة نحو: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾[المدثر:٥].

الثاني: أن يأتي قبلها فتحة نحو: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾[الضحى:٩]

القسم الثاني: أن تكون الراء ساكنة في الوقف متحركة في الوصل:

وهذه الراء لا تكون إلا متطرفة كما هو معلوم، وتفخم بثلاثة شروط متفق عليها بين القراء.

الشرط الأول: أن يسبق الراء فتحة أو ضمة، سواء تخلل بين الراء والفتحة ساكن أم لا نحو: ﴿الْقَمَرُ﴾[القمر:١]، ﴿النُّذُرُ﴾[الأحقاف:٢١]، ﴿الْقَدْرِ﴾[القدر:١].

الشرط الثاني: أن يسبق الراء ألف المد بشرط نصب الراء المتطرفة نحو: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾[الانسان:٥]، أو رفعها ﴿الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[الزمر:٤].

الشرط الثالث: أن يسبق الراء واو المد نحو: ﴿إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[فاطر:٣٠].

الحالات التي يجوز فيها الوجهان: التفخيم والترقيق

قد يرد التفخيم والترقيق على الراء في بعض الكلمات وهي كما يلي:

١ - كلمة ﴿مِصْرَ﴾[يوسف:٢١] في حالة الوصل تكون مفخمة؛ لأنها مفتوحة، وعند الوقف يجوز فيها الوجهان التفخيم والترقيق.

فالترقيق؛ لأن الراء ساكنة للوقف وقبلها ساكن وقبل الساكن كسر.

والتفخيم؛ لأنه فُصل بين الراء الساكنة والكسر بحرف استعلاء وهو ساكن حصين

والتفخيم أرجح وهو اختيار ابن الجزري.

٢- ﴿الْقِطْرِ﴾[سبأ:١٢] ترقق وصلًا، و يجوز فيها الوجهان وقفًا والترقيق أرجح نظرًا للوصل وعملًا بالأصل، وهو المعمول به كما اختاره ابن الجزري في النشر[١].

٣- كلمة ﴿يَسْرِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[الفجر:٤] وكلمة ﴿فَأَسْرِ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾[هود:٨١]، وكلمة ﴿أَسْرِ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَنْ أَسْرِ﴾[طه:٧٧] و(الشعراء:٥٢)، فأصل هذه الكلمات بالياء وحذفت الياء للتخفيف، وهذا الحذف بسبب البناء؛ لأنه فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء، وهذه الكلمات تُرقق وصلًا؛ لأنها مكسورة ويجوز فيها الوجهان التفخيم والترقيق وقفًا، فالترقيق نظرًا لكسرها وصلا فكأنه راعى الأصل، ومن فخّم اعتد بالوقف العارض فهي ساكنة بعد فتح، والترقيق أولى في هذه الكلمات من التفخيم و قد رجح هذا ابن الجزري[٢].

٤- كلمة ﴿وَنُذُرِ﴾ المسبوقة بالواو وهي في ستة مواضع بسورة القمر ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾[القمر:١٦]، أصلها بالياء (وَنُذُرِي) ولكن حذفت الياء للتخفيف، وهي ترقق وصلًا لجميع القراء؛ لأنها مكسورة وفق القاعدة.

وحكمها عند الوقف حصل فيه خلاف بين علماء الفن من القراء في التفخيم والترقيق كما ذكر هذا الشيخ/ عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم بن موسى صاحب كتاب الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية ص(٨٣).

---

(١) النشر (٢/ ١١٠).

(٢) انظر النشر (٢/ ١١٠)، والفوائد التجويدية (٨٢).

* فمنهم من قال بالوجهين بالترقيق والتفخيم عند الوقف ونقلوا وجه الترقيق ومن هؤلاء السمنودي، والشيخ/ محمد صادق قمحاوي وكذلك الشيخ/ عبد الفتاح عجمي المرصفي في كتابه هداية القارئ، ومنهم الحصري كما في كتابه أحكام قراءة القرآن الكريم ص(١٦١) قال: بعد أن تكلَّم على كلمة **(يَسْرِ)** قال: ويؤخذ مما تقدم أن كلمة **(ونذر)** في سورة القمر في مواضعها الستة إذا وقف عليها بالسكون يكون فيها الوجهان: التفخيم والترقيق ويكون الترقيق أولى، لأن الأصل **(ونذري)** ثم حذفت الياء فبقي الترقيق ليدل على الأصل وهو الياء. اهـ

والصواب: أن الراء في **(ونذر)** عند الوقف ليس فيها إلا وجه التفخيم وهو ترجيح إمام هذا الفن ابن الجزري: كما ذكر ذلك في كتابه العظيم «النشر» (٢/ ١٠٥) بعد أن ذكر أحوال الراء عند الوقف عليها بالسكون أو الروم أو الإشمام على حسب حركاتها قال: فإذا تقرر هذا فاعلم أنك متى وقفت على الراء بالسكون أو بالإشمام نظرت إلى ما قبلها فإن كان ما قبلها كسرة، أو ساكن بعد كسر أو ياء ساكنة أو فتحة ممالة أو مرققة نحو: ﴿**بُعْثِرَ**﴾[العاديات:٩]، ﴿**لا ضَيْرَ**﴾[الشعراء:٥٠]، ﴿**وَالْقَنَاطِيرِ**﴾[آل عمران:١٤]، ﴿**كِتَابَ الأَبْرَارِ**﴾[المطففين:١٨] عند من أمال الألف و﴿**بِشَرَرٍ**﴾[المرسلات: ٣٢] عند من رقق الراء رققت الراء، وإن كان قبلها غير ذلك فخمتها، وهذا هو القول المشهور المنصور. اهـ

وقد ذكر هذه المسألة وناقشها الشيخ عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم بن موسى كما في شرحه على الجزرية ص(٨٢ - ٨٨) ونقل كلام ابن الجزري ورجح تفخيم الراء عند الوقف، ونقل قول المسعدي رحمه الله تعالى فقال ص(٨٤): ومنها قول المسعدي في التنبيه السادس أن الراء إذا سكنت ولم يسبقها سبب موجب للترقيق، فإنها ترد إلى أصلها وهو

التفخيم، والراء في **(ونذر)** ليس قبلها سبب لترقيقها، وسكنت للوقف وقبلها سبب لتفخيمها وهو الضم بل ضمتان. اهـ

٥- كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ من قوله تعالى ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ العَظِيمِ﴾[الشعراء:٦٣].

وقد حصل الخلاف فيها كما قال ابن الجزري رحمه الله تعالى: واختلفوا في ﴿فِرْقٍ﴾ من أجل كسر حرف الاستعلاء وهو القاف، فذهب جمهور المغاربة والمصريين إلى ترقيقه، وذهب سائر أهل الأداء إلى التفخيم وهو الذي يظهر من نص التيسير، وهو القياس، والوجهان صحيحان إلا أن النصوص متواترة على الترقيق، وحكى غير واحد الإجماع، وذكر الداني رحمه الله تعاليفي غير التيسير والجامع أن من الناس من يفخم راء **(فرق)** من أجل حرف الاستعلاء قال: والمأخوذ به الترقيق؛ لأن حرف الاستعلا قد انكسرت صولته لتحركه بالكسر. اهـ

وَالخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ   وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تَشَدَّدُ

أي: أن سبب الخلاف هو كون حرف الاستعلاء مكسورا أما إذا كان غير مكسور فهو يكون مفخما وليس فيه خلاف كما سبق بيانه

قوله: **(وأخف تكريرا إذا تشدد)** أي: إذا كان الراء مشدداً فهو أدعى لتكراره فنبه عليه وحذر من التكرار في الراء خاصةً إذا كان مشددًا.

قال مكي بن أبي طالب: يجب على القارئ إخفاء تكرار الراء فمتى أظهره فقد حصل من الحرف المشدد حروفاً ومن المخفف حرفين. اهـ[١]

(١) انظر الرعاية ص (١٩٦)

وقال: الحرف المكرر الراء وسمي بذلك لأنه يتكرر على اللسان عند النطق به كأن طرف اللسان يرتعد به، وأظهر ما يكون ذلك إذا كانت الراء مشددة، ولابد في القراءة من إخفاء التكرير. اهـ[1]

وبهذا انتهينا من الكلام على أحكام الراء وندخل في أحكام اللام.

(١) انظر الرعاية ص (١٣٠)

باب اللامات

وَفَخِّـــمِ الــــلاَّمَ مِـــنِ اسْـــمِ الله   عَــنْ فَــتْحٍ أوْ ضَـــمٍ كَعَبْــدُ الله

اللام من الأحرف التي ترقق أحيانًا وتفخم أحيانًا وليس صفة التفخيم أو الترقيق ملازمة لها.

قال مكي بن أبي طالب: وأكثر ما يقع لفظ اللام مرققًا غير مغلظ، لا سيما إذا كان بعدها ألف؛ لأنها كذلك هي في الحكاية، وقد تأتي اللام مفخمة لقربها من الراء وذلك أن الراء حرف انحرف عن مخرجه إلى مخرج اللام، فلما استعملت العرب في الراء التفخيم والترقيق فعلت مثله في اللام، والتفخيم في اللام أقل منه في الراء. اهـ[(١)]

وقد تعرض الناظم رحمه الله لبيان لام لفظ الجلالة (الله) وهذه اللام من لفظ الجلالة لها حالتان:

الأولى: التفخيم: تفخم لام لفظ الجلالة إذا سبقها وتقدم عليها فتح أو ضم كما ذكره الناظم رحمه الله تعالى.

مثال: إذا تقدمها فتح ﴿شَهِدَ اللهُ﴾[آل عمران:١٨]

مثال: إذا تقدمها ضم ﴿نَصْرُ اللهِ﴾[البقرة:٢١٤].

كذلك عند الابتداء بلفظ الجلالة فإنها تفخم؛ لأنها مفتوحة.

قال ابن الجزري رحمه الله تعالى: وأجمعوا على تغليظ اللام من اسم الله تعالى إذا كان

---

(١) انظر الرعاية ص (١٨٨).

بعد فتح أو ضم، واتفقوا على الترقيق بعد كسرة، فإذا ابتدأ به فخم لفتح همزته. اهـ[(١)]

الثانية: الترقيق: تُرقق لام لفظ الجلالة إذا سبقها كسر متصل بها مثل: ﴿لِلهِ﴾[الفاتحة:٢]، ﴿بِاللهِ﴾[البقرة:٨]، أو منفصل عنها مثل ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ﴾[آل عمران:١١٣].[(٢)]

وَحَرْفَ الاسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا لاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالعَصَا

أمر الناظم رحمه الله تعالى بتفخيم حروف الاستعلاء وهي مجموعة في قولك **(خص ضغط قظ)**. سواء كانت ساكنة أم متحركة.

والتفخيم:

لغةً: بمعنى التسمين والتجسيم فهو والتغليظ واحد.

واصطلاحًا: هو ضخامة الصوت عند النطق بالحرف فيمتلئ الفم بصداه، فيكون الحرف في المخرج مفخماً وفي الصفة قوياً.

وخص من بين حروف الاستعلاء حروف الإطباق بتفخيم أقوى وهي أربعة أحرف **(الطاء، والصاد، والظاء، والضاد)** وذلك لأن أحرف الإطباق أعلى من بقية أحرف الاستعلاء، لأن فيها من صفات القوة ما ليس في بقية أحرف الاستعلاء.

ثم ذكر في البيت مثالين الأول: لغير المطبق من حروف الاستعلاء وهو القاف **(قال)** فالقاف حرف من حروف الاستعلاء وليس من حروف الإطباق

---

(١) انظر تقريب النشر في القراءات العشر للناظم ص (١١٢).

(٢) راجع الفوائد التجويدية ص (٩١) والتمهيد في علم التجويد ص (٩٨)

الثاني: للمطبق منها وهو الصاد **(العصا)** فالصاد من حروف الاستعلاء والإطباق.

مراتب التفخيم في الحروف

إن حروف الاستعلاء ليست على مرتبة واحدة في التفخيم بل هي بحسب ما اجتمع فيها من صفات القوة والضعف، فالطاء أعلاها تفخيما، ثم الضاد، ثم الصاد، ثم الظاء، ثم القاف، فالغين، فالخاء، وكانت الخاء أضعفها، لأن جميع صفاتها ضعيفة ماعدا الاستعلاء.

مراتب التفخيم بين الحركات

يكون التفخيم أغلظ مع الفتح ثم مع الضم ثم السكون، ثم الكسر أضعفه.

وهذا التفخيم على خمس مراتب:

الأولى: المفتوح الذي بعده ألف نحو ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾[التوبة:١١٨] ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾[التكوير:٢١].

الثانية: المفتوح الذي ليس بعده ألف نحو ﴿بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا﴾[النساء:١٥٥] ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ﴾[النحل:٥٨].

الثالثة: المضموم نحو ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾[آل عمران:١١٢].

الرابعة: الساكن نحو ﴿كَذَلِكِ اللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾[آل عمران:٤٧]. والساكن لا يعتد به، فيأخذ حرف الاستعلاء الساكن مرتبته في التفخيم بالنظر إلى حركة الحرف الذي قبله، فإن كان ساكنًا بعد فتح يُعطى مرتبة المفتوح في التفخيم وهكذا...

الخامسة: المكسور نحو ﴿سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾[الملك:٣] ﴿الآخِرَةُ﴾[البقرة:٩٤].

تنبيه: ينبغي أن يُعلم أن حروف التفخيم إذا كانت مكسورة أو ساكنة وقبلها كسر؛ فإن صفة التفخيم لا تزول عنها، ولكن التفخيم في هذه الحالة يكون ضعيفًا، ويسمى تفخيم نسبي، أي: بالنسبة لحروف الاستفال إذ ليس فيها تفخيم أصلًا، ومن الخطأ أن يُقال أنها ترقق أحرف التفخيم في هذه الحالة، وكذلك من الخطأ أن ينطق بأحرف التفخيم في هذه الحالة مفخمةً تفخيمًا قويًا.

مثال ذلك: ﴿الآخِرَةُ﴾[البقرة:٩٤] ﴿مِنْ غِلّ﴾[الأعراف:٤٣] ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾[مريم:٢٠] ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾[آل عمران:١٠٣].

* واستثنى العلماء من ذلك الخاء الساكنة المكسور ما قبلها إذا كان بعدها راء فإنه يجب تفخيمها من أجل الراء المفخمة بعدها وذلك في كلمة **(إخراج)** حيث وقعت في القرآن نحو ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾[البقرة:٨٥] ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾[البقرة:٢٤٠][1]

وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُّ مَعْ بَسَطتَّ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعْ

أمر الناظم رحمه الله تعالى بإظهار صفة الإطباق في الطاء المدغمة في التاء من قوله ﴿أَحَطتُّ﴾[النمل:٢٢] ﴿بَسَطتَ﴾[المائدة:٢٨] بسبب التجانس في المخرج حتى لا تشتبه بالتاء، ويسمى هذا الإدغام إدغامًا ناقصًا؛ لأن الحرف الأول يُدغم وتبقى صفته وهي صفة الإطباق، ومن الخطأ أن تُدغم الطاءُ في التاء إدغامًا كاملًا، حتى يصير اللفظ كأنه إدغام التاء في التاء.

---

(١) انظر الروضة الندية شرح الجزريةص (٤٤) وتيسير علم التجويد ص (١٧١)، والمنح الفكرية ص (٧١).

وسبب الإتيان بالإطباق: هو أن إدغام الطاء في التاء على خلاف الأصل فبقيت صفة المدغم لتدل على موصوفها، إذ الأصل أن يُدغم الحرف الضعيف في القوي ليصير مثله في القوة كإدغام التاء في الطاء نحو: ﴿وَدَّتْ طَآئِفَةٌ﴾[آل عمران:٦٩] وهذا بالعكس وهو إدغام القوي في الضعيف بسبب التجانس فوجب إبقاء صفة الإطباق في الطاء.

ثم بين الناظم رحمه الله تعالى بقوله: **(والخلف بنخلقكم وقع)** أنه قد حصل الخلاف بين أهل الأداء في القاف في قوله تعالى ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾[المرسلات:٢٠] عند إدغام القاف في الكاف هل تبقى صفة الاستعلاء في القاف أم لا؟

قال ابن الجزري رحمه الله تعالى: وفي إدغامها إذا سكنت في الكاف مذهبان: الإدغام الناقص مع إظهار التفخيم والاستعلاء، كالطاء في التاء، وهذا مذهب أبي محمد مكي وغيره، والإدغام الكامل بلا إظهار شيء، فتصير كافًا مشددة، وهو مذهب الداني ومن والاه.

قلت: وكلاهما حسن، وبالأول أخذ عليَّ المصريون، وبالثاني الشاميون. واختياري الثاني، وفاقًا للداني، وقياسًا على مذهب أبي عمرو بن العلاء.[1]

وقال في كتابه النشر: الإدغام المحض أصح روايةً وأوجه قياسًا.

فهذا هو المختار عند الناظم وهو قول الجمهور والمقدم في الأداء.[2]

وَاحْـرِصْ عَـلَى السُّـكُونِ فِي جَعَلْنَـا   أَنْعَمْــتَ وَالْمَغْضُــوبِ مَــعْ ضَــلَلْنَا

---

(١) التمهيد ص (٩٤).

(٢) انظر الفوائد المسعدية ص (٧٧)، والرعاية ص (١٧٢).

أمر الناظم رحمه الله تعالى بالحرص على إظهار السكون في اللام من قوله: ﴿**جعلْنا**﴾، و ﴿**ضللْنا**﴾ وهذه تُسمى لامُ الفعل وحكمها الإظهار؛ لأن اللسان يسرع إلى إدغامها في النون لما بينهما من التقارب في المخرج.

كذلك احرص على إظهار السكون في النون والميم من قوله: ﴿**أَنْعَمْتَ**﴾ حتى لا يسبق اللسان إلى إخفائها، أو قلقلة النون والميم كما يحصل عند البعض ممن يقرأ القرآن من قلقلة النون الساكنة أو الميم.

كذلك احرص على السكون في الغين من قوله: ﴿**المغْضوب**﴾ حتى لا يسبق اللسان إلى تحريكها.

وَخَلِّـصِ انْفِتَـاحَ مَحْـذُورًا عَسَـى ... خَـوْفَ اشْـتِبَاهِهِ بِـ مَحْظُـورًا عَصَى

كما ذكرنا سابقًا في فوائد معرفة الصفات تمييز الحروف المشتركة في المخرج وغالبًا ما يحصل الالتباس في النطق في الأحرف المتجانسة في المخرج.

وقد نبه الناظم رحمه الله تعالى في هذا البيت على شيء من ذلك.

فالذال والظاء من مخرج واحد ونميز بينهما بالانفتاح في الذال دون الظاء ولذلك أمر الناظم بالإتيان بالانفتاح في الذال في ﴿**محذورًا**﴾ من قوله تعالى: ﴿**إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا**﴾[الإسراء:٥٧] حتى لا تشتبه بالظاء وتصير ﴿**محظورًا**﴾ في قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا**﴾[الإسراء:٢٠].

وكذلك السين والصاد من مخرج واحد، وقد أمر الناظم بالإتيان بالانفتاح في السين في ﴿**عسى**﴾ حتى لا تشتبه بالصاد في ﴿**عصى**﴾.

وَرَاعِ شِـدَّةً بِكَـافٍ وَبِتَـا ... كَشِرْكِكُمْ وَتَتَـوَفَّى فِتْنَتَـا

أمر الناظم رحمه الله تعالى بمراعاة صفة الشدة في الكاف والتاء من قوله:

﴿بِشِرْكِكُمْ﴾[فاطر:١٤]، و ﴿تَتَوَفَّاهُمُ﴾[النحل:٢٨]، وخاصة إذا كان الحرف مكررًا، ومراعاة الشدة تكون بحبس الصوت أن يجري فيهما، وخصهما بالذكر؛ لأن الكاف والتاء من أحرف الهمس فالبعض قد يبالغ في الإتيان بالهمس حتى يتولد منهما صوت وأحرف زائدة كالهاء عند الكاف، والهاء والسين عند التاء فتصير من أحرف الرخاوة فلذلك أمر بمراعاة الشدة عند النطق بهما ليمتنع جريان الصوت مع الحرف.

باب الإدغام والإظهار

وَأَوَّلَى مِثْــلٍ وَجِــنْسٍ إنْ سَــكَنْ   أَدْغِـمْ كَقُــلْ رَبِّ وَبَــلْ لاَ وَأَبِــنْ
فِي يَـوْمِ مَـعْ قَـالُوا وَهُـمْ وَقُـلْ نَعَـمْ   سَــبِّحْهُ لاَتُــزِغْ قُلُــوبَ فَلْــتَقُمْ

أمر الناظم رحمه الله تعالى إذا التقى حرفان متماثلان، أو متجانسان وكان الحرف الأول منهما ساكنًا، والثاني متحركًا أن يدغم الحرف الأول في الثاني.

والإدغام: هو التقاء حرف ساكن مع حرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا عند النطق.

والحرفان المتماثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا وصفةً، كاللام مع اللام، والباء مع الباء، ومثل الناظم رحمه الله للمتماثلين بإدغام اللام في اللام (بل لا) في قوله تعالى: **﴿كَلَّا بَلْ لا يَخَافُونَ الآخِرَةَ﴾**[المدثر:٥٣].

والحرفان المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتحدا في المخرج واختلفا في الصفات كالدال مع التاء، والطاء مع التاء وقد مثل الناظم رحمه الله للمتجانسين بإدغام اللام في الراء في قوله تعالى: **﴿وَقُلْ رَبِّ﴾**[الإسراء:٢٤]، وهذا على مذهب من يقول بأن اللام والراء من مخرج واحد وهو خلاف ما رجحه الناظم في باب المخارج بأن مخرج اللام يختلف عن مخرج الراء وكان الأولى أن يأتي بحرفين متحدين في المخرج ومختلفينِ في الصفة كالدال في التاء من قوله تعالى: **﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ﴾**[البقرة:٢٥٦].

استثنى الناظم رحمه الله تعالى من المتماثلين ما إذا كان الحرف الأول حرف مد كالواو في **﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾**[الشعراء:٩٦]، أو الياء في **﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾**[إبراهيم:١٨] فإنه

يظهر؛ لأن إدغام حرف المد يفضي إلى حذفه وحرف المد لا يدغم بالإجماع.[(١)]

واستثنى من المتجانسين اللام في النون وهذا على مذهب من يرى أن اللام والنون من مخرج واحد نحو: ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾[الصافات:١٨] فإنها لا تدغم؛ لأن النون لا يدغم فيها شيء مما هي أدغمت فيه، نحو الميم والواو والياء، فاستوحش إدغام اللام فيها، وإنما أُدغم فيها لام التعريف كالنار والناس لكثرتها، وأما إدغام الكسائي اللام فيها فمن تفرداته.

كذلك أمر بإظهار الحاء في الهاء في قوله: (**سبحه**)، إذ لا يدغم حرف حلقي في أدخل منه، والهاء أدخل من الحاء، ولأن حروف الحلق بعيدة عن الإدغام لصعوبتها ولذلك لم تدغم الغين في القاف في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾[آل عمران:٨].

كذلك أظهر اللام في التاء في قوله تعالى: ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ﴾[النساء:١٠٢] لتباعد المخرجين، إذ الإدغام يستدعي خلط الحرفين ويصيرهما حرفا واحدا.[(٢)]

---

(١) الوافي في شرح الشاطبية ص (٤٧).

(٢) الدقائق المحكمة شرح المقدمة (٨٥)، والفوائد المسعدية (٨٠).

باب الضاد والظاء

وَالضَّـــــادَ بِاسْـــــتِطَالَةٍ وَمَخْـــــرَجِ   مَيِّــزْ مِــنَ الظَّـــاءِ وَكُلُّهَـــا تَجِـــي

لما كان الضاد من أصعب الحروف في نطقها نطقاً صحيحاً ولِمَا حصل فيها من الخلط بينها وبين الظاء المشالة عند كثير من الناس أفردها الناظم رحمه الله تعالى بباب مستقل يبين فيه الفرق بينها وبين الظاء.

فأمر الناظم أن نميز بين الضاد والظاء بالمخرج وصفة الاستطالة في الضاد فمخرج الضاد يختلف عن مخرج الظاء وكذلك الضاد تتميز بصفة الاستطالة.

ثم حصر الناظم رحمه الله تعالى جميع ما في القرآن من الظاء المشالة في سبع أبيات تسهيلا على القارئ.

فِي الظَّعْـنِ ظِـلَّ الظُّهْـرِ عُظْـمِ الحِفْـظِ   أَيْقِــظْ وَانْظُــرْ عَظْــمِ ظَهْــرِ اللَّفْــظِ

شرع الناظم رحمه الله تعالى في بيان المواضع التي ذكرت فيها الظاء وإليك هذه المواضع بالتفصيل:

اللفظ الأول: (**الظَّعن**) بفتح العين وسكونها قراءتان سبعيتان، وقد ورد في موضع واحد من القرآن ﴿**يَوْمَ ظَعْنِكُمْ**﴾[النحل:٨٠].

اللفظ الثاني: (**الظِّل**) بكسر الظاء، وما تصرف منها، ووقع منه في القرآن في اثنان وعشرون موضعًا نحو: ﴿**وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الغَمَامَ**﴾[البقرة:٥٧]، ﴿**يَوْمِ الظُّلَّةِ**﴾[الشعراء:١٨٩]، ﴿**ظِلًّا ظَلِيلًا**﴾[النساء:٥٧].

اللفظ الثالث: (**الظهر**) بضم الظاء وهو وقت الظهر وورد في موضعين ﴿وَحِينَ

تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ﴾[النور:٥٨].

اللفظ الرابع: (**عُظْم**) من العظمة ووقع منه في القرآن في مائة وثلاث مواضع منه قوله تعالى: ﴿**عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾[البقرة:٧].

اللفظ الخامس: (**الحفظ**) بكسر الحاء ﴿**وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا**﴾[البقرة:٢٥٥]، ﴿**إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ**﴾[هود:٥٧].

اللفظ السادس: (**أَيقِظ**) من اليقظة في موضع واحد من القرآن في قوله تعالى: ﴿**وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا**﴾[الكهف:١٨].

اللفظ السابع: (**وانظر**) من الانتظار ووقع منه في القرآن في عشرين موضعًا منه قوله تعالى: ﴿**وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ**﴾[البقرة:١٦٢].

اللفظ الثامن: (**عَظْم**) وهو العظم المعروف سواء كان عظم آدمي أو غيره وقع منه في القرآن في خمسة عشر موضعًا منه قوله تعالى: ﴿**إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي**﴾[مريم:٤]، ﴿**وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ**﴾[البقرة:٢٥٩].

اللفظ التاسع: (**ظَهْر**) وهو خلاف البطن، ووقع منه في القرآن في ستة عشر موضعًا ومنه قوله تعالى: ﴿**وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ**﴾[الأنعام:٩٤].

اللفظ العاشر: (**اللفظ**) بمعنى التلفظ، ووقع منه في القرآن في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿**مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾[ق:١٨]

ظَاهِرْ لظَى شُوَاظُ كَظْمِ ظَلَمَا   أُغْلُظْ ظَلامَ ظُفُرِ انْتَظِرْ ظَمَا

اللفظ الحادي عشر: (**ظاهِر**) بكسر الهاء وهي تفيد ستة معان وهي كما يلي:

الأول: الظاهر ضد الباطن: ووقع منه في القرآن في ثلاثة عشر موضعًا ومنه قوله

تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾[الأنعام:١٢٠].

الثاني: الظهور بمعنى: العلو والانتصار: ووقع منه في القرآن في ثمانية مواضع ومنه قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾[التوبة:٣٣].

الثالث: الظهور بمعنى: الظفر ووقع منه في القرآن موضعان:

١ -﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾[التوبة:٨].

٢ - ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾[الكهف:٢٠].

الرابع: الظهور بمعنى: الاطلاع والإحاطة: ووقع في القرآن ثلاثة مواضع، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾[النور:٣١].

الخامس: التظاهر بمعنى التعاون: وذكر في القرآن منه اثنا عشر موضعًا منه قوله تعالى: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ﴾[البقرة:٨٥].

السادس: الظهر بمعنى: الظهار وهو الحلف به، ووقع منه في التنزيل ثلاثة مواضع منه قوله تعالى: ﴿تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾[الأحزاب:٤] ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾[المجادلة:٢].

اللفظ الثاني عشر: (**لظى**) وهو اسم من أسماء جهنم وذكر في القرآن في موضعين منه قوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى﴾[المعارج:١٥].

اللفظ الثالث عشر: (**شواظ**) وذكر في القرآن في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾[الرحمن:٣٥].

اللفظ الرابع عشر: (**الكظم**) وهو تجرع الغيظ وعدم ظهوره وذلك بتحمله، وذكر في القرآن في ستة مواضع منه قوله تعالى: ﴿وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ﴾[آل عمران:١٣٤] ﴿إِذْ نَادَى وَهُوَ

مَكْظُومٌ﴾[القلم:٤٨].

اللفظ الخامس عشر: (**الظلم**) وذكر في القرآن مائتان وثمانية وثمانون موضعًا على الصحيح ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾[البقرة:٣٥].

اللفظ السادس عشر: (**الغلظ**) من الغلاظة ضد الرقة وذكر في القرآن ثلاثة عشر موضعاً منه قوله تعالى: ﴿**وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ**﴾[التوبة:٧٣]، وقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾[آل عمران:١٥٩].

اللفظ السابع عشر: (**الظلام**) وهو ضد النور، وذكر في القرآن ستة وعشرون موضعاً منه قوله تعالى: ﴿**وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ**﴾[البقرة:١٧].

اللفظ الثامن عشر: (**الظُفُر**) وجمعه أظافر وقد ذكر في القرآن في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿**وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ**﴾[الأنعام:١٤٦]

اللفظ التاسع عشر: (**الانتظار**) بمعنى الارتقاب، وقد ذكر في القرآن ستة وعشرون موضعًا منه قوله تعالى: ﴿**فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ**﴾[محمد:١٨].

اللفظ العشرون: (**الظمأ**) وهو العطش وذكر في القرآن ثلاثة مواضع منه قوله تعالى: ﴿**يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ**﴾[التوبة:١٢٠]، وقوله تعالى: ﴿**يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً**﴾[النور:٣٩].

أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظْ سِوَى   عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرُفٍ سَوَى
وَظَلْتُ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا   كَالحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

اللفظ الحادي والعشرون: (**الظفَر**) بمعنى الغلبة والنصر، وقد ذكر في القرآن في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿**مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ**﴾[الفتح:٢٤].

اللفظ الثاني والعشرون: (**الظن**) وباب ظن كيف ورد في القرآن سواء كان بمعنى

الشك، أو اليقين، أو العلم، أو التهمة، وسواء كان اسمًا، أو فعلًا فهو بالظاء المشالة كما قال الناظم (**ظنا كيف جا**) وقد ورد في القرآن تسعة وستون موضعًا ومنه قوله تعالى: ﴿وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ﴾[الفتح:١٢]، ﴿فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾[الكهف:٥٣]، ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾[التكوير:٢٤] عند من قرأ بالظاء المشالة.

اللفظ الثالث والعشرون: (الوعظ) وهو الترغيب في ثواب الله والتخويف من عذابه، وقد ورد في القرآن أربعة وعشرون موضعًا، منه قوله تعالى: ﴿مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾[البقرة:٢٧٥]، وليس منه لفظ (**عضين**) كما قال الناظم: (**وعظ سوى عضين**) في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾[الحجر:٩١]؛ لأنه بالضاد وهو جمع عِضَة بمعنى فِرقَة.

اللفظ الرابع والعشرون: (ظَل) بفتح الظاء بمعنى صار أو دام، وورد في القرآن تسعة مواضع وقد ذكرها الناظم رحمه الله تعالى وهي كما يلي:

الأول والثاني: (ظَل) وقد ورد في موضعين في سورة الزخرف والنحل كما قال الناظم: (**ظل النحل زخرف سوى**) في قوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[النحل:٥٨].

الثالث: (ظلْت) في قوله تعالى: ﴿الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ﴾[طه:٩٧].

الرابع: (ظلْتُم) في قوله تعالى: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾[الواقعة:٦٥].

الخامس: (ظلوا) بتشديد اللام كالتي في سورة الحجر في قوله تعالى: ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾[الروم:٥١].

السادس: (فظلوا) بتشديد اللام في قوله تعالى: ﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾[الحجر:١٤].

السابع: (فظلَّتْ) بتشديد اللام في الشعراء في قوله تعالى: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا

﴿خَاضِعِينَ﴾[الشعراء:٤].

الثامن: (نَظَل) في قوله تعالى: ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾[الشعراء:٧١].

التاسع: (يظلَلْنَ) في قوله تعالى: ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾[الشورى:٣٣].

يَظْلَلْـــنَ مَحْظُـــورًا مَـــعَ المحْتَظِـــرِ   وَكُنْـــتَ فَظًّـــا وَجَمِيْـــعِ النَّظَـــرِ
إِلاَّ بِوَيْـــــلٌ هَـــــلْ وَأُولى نَـــــاضِرَهْ   وَالغَـــيْظِ لاَ الرَّعْـــدِ وَهُـــودٍ قَـــاصِرَهْ

اللفظ الخامس والعشرون: (محظورًا) من الحظر وهو المنع وورد في موضع واحد من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾[الإسراء:٢٠].

اللفظ السادس والعشرون: (المحتظر) بكسر الظاء بمعنى صاحب الحظيرة وقد ورد في موضع واحد من القرآن في قوله تعالى: ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾[القمر:٣١].

اللفظ السابع والعشرون: (فظًّا) من الفظاظة وهي الغلظة والتجافي، وورد منه في القرآن في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[آل عمران:١٥٩].

اللفظ الثامن والعشرون: (النظر) بجميع معانيها كما قال الناظم: **(وجميع النظر)** لأنها قد تأتي بمعنى الرؤية، وقد تأتي بمعنى التفكير.

فبالمعنى الأول مثل قوله تعالى: ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[الأعراف:١٩٨]، وبالمعنى الثاني مثل قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[الأعراف:١٨٥] وقد ورد في القرآن النظر مطلقًا في ستة وثمانين موضعًا.

ثم استثنى الناظم رحمه الله تعالى الموضع الذي في سورة المطففين في قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾[المطففين:٢٤] والموضع الذي في سورة الإنسان في قوله

تعالى: ﴿وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾[الإنسان:١١] فهما بالضاد وليس بالظاء المشالة، وأشار إليهما بقوله: (إلا بويل هل).

وكذلك الموضع الأول من سورة القيامة فهو بالضاد وليس بالظاء في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾[القيامة:٢٢].

الموضع التاسع والعشرون: (الغيظ) وهو شدة الغضب وورد في القرآن منه أحد عشر موضعًا، منه قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ الله عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾[آل عمران:١١٩]، واستثنى الناظم رحمه الله تعالى موضعين:

١- في سورة الرعد في قوله تعالى: ﴿**وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ**﴾[الرعد:٨].

٢- في سورة هود في قوله تعالى: ﴿**وَغِيضَ المَاءُ**﴾[هود:٤٤]؛ فإنها بالضاد لكونهما من الغيض بمعنى النقص وهو معنى قول الناظم: (**والغيظ لا الرعد وهود قاصرهْ**).

وَالحَـــظُّ لاَ الحَـــضُّ عَـــلَى الطَّعَـــامِ   وَفِي ضَـــنِيْنِ الخِـــلاَفُ سَـــامِي

اللفظ الثلاثون: (الحظ) بمعنى النصيب وورد منه في القرآن سبعة مواضع، منه قوله تعالى: ﴿**يُرِيدُ اللهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَـهُم حَظًّا فِي الآخِرَةِ**﴾[آل عمران:١٧٦] وقوله تعالى: ﴿**لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ**﴾[النساء:١١].

وأما الحض بمعنى: الحث والتحريض على فعل الخير فهو بالضاد ولذلك استثناه الناظم بقوله: (**والحظ لا الحض على الطعام**)، وقد ورد في ثلاثة مواضع موضعان في الحاقة والماعون في قوله تعالى: ﴿**وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ المِسْكِينِ**﴾[الماعون:٣]، والموضع الثالث في سورة الفجر في قوله تعالى: ﴿**وَلا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ المِسْكِينِ**﴾[الفجر:١٨].

اللفظ الحادي والثلاثون: (ضنين) قال الناظم رحمه الله: (**وفي ضنين الخلاف سامي**) وهذا

هو اللفظ المختلف فيه بين القراء وقد ورد في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿**وَمَا هُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِينٍ**﴾[التكوير:٢٤] فقرئت بالظاء المشالة بمعنى: متهم، وقرئت بالضاد المعجمة بمعنى: بخيل.

فهذه المواضع التي ذكرت بالظاء المشالة، وما عداها فهي بالضاد المعجمة.

فصل: التحذيرات

لما ذكر الناظم رحمه الله تعالى الفرق بين الضاد والظاء، وذكر المواضع التي ذكرت فيها الظاء المشالة. أراد أن ينبه القارئ إلى أمر مهم عند نطق الضاد والظاء وهو إذا التقت الضاد مع الظاء فيلزم القارئ بيان مخرج كل منهما مع صفته.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَإِنْ تَلاَقَيَا البَيَانُ لاَزِمُ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ

أي إذا التقت الضاد مع الظاء فيلزم القارئ أن يبين الضاد من الظاء؛ لئلا تختلط إحداهما بالأخرى فتبدل الضاد ظاءً أو العكس، وهذا لحن لا تصح القراءة به، ولا توصف به التلاوة. ثم مثل الناظم بقوله تعالى: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾[الشرح:٣]، وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ﴾[الفرقان:٢٧].

قال مكي بن أبي طالب في الرعاية ص(٢٢١): وإذا وقعت الظاء بعد ضاد كان البيان للظاء آكد على القارئ، فيجب عليه أن يعطي كل حرف حقه من اللفظ.

وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ وَصَفِّ هَا جِبَاهُهُم عَلَيْهِمُ

كذلك يلزم بيان الضاد من الطاء في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾[الأنعام:١١٩].

وإذا التقت الظاء مع التاء فيلزم بيانها حتى لا يسبق اللسان إلى إدغام الظاء في التاء، كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الوَاعِظِينَ﴾[الشعراء:١٣٦].

وكذلك إذا التقت الضاد مع التاء فيلزم بيانها حتى لا يسبق اللسان إلى الإدغام؛ لأنه سيؤدي إلى إدغام الحرف القوي في الضعيف وهذا خلاف الأصل، ومثل له الناظم بقوله

تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾[البقرة:١٩٨].

قوله: (**وصف ها جباههم عليهم**) أمر الناظم بتصفية الهاء أي تخليصها وإظهارها إذا جاورت ها مثلها أو ياء؛ لأن الهاء حرف خفي فينبغي الحرص على بيانه ثم مثل الناظم رحمه الله بقوله تعالى: ﴿فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة:٣٥]، ﴿غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:٧].(١)

---

(١) انظر في هذا الباب التمهيد لابن الجزري ص (١٥٣)، والرعاية ص (١٨٥)، والفوائد التجويدية ص(١٤٣).

باب أحكام الميم والنون المشدّدتين والميم الساكنة

وأَظْهِـــرِ الغُنَّـــةَ مِـــنْ نُـــونٍ وَمِـــنْ مِـــيْمٍ إِذَا مَـــا شُـــدِّدَا.........

بدأ الناظم رحمه الله تعالى ببيان أحكام النون والميم المشددتين، فأمر الناظم إذا كانت الميم والنون مشددتين أن يُؤتى بالغنة فيهما في حالة الوصل والوقف سواء وقع كل منهما في وسط الكلمة أو في آخرها.

تعريف الغنة:

لغة: صوت يخرج من الخيشوم.

اصطلاحًا: قال الحصري في أحكام قراءة القرآن: هي صوت مستقر في جوهر النون والميم.

مخرجها:

تخرج من الخيشوم. وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، فالغنة بجميع أحوالها تخرج من الخيشوم، ودليل ذلك أنه لو أمسك بالأنف لانحبس خروجه مطلقًا حتى في حال التحريك.

مواطن الغنة

١- النون المشددة مثل: ﴿إِنَّ﴾، ﴿النَّعِيم﴾.

٢- الميم المشددة مثل: ﴿عَمَّ﴾ ﴿هَمَّت﴾.

٣- الإدغام بغنة مثل: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ﴾.

٤- الإقلاب مثل: ﴿مِنْ بَعْدِ﴾.

٥- الإخفاء الحقيقي مثل: ﴿مِنْ شَرِّ﴾.

٦- الإخفاء الشفوي مثل: ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ﴾.

٧- الإدغام المتماثلين مثل: ﴿لَـهُم مَّغْفِرَةٌ﴾.

٨- الإدغام المتجانسين مثل: ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾.

٩- إدغام اللام الشمسية في النون مثل: ﴿والنَّجْمِ﴾.

والغنة صفةٌ ملازمةٌ للنون والميم سواء كانتا متحركتين، أم ساكنتين، وسواء كانتا عند سكونهما مظهرتين، أم مدغمتين، أم مخفاتين، وسواء كانتا مخففتين أم مشددتين، فهي صفة ملازمة لهما في جميع أحوالهما لا تنفك عنهما، وعلى هذا فالغنة لها مراتب وهي كما يلي:

مراتب الغنة

الأولى: -وهي أقوى المراتب- عند تشديدهما.

الثانية: عند إدغامهما.

الثالثة: عند إخفائهما.

الرابعة: عند سكونهما مظهرتين.

الخامسة: عند تحريكهما.

قال بعض الكاتبين: والثابت من الغنة عند التشديد والإدغام والإخفاء هو كمالها وفي حال الإظهار والتحرك هو أصلها.

مقدار الغنة

مقدارها حركتان.

مراتب الغنة من حيث التفخيم والترقيق

تتبع الغنة ما بعدها ترقيقًا وتفخيمًا ويكون ذلك في الإخفاء الحقيقي.

* فترقق الغنة إن وقع بعدها أحد حروف الاستفال كالكاف مثال: ﴿أَنْ كَانَ﴾ كما ترقق في الإدغام بغنة، وفي الإقلاب؛ لأن حروفهما مرققة.

* وإن وقع بعد الغنة أحد حروف التفخيم فُخمت مثال قوله تعالى: ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾، وقوله تعالى: ﴿مَنْ طَغَى﴾.[1]

بعد أن ذكر الناظم رحمه الله تعالى حكم النون والميم المشددتين، شرع في ذكر أحكام الميم الساكنة فقال رحمه الله تعالى:

....وَأَخْفِيَنْ

المِيْمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا

الميم الساكنة: هي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف، وتكون متوسطة في الكلمة نحو: ﴿الْحَمْدُ للهِ﴾[الفاتحة:٢]، ومتطرفة نحو: ﴿قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ﴾[المائدة:٦]، وتأتي قبل الأحرف الهجائية كلها إلا الألف المدية؛ لأن الألف المدية ساكنة والميم ساكنة ولا يجتمع ساكنان، كذلك الألف لا يناسبها إلا فتح ما قبلها وإلى هذا أشار الجمزوري

---

(١) انظر أحكام قراءة القرآن الكريم (٧٨)، والفوائد التجويدية ص (١٥٧)، وتيسير علم التجويد ص (٤٣).

بقوله:

وَالمِـيمُ إِنْ تَسْـكُنْ تَجِـي قَبْـلَ الهِجَـا   لاَ أَلِـــفٍ لَيِّنَـــةٍ لِـــذِي الحِجَـــا

ولها ثلاثة أحكام: **الإظهار، والإدغام، والإخفاء**، فذكر الإخفاء والإظهار، ولم يذكر الإدغام؛ لأنه ربما اكتفى بذكره في باب الإظهار والإدغام المتقدم بقوله (**وأولي مثل وجنس إن سكن أدغم**) والميم مع الميم هو من باب إدغام المتماثلين.

الحكم الأول: الإخفاء

تعريفه: هو إخفاء نطق الميم الساكنة إذا وقع بعدهما باء مع الغنة.

ولا يكون هذا الإخفاء إلا في كلمتين متصلتين في الأداء نحو قوله تعالى: ﴿**وَمَن يَعْتَصِمْ بِاللهِ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ**﴾.

تسميته: يُسمى بالإخفاء الشفوي؛ لخروج الميم والباء من بين الشفتين.

سببه: هو التجانس في المخرج وفي أكثر الصفات.

* تنبيه: قد حصل خلاف في حكم الميم الساكنة إذا أتى بعدها باء، فمن أهل الأداء من يظهر الميم الساكنة إذا أتى بعدها باء إظهارًا تامًا وذهب إلى هذا ابن المنادي وأحمد بن يعقوب النائب وبه قال مكي في الرعاية.

ومنهم من يخفي الميم الساكنة عند الباء وهو الذي عليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس واختاره أكثر المحققين كالحافظ أبي عمرو الداني، وابن مجاهد، ورجحه ابن الجزري في هذه المنظومة كما قال: (**على المختار من أهل الأداء**) ورجحه في التمهيد فقال: وبالإخفاء أقول قياسًا على مذهب أبي عمرو بن العلاء. اهـ

وقال في كتابه النشر: والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب.[١]

الحكم الثاني: الإظهار

قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ   وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

الحكم الثاني من أحكام الميم الساكنة هو الإظهار

تعريفه: هو إظهار الميم الساكنة عند جميع الأحرف الهجائية ماعدا الباء والميم.

تسميته: يُسمى بالإظهار الشفوي؛ لأن الميم الساكنة تخرج من بين الشفتين.

سببه: تباعد الميم في مخرجها عن معظم حروف الإظهار.

الأمثلة: قد يكون في كلمة نحو قوله تعالى: ﴿تُمْسُونَ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، وقد يكون في كلمتين نحو قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ﴾، ﴿كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

تنبيه: نبه الناظم رحمه الله بقوله: (**وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي**) على أن الواو والفاء إذا جاءت بعد الميم الساكنة يحذر القارئ من أن يسبق لسانه إلى إخفاء الميم الساكنة بسبب الإتحاد في المخرج مع الواو والتقارب في المخرج مع الفاء ويجب إظهار الميم إظهارا شديدا وهو ما يسمى بأشد الإظهار

---

(١) انظر في هذه المسالة الرعاية ص (٢٣٢)، والتمهيد ص (٩٩) والنشرص (١/ ٢٢٢)، والفوائد المسعدية ص (٨٩).

وإليه أشار الجمزوري بقوله:

واحـــذر لـــدى واو وفـــا أن تختفـــي   لقربهـــــا ولاتحـــــاد فـــــاعرف

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾ ﴿عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾.

الحكم الثالث الإدغام

من باب إتمام الفائدة نذكر حكم الإدغام وإن لم يتعرض له الناظم في هذا الباب.

فالحكم الثالث من أحكام الميم الساكنة هو الإدغام

تعريفه: هو أن يأتي بعد الميم الساكنة ميم متحركة فتدغم الأولى في الثانية وننطق بالثانية مشددة.

تسميته: يُسمى بالإدغام المتماثلين الصغير؛ لأن الحرف الأول ساكن والثاني متحرك.

الأمثلة: في كلمة نحو قوله تعالى: ﴿الم﴾ و في كلمتين نحو قوله تعالى: ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ﴾.

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

لما انتهى الناظم من ذكر أحكام الميم الساكنة شرع في ذكر أحكام النون الساكنة والتنوين فقال رحمه الله تعالى:

وَحُكْـــمُ تَنْـــوِيْنٍ وَنُـــونٍ يُلْفَـــى   إِظْهَـــارٌ ادْغَـــامٌ وَقَلْـــبٌ اخْفَـــا

أي أن للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام: وهي الإظهار، الإدغام، الإقلاب، الإخفاء.

تعريف النون الساكنة:

هي التي سكونها ثابتٌ وصلًا ووقفًا وثابتةٌ خطًا ولفظًا.

تعريف التنوين:

لغة: التصويت.

اصطلاحًا: هي نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الاسم لفظًا وتفارقه خطًا، وهو ثلاثة أنواع: ضمتان، وفتحتان، وكسرتان.

الحكم الأول: الإظهار

فَعِنْــدَ حَــرْفِ الحَلْــقِ أَظْهِــرْ... ....

تعريفه:

لغةً: قال الرازي في مختار الصحاح: هو مأخوذ من ظهر الشيء تبين، وأظهر الشيء بينه. فالإظهار هو الإيضاح والبيان.

اصطلاحًا: هو إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر.

فتظهر النون الساكنة والتنوين إذا أتي بعدهما حرف من حروف الإظهار الستة وهي حروف الحلق نسبة إلى مخرجها؛ لأنها تخرج من الحلق.

حروفه:

وهي ستة أحرف: **(الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء)**

حقيقة الإظهار

أن ينطق بالنون والتنوين على حدهما، ثم ينطق بالحرف الذي بعدهما من أحرف الإظهار، من غير فصل بين النون أو التنوين وبين الحرف الذي بعدهما، فلا يسكت على النون أو التنوين ولا يقطعهما عما بعدهما، ولا يعطيهما شيئا من القلقلة بحركة من الحركات، ولا شيئا من الغنة، ووقوع أحد حروف الإظهار بعد النون قد يكون في كلمة نحو قوله تعالى: ﴿**أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**﴾[الفاتحة:٧] وقد يكون في كلمتين نحو قوله تعالى: ﴿**مَنْ آمَنَ بِالله**﴾[البقرة:٦٢]، وأما التنوين فلا يقع مع أحد هذه الحروف إلا في كلمتين نحو قوله

تعالى: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة:١٨١] انتهى ملخصا من كلام الحصري رحمه الله تعالى.[١]

سبب الإظهار

هو البعد فيما بين مخرج النون الساكنة والتنوين مع هذه الحروف الستة، فالنون الساكنة والتنوين يخرجان من طرف اللسان وهذه الحروف تخرج من الحلق، فهذا التباعد سبب للإظهار.[٢]

الأمثلة:

مسلسل	الحرف	النون الساكنه	النون الساكنه	الأمثلة مع التنوين
١	الهمزة	وَيَنْأَوْنَ	مَنْ آمَنَ	حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ
٢	الهاء	الأَنْهَارُ	مِنْ هَادٍ	سَلامٌ هِيَ
٣	العين	أَنْعَمْتَ	مِّنْ عِلْم	وَلَيَالٍ عَشْرٍ
٤	الحاء	يَنْحِتُونَ	من حَكِيمٍ	نَارًا حَامِيَةً
٥	الغين	فَسَيُنْغِضُونَ	مِّنْ غِلٍّ	أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ
٦	الخاء	الْمُنْخَنِقَةُ	مَنْ خَفَّتْ	ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ

(١) انظر كتاب أحكام قراءة القرآن ص (١٣٤).

(٢) انظر كتاب التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص (١١١).

الحكم الثاني: الإدغام

قال الناظم رحمه الله تعالى:

.... وَادَّغِـــــــــمْ فِي الـــلاَّمِ وَالـــرَّا لاَ بِغُنَّـــةٍ لَـــزِمْ

وَأَدْغِمَـــــنْ بِغُنَّـــــةٍ فِي يُـــــومِنُ إِلاَّ بِكِلْمَــــةٍ كَـــــدُنْيَا عَنْوَنُـــــوا

ذكر الناظم رحمه الله تعالى الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين وهو الإدغام وهو كما يلي:

تعريف الإدغام:

لغة: هو إدخال الشيء في الشيء يقال: أدغم اللجام في فم الدابة، وأدغم الحرف في الحرف، ويقال أدغم الفرسَ اللجامَ.[1]

اصطلاحًا: هو التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا عند النطق.

حروفه:

ستة أحرف مجموعة في قولك: (**يرملون**).

---

(١) مختار الصحاح (٢٠٦)، المعجم الوسيط (٢٨٨).

أقسام الإدغام

ينقسم الإدغام إلى قسمين: الأول: إدغام ناقص مع الغنة:

تعريفه:

وهو تحول النون الساكنة أو التنوين إلى صوت مماثل في نطقه للصوت الذي يليه مع بقاء الغنة، فتصير النون وكذلك التنوين ياءًا، وواوًا، وميمًا مع بقاء الغنة في الجميع[(١)].

حروفه:

مجموعة في قولك (يومن) كما قال الناظم رحمه الله: **(وأدغمن بغنة في يومن)**.

سببه: هو تماثل النون الساكنة أو التنوين مع النون، والإدغام في الميم بسبب التجانس في جميع الصفات وفي الغنة، والإدغام في الواو والياء بسبب المشاركة في بعض الصفات كالجهر والاستفال والانفتاح.[(٢)]

الأمثلة:

مسلسل	الحرف	النون الساكنة	التنوين
١	الياء	فَمَنْ يَعْمَلْ	خَوْضٍ يَلْعَبُونَ
٢	النون	وإِنْ نَظُنُّكَ	شَيْءٍ نُكُرٍ
٣	الميم	مِن مَّاءٍ	قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ
٤	الواو	مِن وَّلِيٍّ	أَبِي لَهَبٍ وَتَبَ

(١) انظر تيسير علم التجويد ص (٤٨)، وأحكام قراءة القرآن ص (١٣٨).

(٢) الدقائق المحكمة (٩٨)، وأحكام قراءة القرآن ص (١٤٢).

شروطه:

يُشترط في الإدغام الناقص بغنة أن تكون النون الساكنة آخر الكلمة، وحرف الإدغام في أول الكلمة الثانية.

أما إذا كان في كلمة واحدة؛ فإنها لا تُدغم بل يجب إظهارها كما قال الناظم رحمه الله تعالى: (**إِلاَّ بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا**) وهو ما يسمى بالإظهار المطلق، وقد ورد في عدة كلمات من القرآن الكريم وهي: ﴿**الدُّنْيَا**﴾[البقرة:٨٦] ﴿**قِنْوَانٌ**﴾[الأنعام:٩٩] ﴿**صِنْوَانٌ**﴾[الرعد:٤] ﴿**بُنْيَانٌ**﴾[الصف:٤].

والسبب في عدم الإدغام ما قاله ابن الجزري: ولا يجوز إدغام النون الساكنة في الواو والياء إذا اجتمعتا في كلمة نحو: ﴿**الدُّنْيَا**﴾ و ﴿**صِنْوَانٌ**﴾؛ لئلا يشبه مضاعف الأصل نحو: (صوّان) و (ديّان).[1]

تسميته:

يُسمى بالإدغام الناقص؛ لأن الحرف يذهب ويدغم في الحرف الذي بعده وتبقى صفته وهي الغنة، فلذلك سُمي إدغامًا ناقصًا بغنة.

---

(١) التمهيد ص (١١٠).

الثاني: إدغام كامل بغير غنة

تعريفه:

وهو تحول النون الساكنة، أو التنوين إلى راءٍ أو لامٍ مشددتين من غير غنة.

حروفه:

حرفان وهما (**اللام، الراء**) كما قال الناظم: (**وَادَّغِمْ فِي اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ**).

سببه:

هو التقارب بين مخرج النون الساكنة والتنوين مع اللام والراء.

الأمثلة:

الحرف	النون الساكنة	التنوين
اللام	مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ	وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ
الراء	مِّن رَّبِّهِمْ	غَفُورٌ رَحِيمٌ

تسميته:

سمي إدغامًا كاملًا؛ لأن النون الساكنة أو التنوين تُدغم في الحرف الذي بعدها بحيث لا يبقى لها أثر، فيذهب الحرف مع صفته وهي الغنة فيكون الإدغام كاملًا بغير غنة.

الحكم الثالث: الإقلاب

قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَالقَلْــبُ عِنْــدَ البَــا بِغُنَّــةٍ كَــذَا ....

الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين الاقلاب.

تعريفه:

لغة: هو التحويل قال الخليل بن أحمد: القلب هو تحويلك الشيء عن وجهه.(١)

اصطلاحًا: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاةً بغنة إذا وقع بعدهما حرف الباء.

حروفه:

حرف واحد وهو **الباء**.

الأمثلة:

الحرف	النون الساكنة في كلمة	النون الساكنة في كلمتين	التنوين
الباء	أَنْبِئْهُمْ	مِنْ بَعْدِ	سَمِيعًا بَصِيرًا

---

(١) انظر كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ص (٨١١).

سبب الإقلاب

أنه لم يحسن الإظهار؛ لأنه يستلزم الإتيان بالغنة في النون والتنوين، ثم إطباق الشفتين من أجل النطق بالباء وعقب الغنة، وفي كل هذا عسر وكلفة، ولم يحسن الإدغام لبعد المخرج وفقد السبب الموجب له، ولما لم يحسن الإظهار والإدغام تعين الإخفاء، ثم تُوصل إليه بالقلب ميمًا لمشاركتها للباء في المخرج وللنون في الغنة.[1]

بم يتحقق الإقلاب؟

يتحقق بثلاثة أمور:

١- قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا لفظًا لا خطًا.

٢- إخفاء هذه الميم عند الباء.

٣- الإتيان بالغنة مع الإخفاء، والغنة هي صفة الميم المقلوبة، وليست صفة النون الساكنة والتنوين.

تنبيه: عند الإتيان بالإقلاب يجب الاحتراز من كَزّ الشفتين وهو الإطباق الشديد على الميم المقلوبة، فلتسكن الميم بتلطف من غير تعسف، ويحذر من الفرجة بين الشفتين التي اشتهرت عند المتأخرين من القراء

---

(١) أحكام قراءة القرآن ص (١٤٦)، والفوائد التجويدية (١٧٠)، الرعاية (٢٦٦).

الحكم الرابع: الإخفاء

قال الناظم رحمه الله تعالى:

.... لاخْفَـا لَـدَى بَـاقِي الحُـرُوفِ أُخِـذَا

الحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين الإخفاء عند بقية أحرف الهجاء التي لم تذكر في الإظهار والإدغام والإقلاب.

تعريفه:

لغة: هو الستر. قال الرازي: (خَفِي) (خفاه) من باب رمى كتمه، و (أخفاه) ستره وكتمه.

اصطلاحًا: هو النطق بالحرف بحالة وسط بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد، مع بقاء الغنة في هذا الحرف.

حروفه:

خمسة عشر حرفًا وهي (ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ).

كيفية الإخفاء

أن يظل اللسان عند الإخفاء معلقًا في فراغ الفم، ولا يلتصق باللثة كما في الإظهار، ولا يدغم ولا يشدد، والإخفاء يكون مع الغنة.

تنبيه: حروف الإخفاء منها أحرف مرققة ومنها أحرف مفخمة، فيكون.

الإخفاء مفخمًا عند الحروف المفخمة مثل: ﴿مِن قَبْلُ﴾، ويكون الإخفاء مرققًا عن الحروف المرققة مثل ﴿أَنكَالًا﴾.

سببه:

قال الحصري رحمه الله تعالى: وأما توجيه الإخفاء فأحسن ما قيل فيه ما نقله المحقق ابن الجزري، عن أبي عمرو الداني حيث يقول: وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام حتى يجب إدغامهما فيهن من أجل القرب، ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار حتى يجب إظهارهما عندهن من أجل البعد، فلما عُدم القرب الموجب للإدغام، والبعد الموجب للإظهار أخفيا عندهن فصارا لا مدغمين ولا مظهرين.[(١)]

الأمثلة:

الحرف	النون الساكنة في كلمة	النون الساكنة في كلمتين	التنوين	الحرف	النون الساكنة في كلمة	النون الساكنة في كلمتين	التنوين
ص	فَانْصَبْ	ولَمَن صَبَرَ	عَمَلاً صَالِحًا	س	الإِنْسَانُ	مِّن سِدْرٍ	بَشَرًا سَوِيًّا
ذ	مُنْذِرٍ	مَنْ ذَا الَّذِي	وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ	د	أنداداً	مِنْ دَابَّةٍ	مُّسْتَقِيمٍ دِينًا

(١) انظر أحكام قراءة القرآن للحصري ص (١٥٢).

ث	وَالأُنْثَى	مِن ثُلُثَيِ	يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ	ط	لا يَنْطِقُونَ	مِّنْ طِينٍ	قَوْمًا طَاغِينَ
ك	أَنْكَالا	أَنْ كَانَ	أَجْرٍ كَرِيمٍ	ز	وَأَنْزَلْنَا	مَنْ زَكَّاهَا	غُلامًا زَكِيًّا
ج	أَنْجَاهُمْ	إِنْ جَاءَكُمْ	وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا	ف	أَنْفُسَكُمْ	مِّنْ فِئَةٍ	يَتِيمًا فَآوَى
ش	مَنْشُورًا	مِنْ شَرِّ	غَفُورٌ شَكُورٌ	ت	كُنْتُمْ	مَنْ تَابَ	جَنَّاتٍ تَجْرِي
ق	يَنْقَلِبُونَ	مِنْ قَبْلُ	عَفُوًّا قَدِيرًا	ض	مَنْضُودٍ	مِنْ ضَعْفٍ	مَكَانًا ضَيِّقًا
ظ	يُنْظَرُونَ	مَنْ ظَلَمَ	ظِلاًّ ظَلِيلاً				

باب: المد والقصر

قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَالمَـــدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِـــبٌ أَتَـــى وَجَـــائِزٌ وَهْـــوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَـــا

انتهى الناظم رحمه الله تعالى من ذكر أحكام النون الساكنة والتنوين ثم شرع في ذكر المد وأحكامه وأقسامه فذكر المد اللازم والواجب والجائز.

وقوله: (**وهو وقصر ثبتا**) أي: أن القصر ثبت في الجائز.

تعريف المد:

لغة: هو الزيادة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾[نوح:١٢].

قال ابن فارس: مَدّ (الميم والدال) أصل واحد يدل على جر شيء في طول، واتصال شيء بشيء في استطالة تقول مددت الشيء أمده مدًا، ومَد النهر، ومده نهر آخر، أي زاد فيه.[١]

اصطلاحًا: إطالة الصوت بحرف من حروف المد إلى أكثر من حركتين عند ملاقاة همز، أو سكون.

حروفه:

ثلاثة وهي كما يلي:

* الألف الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: (قَال).

(١) معجم مقاييس اللغة ص (٩٢٨).

* الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو: (يَقُول).

* الياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو: (قِيل).

ولم يذكر الناظم رحمه الله تعالى القسم الأول من أقسام المد وهو المد الأصلي أو الطبيعي وإنما اكتفى بذكر القسم الثاني وهو المد الفرعي. وسأذكر القسمين من باب إتمام الفائدة.

أقسام المد

ينقسم المد إلى قسمين:

الأول: المد الأصلي (الطبيعي)

تعريفه:

وهو مالا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف مده على سبب من همز أو سكون.

تسميته:

سُمي بالأصلي؛ لأنه أصل لجميع المدود، وسُمي بالمد الطبيعي؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ولا يزيده عن مقداره.

الأمثلة:

يكون في كلمة مثل: ﴿قَالُوا﴾، ويكون في حرف مثل: ﴿حَم﴾.

مقدار مده:

يُمد بمقدار حركتين.

الثاني: المد الفرعي

تعريفه:

وهو إطالة الصوت بحرف من حروف المد بسبب وقوع همز أو سكون بعده.

وقد ذكر الناظم رحمه الله أربعة أقسام من المد الفرعي. مدان بسبب الهمز وهما الواجب والجائز، ومدان بسبب السكون وهما اللازم والعارض للسكون، وهي كما يلي:

١- المد اللازم

قال الناظم رحمه الله تعالى:

فَـلاَزِمٌ إِنْ جَـاءَ بَعْـدَ حَـرْفِ مَـدْ   سَـاكِنُ حَـالَيْنِ وَبِـالطُّولِ يُمَـدْ

تعريفه:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكونًا أصليًا وصلًا ووقفًا في كلمة أو حرف مخففًا أو مشددًا.

قوله: (**سَاكِنُ حَالَيْنِ**) المراد به: أن يكون ساكنًا في حال الوصل والوقف.

حكمه:

لزوم المد ست حركات كما قال الناظم: (وَبِالطُّولِ يُمَدْ).

تسميته:

سُمي بالمد اللازم لسببين؛ لأن جميع القراء اتفقوا على وجوب مده، ولأنه موجود في حالتي الوصل والوقف.

أقسامه:

المد اللازم قد يكون في كلمة، وقد يكون في حرف، وقد يأتي بعد حرف المد حرف مشدد، أو حرف مخفف.

مد لازم كلمي مثقل

تعريفه:

وهو ما أتى فيه بعد حرف المد حرف مشدد في كلمة واحدة.

الأمثلة:

نحو: ﴿الحَاقَّةُ﴾، ﴿الطَّآمَّةُ﴾.

مد لازم كلمي مخفف

تعريفه:

وهو ما أتى فيه بعد حرف المد حرف ساكن ثابت في كلمة واحدة.

الأمثلة:

قوله تعالى: ﴿الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾[يونس:٩١].

مد لازم حرفي مثقل

تعريفه:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد.

شروطه:

يشترط في هذا الحرف أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد.

الأمثلة:

(الم) أصلها: ألف لام ميم، فالألف في (لام) مد لازم حرفي مثقل؛ لأن بعده حرف مشدد وهو الميم المدغمة في الميم التي بعدها (لامْ مِيم).

مد لازم حرفي مخفف

تعريفه:

وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي غير مشدد.

ويشترط فيه ما اشترط في الحرفي المثقل.

الأمثلة:

﴿ص﴾، ﴿ن﴾، ﴿حم﴾.

٢- المد الواجب

قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَوَاجِـــبٌ إِنْ جَـــاءَ قَبْـــلَ هَمْـــزَةِ   مُتَّصِـــلًا إِنْ جُمِعَـــا بِكِلْمَـــةِ

القسم الثاني من أقسام المد الفرعي الواجب المتصل.

تعريفه:

هو أن يأتي فيه الهمز بعد حرف المد متصل به في كلمة واحدة.

الأمثلة:

﴿أُولَئِكَ﴾، ﴿هَنِيئًا﴾، ﴿بِالسُّوءِ﴾.

تسميته:

سُمي متصلًا لاتصال الهمز بحرف المد في كلمة واحدة.

حكمه:

وجوب المد. فقد أجمع القراء على زيادته في المد وعدم جواز قصره، وإن اختلفوا في مقدار الزيادة.

قال ابن الجزري في كتابه النشر (١/ ٣١٥): تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة. اهـ

مقدار مده:

١- يُمد أربع حركات وهو المقدم في الأداء والمشهور عملًا، ويُسمى توسطًا.

٢- يُمد خمس حركات. ويُسمى فويق التوسط.

٣- ويُزاد المد إلى ست حركات في الهمز المتطرف المتصل إذا وقفت عليه، نحو: ﴿السُّفَهَاءُ﴾ فعند الوقف على الكلمة يُمد المتصل ست حركات؛ لأنه سيكون من قبيل العارض للسكون.

تنبيه: قال الحصري رحمه الله تعالى: اعلم أنه يجب على القارئ التسوية في المد، فإذا كان يقرأ بِمَدِّ المتصل أربع حركات أو خمسًا وجب عليه أن يسير عليه في جميع قراءته على هذا المقدار، في جميع المدود المتصلة، ولا يجوز له أن يفاوت بينها فيمد بعضها أربع حركات وبعضها خمس حركات، فإن ذلك وإن لم يكن حرامًا ولا مكروهًا شرعًا معيب عند أئمة القراءة ومناف لجودة التلاوة. اهـ[١]

٣- الجائز المنفصل

قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَجَـــائِزٌ إِذَا أَتَـــى مُنْفَصِـــلاَ ....

القسم الثالث من أقسام المد الفرعي الجائز المنفصل.

تعريفه:

هو أن يأتي بعد حرف المد همزٌ منفصلٌ عنه في كلمة أخرى.

الأمثلة:

قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾[النساء:١] وقوله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا

---

(١) أحكام قراءة القرآن الكريم (١٨٣).

تُبْصِرُونَ﴾[الذريات:٢١].

تسميته:

سُمي بالجائز لجواز قصره ومده، وسُمي بالمنفصل؛ لانفصال الهمز عن حرف المد؛ لأن المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى.

حكمه:

جواز المد والقصر.

مقدار مده:

أربع حركات، وخمس حركات، ويجوز مده بمقدار حركتين وثلاث حركات.

والتوسط أربع حركات هو المقدم المشهور عند أهل الأداء.

تنبيه: القصر لحفص لم يكن من طريق الشاطبية، بل من طريق طيبة النشر، ولا يجوز للقارئ أن يقرأ بقصر المنفصل إلا إذا كان على دراية بالأحكام المترتبة عليه حتى لا يحصل خلط أو تركيب في الطرق عند التلاوة.[١]

(١) انظر أحكام قراءة القرآن ص (١٨٣)، وتيسير علم التجويد (١٠٤).

٤- العارض للسكون

قال الناظم رحمه الله تعالى:

.... أَوْ عَـرَضَ السُّـكُونُ وَقْفًـا مُسْـجَلَا

الحكم الرابع من أحكام المد الفرعي العارض للسكون وهو يدخل تحت قسم الجائز المنفصل لجواز مده وقصره كما سيأتي.

تعريفه:

هو أن يأتي بعد حرف المد حرفٌ متحركٌ بأي حركةٍ كانت في حال الوصل ثم يسكن هذا الحرف للوقف.

الأمثلة:

﴿الفَائِزُونَ﴾، ﴿لِلمُتَّقِينَ﴾، ﴿المِهَادُ﴾.

تسميته:

سُمي بالمد العارض للسكون؛ لأن السكون عرض له من أجل الوقف.

حكمه:

جواز مده وقصره، فيُمد ستًا أو أربعًا، أو حركتين.

قاعدة مهمة في هذا الباب

تتفاوت مراتب المدود في القوة والضعف تبعًا لتفاوت أسبابها قوةً وضعفًا، فإذا كان سبب المد قويًا كان المد قويًا، وإذا كان سببه ضعيفًا كان المد ضعيفًا.

وأقوى أسباب المدود كلها سبب المد اللازم وهو السكون لثبوته وصلًا ووقفًا، واجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة، أو حرف واحد، ولإجماع القراء على مده بمقدار واحد.

ويليه في القوة سبب المد المتصل وهو الهمز لثبوته وصلًا ووقفًا، ولاجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة، وإجماعهم على مده وإن كان مختلفًا في مقدار مده.

ويليه سبب المد العارض وهو السكون؛ لاجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة، وإن كان عارضًا ومختلفًا في مقداره.

ويليه سبب المد المنفصل وهو الهمز؛ لانفصاله عن حرف المد، واختلافهم في مده ومقداره.

ويليه سبب مد البدل وهو الهمز وهو أضعف الأسباب.

وبناء على هذا فأقوى المدود المد اللازم، ثم المد لمتصل، ثم العارض للسكون، ثم المد المنفصل، ثم مد البدل وهو أضعفها.

وإذا اجتمع في كلمة أو في كلمتين سببان لمدين، وكان أحد السببين أقوى من الآخر أو كان أحدهما قويًا والآخر ضعيفًا عمل بمقتضى السبب الأقوى، وأُلغي السبب الآخر ولم يعمل به، وهذا معنى قول العلامة الجعبري: إن القوي ينسخ حكم الضعيف. اهـ

وهذه الأمثلة:

١- كلمة (آمِّين) في قوله تعالى: ﴿وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾[المائدة:٢] قد اجتمع فيها سببان:

أحدهما: تقدم الهمز على حرف المد، وهذا هو مد البدل.

والثاني: وجود السكون اللازم بعد حرف المد وصلًا ووقفًا، وهذا السبب يقتضي أن يكون المد لازمًا، والسبب الأول ضعيف، والثاني قوي، فحينئذٍ يُعمل بالسبب الأقوى، فيكون المد لازمًا.

٢- كلمة (يشاء) من قوله تعالى: ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾[البقرة:١٤٢] عند الوقف عليه اجتمع فيه سببان:

الأول: اجتماع حرف المد مع الهمز في كلمة واحدة، وهذا مد واجب متصل.

والثاني: وجود سكون عارض للوقف بعد حرف المد، وهذا مد عارض للسكون، والسبب الأول أقوى فيعمل به ويكون المد متصلًا يتعين مده ويلغى السبب الآخر فيمتنع القصر حينئذ.

٣- كلمة (مَآبِ) من قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ مَآبِ﴾[الرعد:٣٦] عند الوقف عليه اجتمع في هذه الكلمة سببان

الأول: تقدم الهمز على المد وهذا مد البدل وهو سبب ضعيف.

والثاني: وجود سكون عارض بعد حرف المد وهذا مد عارض للسكون وهو سبب

قوي، فحينئذٍ يُعمل بالسبب القوي ويكون المد عارضًا للسكون.[١]

(١) ملخصاً من كلام الحصري في كتابه أحكام قراءة القرآن ص (١٩٦).

باب: معرفة الوقوف والابتداء

لما فرغ الناظم رحمه الله من ذكر المدود شرع في ذكر الوقف والابتداء فقال رحمه الله:

وَبَعْـــدَ تَجْوِيْـــدِكَ لِلْحُـــرُوفِ   لاَبُـــدَّ مِـــنْ مَعْرِفَـــةِ الوُقُـــوفِ

وَالابْتِـــــدَاءِ.........................   ....

أي: وبعد أن تتقن التجويد بمعرفة مخارج الحروف وصفاتها، وكيفية نطق كل حرف نطقًا صحيحًا، لابد من معرفة الوقف والابتداء؛ لأنه من الأبواب المهمة لقارئ القرآن أن يعرف المواطن التي يقف عليها، والمواطن التي لا ينبغي أن يقف عليها.

تعريف الوقف:

لغة: هو الكف والحبس والمنع.

اصطلاحًا: قال الحصري رحمه الله تعالى: هو قطع الصوت عن الكلمة القرآنية زمنًا يتنفس فيه عادة، مع قصد الرجوع إلى القراء، ولابد في الوقف من التنفس معه.[(١)]

مشروعية الوقف والأدلة على ذلك

قال ابن الجزري رحمه الله تعالى: والدليل على تعلّم الوقف والابتداء ما جاء من حديث أبي بكرة -رضي الله عنه-: **«أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استزده فقال: اقرأ على حرفين،**

(١) أحكام قراءة القرآن الكريم ص (٢٢١).

فقال ميكائيل: استزده، حتى بلغ سبعة أحرف ثم قال: كل شاف كاف ما لم تختم آية عذاب بآية رحمة، أو آية رحمة بآية عذاب».[(١)]

قال أبو عمرو: هذا تعليم الوقف التام من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن جبريل عليه السلام، إذ ظاهر ذلك أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة أو الثواب، وتفصل مما بعدها إذا كان ذكر العقاب، وكذلك ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار والعقاب. اهـ[(٢)]

كذلك من الأدلة على الوقف ما جاء عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقطع قراءته آية آية: ﴿الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ﴾، ثم يقف: ﴿الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾، ثم يقف.

فأفاد الحديث أن الوقوف على رؤوس الآي سنة نبوية.[(٣)]

فعلى المسلم أن يتحرى مواضع الوقف في غير رؤوس الآي حتى يتم المعنى ولا يفسده أو يضعفه، ويتحرى الآيات متصلة المعنى حتى يصل إلى نهاية القصة أو الحكم، والابتداء مثل الوقف، وكل منهما يحتاج إلى دقة في فهم المعاني ومراعاتها، وهو مبني على معرفة التفسير واللغة وصحة الأداء.

ومن أجل ذلك أُفردت له كتب ومجلدات ورسائل اعتنت به وتحرت جميع الوقوف

---

(١) رواه أحمد في مسنده برقم (٢٠٥٣٣) وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٧٨).

(٢) انظر كتاب التمهيد ص (١١٨).

(٣) سبق تخريجه.

في القرآن الكريم آية آية، وسورة سورة من هذه الكتب: «منار الهدى في بيان الوقف والابتداء» للأشموني، ومعه «المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء» لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري.[(١)]

أقسام الوقف

قد يكون الوقف باختيار القارئ، وقد يضطر إليه لسعالٍ أو ضيق نفسٍ، وقد يحتاج إليه في مقام التعليم أو الاختبار، فعلى هذا فالوقف أقسام.

القسم الأول: الوقف الاضطراري

تعريفه:

وهو الذي يعرض للقارئ أثناء قراءته، ويضطر إليه اضطرارًا بسبب انقطاع نفس، أو ضيق، أو عجز عن القراءة، أو نسيان لها، أو غلبة بكاء، أو عطاس أو عروض أي عذر من الأعذار التي لا يتمكن معها من وصل الكلمة بعضها ببعض.

حكمه:

جائزٌ للذي عرض له شيء مما ذكر الوقف على أي كلمة، وإن لم يتم المعنى، ثم يجب عليه بعدُ أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها فيبتدئ بها إن صلح الابتداء بها، وإلا ابتداء بكلمة قبلها يصلح الابتداء بها.

---

(١) انظر تيسير علم التجويد ص (١٨٦).

القسم الثاني: الوقف الاختباري

تعريفه:

وهو أن يأمر الأستاذ تلميذه بالوقف على كلمة؛ ليختبره في حكمها من قطع، أو وصل، أو إثبات، أو حذف، أو وقف عليها بالتاء أو بالهاء.

حكمه:

يجوز الوقف عليه على أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها فيبدأ بها ويصلها بما بعدها إن صلح البدء بها، وإلا بدأ من كلمة قبلها من الكلمات التي يصح البدء بها.

القسم الثالث: الوقف الانتظاري

تعريفه:

وهو الوقف على الكلمة القرآنية ذات الخلاف؛ ليستوعب ما فيها من القراءات، أو الروايات، والطرق، والأوجه، ولا يكون ذلك إلا حال تلقي الطالب على الشيخ، وجمعه القراءات السبع، ولا يشترط في هذا الوقف تمام المعنى، فللقارئ أن يقف على أية كلمة ليبين حكمها من حيث الرسم.

حكمه:

الجواز، وهو مثل الذي قبله.

القسم الرابع: الوقف الاختياري

تعريفه:

هو الوقف المقصود لذاته بمحض إرادة القارئ واختياره. وهذا الوقف قد يفهم منه معنى، وقد لا يفهم.

فالأول: وهو الذي يفهم منه معنى عند الوقف عليه:

وهو على أقسام، وهو ما ذكره الناظم رحمه الله تعالى فقال:

.... وَهْـــــيَ تُقْسَـــــمُ إِذَنْ   ثَلاَثَـــةً تَـــامٌ وَكَـــافٍ وَحَسَـــنْ

وَهْـــيَ لِمَـــا تَـــمَّ فَـــإِنْ لَمْ يُوجَـــدِ   تَعَلُّـــقٌ أَوْ كَـــانَ مَعْنًـــى فَابْتَـــدِي

فَالتَّـــامُ فَالكَـــافِي وَلَفْظًـــا فـــامْنَعَنْ   إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جـــوِّزْ فَالحَسَـــنْ

١- الوقف التام

تعريفه:

وهو الوقف على كلام تام لم يتعلق ما بعده به لا لفظًا ولا معنى. كما قال الناظم:

(**وهي لما تم فإن لم يوجد تعلق**).

تسميته:

سُمي تامًا لتمام المعنى وكماله عند الكلمة الموقوف عليها، وعدم الاحتياج إلى ما بعدها لا من جهة اللفظ، ولا من جهة المعنى.

مواضعه:

أكثر ما يكون في أواخر السور، و أواخر الآي، وعند انقضاء القصص، وعند الانتهاء من مقام خاص وموضوع معين، والانتقال إلى مقام آخر وموضوع آخر.

حكمه:

أنه يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، والوقف عليه أولى من الوصل.

رمزه في المصحف:

يُرمز للوقف التام في المصحف (قلي) وهذا حينما يكون في أثناء الآية.

معناه:

أن الوقف أولى من الوصل، وليس له رمز حينما يكون في آخر الآية.

أمثلته:

الوقف على قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[الفاتحة:٥]، وعلى قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ عَلَى هدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[البقرة:٥].

علاماته:

يُعرف الوقف التام إذا كانت الكلمة المبدوء بها أحد الأمور الآتية:

١- الإستفهام: مثل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[البقرة:١٠٧]، فما قبله وقف تام.

٢- ياء النداء: مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾[البقرة:٢١]، فما قبله وقف تام.

٣- فعل الأمر: مثل قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ﴾[الكهف:٢٨]، فما قبله وقف تام.[1]

٢- الوقف الكافي

تعريفه:

هو الوقف على ما تم لفظه دون معناه، وكان له تعلق بما بعده في المعنى، كما قال الناظم رحمه الله: (**أو كان معنى**) أي: تعلق بما بعده في المعنى دون اللفظ.

تسميته:

سُمي كافيًا للاكتفاء به، واستغنائه عما بعده إعرابًا، فالتعليق معنويًا لا لفظيًا، وهو أكثر الوقوف الجائزة في القرآن.

حكمه:

جواز الوقف عليه، والابتداء بما بعده كالوقف التام.

رمزه في المصحف:

يُرمز له في المصحف بـ(ج) أي: أنه يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده.

أمثلته:

مثل قوله تعالى: ﴿**وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**﴾[البقرة:٣]، وقوله تعالى: ﴿**أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ**﴾[البقرة:٦].

---

(١) تيسير علم التجويد ص (١٩٢)

علاماته:

من العلامات الدالة على الوقف الكافي أن يكون ما بعده:

١- مبتدأ مثل قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى﴾[البقرة:١٦].

٢- أن يقع بعد (إنْ) المكسورة مثل قوله تعالى: ﴿إِنِ الكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ [الملك:٢٠].

٣- أن يقع بعده (لا) مثل قوله تعالى: ﴿لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ﴾ [يس:٤٠]

٤- أن يقع بعد السين وسوف مثل قوله تعالى: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف:١٩]، ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام:١٣٥].

٣- الوقف الحسن

تعريفه:

هو الوقف على كلام له تعلق بما بعده لفظًا ومعنىً. وإليه أشار الناظم بقوله: (ولفظًا) وهو معطوف على قوله: (أو كان معنى) أي: تعلق بما بعده في اللفظ والمعنى.

تسميته:

سُمي بالحسن؛ لأنه يحسن الوقف عليه كما قاله ابن الجزري في التمهيد.

حكمه:

جواز الوقف عليه، وإن تعلق بما بعده، وعدم جواز الابتداء بما بعده، إلا رءوس الآي كما قال الناظم رحمه الله: **(إلا رءوس الآي جوز)** أي: فيجوز الابتداء بما بعده.[١]

(١) انظر التمهيد ص (١٢٤)، وتيسير علم التجويد ص (١٩٥).

إلا أن يكون فيه بشاعة، فلا يُبدأ به مثل: ﴿وَلَدَ اللهُ﴾[الصافات:١٥٢].

وفي غير رءوس الآي مثل قوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللهِ﴾[الممتحنة:١]. ولأن الوقف على رءوس الآي سنة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما أتى في حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقطع قراءته آية آية: ﴿الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾، ثم يقف: ﴿الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾، ثم يقف. وقد سبق تخريجه.

الأمثلة:

مثل الوقف على قوله تعالى: ﴿الحَمْدُ للهِ﴾ فإنك إذا وقفت عليه وابتدأت ب ﴿رَبِّ العالَمِينَ﴾ فقد فصلت بين النعت والمنعوت وابتدأت بمجرور، ولا يجوز ذلك، ولأن المجرور معمول، والعامل والمعمول كشيء واحد.

رمزه في المصحف:

يُرمز له في المصحف بـ(صلي) أي: أن الوصل أولى من الوقف، إلا في رءوس الآي فالوقف أولى؛ لأنه اتباع للسنة، ولا يكون لها رمز في المصحف.

الثاني: القسم الثاني من الوقف الاختياري: وهو الذي لا يتم معناه عند الوقف عليه:

وهو الوقف القبيح.

وقد أشار له الناظم بقوله:

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ الوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ

الوقف القبيح

تعريفه:

هو الوقف على ما ليس له تعلق لفظي بها يغير المعنى، أو ما ليس له معنى.

تسميته:

سُمي قبيحًا لقبح الوقف عليه.

حكمه:

لا يجوز الوقف عليه قصدًا إلا لضرورة ضيق نفس أو عطاس ونحوهما، ثم يصله بها قبله وإليه أشار الناظم بقوله: (**الوقف مضطرا ويبدا قبله**)، ولا يجوز الابتداء بها بعده لتوقفه على ما قبله فيجب البدء بها يصح به المعنى مما قبله لما يترتب على ذلك من فهم غير المراد أو فساد المعنى، أو عدم الفائدة.

الأمثلة:

كالوقف على ما يوهم خلاف المعنى المقصود مثل قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ**﴾[النساء:١١]، وقوله تعالى: ﴿**لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ**﴾[النساء:٤٣].

والوقف على مالا يعطي فائدة كالوقف على لفظ: ﴿**بِسْمِ**﴾ و﴿**الحَمْدُ**﴾.

والوقف على ما يغير المعنى، كالوقف على لفظ: ﴿**وَما مِنْ إِلَهٍ**﴾[آل عمران:٦٢]، ﴿**وَما أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ**﴾[النساء:٦٤]

ما يعرف به الوقف القبيح: يُعرف الوقف الذي لا يؤدي معنى، ولا يفيد فائدة يحسن السكوت عليها بالوقف على العامل دون المعمول، ويشمل ذلك:

الوقف على المضاف دون المضاف إليه، وعلى الموصوف دون الصفة، وعلى الفعل دون الفاعل، والمبتدأ دون الخبر، والمستثنى منه دون المستثنى، والنفي دون الإيجاب والجار دون المجرور وهكذا...، وكل ما لا يفهم معناه، أو يوهم خلاف المراد، أو فيه سوء أدب، أو يخالف العقيدة، أو لا يليق بالله تعالى أو لا يتناسب مع رسول اللهصلى الله عليه وعلى آله وسلم فإنه من باب الوقف القبيح الذي لا يجوز الوقف عليه، ويحرم إن قصده [(١)]

وَلَـيْسَ فِي القُـرْآنِ مِـنْ وَقْـفٍ وَجَـبْ وَلاَ حَـــرَامٌ غَـــيْر مَـــا لَـــهُ سَـــبَبْ

أخبر الناظم رحمه الله تعالى أنه لا يوجد في القرآن وقف واجب إذا تركه القارئ أثم، ولا حرام إذا فعله أثم، إلا أن يكون له سبب يستدعي تحريمه فيحرم كأن يقصد الوقف على قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلهٍ﴾[آل عمران:٦٢] ونحوه من غير ضرورة، فإن لم يقصد ذلك لم يحرم، ومع عدم القصد فالأحسن اجتناب الوقف على مثله بالتيقظ وعدم الغفلة، دفعًا لإيهام أنه وقف على ذلك عمدا.[(٢)]

(١) راجع الفوائد التجويدية ص (١٩٨)، والتمهيد ص (١٢٦) وتيسير علم التجويد ص (١٩٨)

(٢) انظر الفوائد المسعدية ص (١١٤)، والدقائق المحكمة ص (١٠٨)، والفوائد التجويدية ص (١٩٩).

باب المقطوع والموصول

تعريف المقطوع:

هي الكلمة التي تفصل عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية.

تعريف الموصول:

هي الكلمة التي توصل بما بعدها في رسم المصاحف العثمانية.

فائدة معرفة المقطوع والموصول:

قال الحصري رحمه الله تعالى: قد أوجب علماء الأداء على القارئ معرفة المقطوع والموصول في الرسم من كلمات القرآن؛ ليقف على كل كلمة بحسب رسمها في المصاحف العثمانية، فإذا كانت الكلمة مفصولة عن غيرها جاز للقارئ الوقف عليها في مقام التعلم، أو الامتحان، أو ضيق النفس، وإذا كانت موصولة بما بعدها لم يجز له الوقف إلا على الكلمة الثانية منهما، وإذا كان مختلفًا في قطعها ووصلها جاز الوقف على الأولى، أو الثانية من الكلمتين، وقد عنى علماء القراءة بذكر كلمات خاصة في القرآن الكريم، وبيان حكمها من حيث القطع والوصل، لما لها من جليل الأثر وعظيم الفائدة. اهـ[(١)]

ولأهمية معرفة المقطوع والموصول أمر الناظم بذلك فقال رحمه الله تعالى:

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

والمراد بمصحف الإمام هو مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(١) أحكام قراءة القرآن الكريم ص (٢٣٤).

ثم شرع الناظم رحمه الله تعالى في تفصيل ذلك فقال:

فَـــاقْطَعْ بِعَشْرِ ـــ كَلِـــمَاتٍ أنْ لا   مَـــــعْ مَلْجَـــــإٍ وَلاَ إلَـــــهَ إلاَّ

وَتَعْبـــدُوا يَاسِـــينَ ثـــانِي هـــودَ لاَ   يُشْرِـكْنَ تُشرِـكْ يَـدْخُلَنْ تَعْلُـوا عَـلَى

أَنْ لا يَقُولُـــــوا لاَ أَقُـــــولَ........   ....

الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها بين القطع والوصل التي جاءت في هذه المنظومة ست وعشرون كلمة، منها ما هو مقطوع بالاتفاق، ومنها ما هو موصول بالاتفاق، ومنها ما هو مختلف فيه بين الوصل والقطع.

الكلمة الأولى: (**أن**) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (**لا**) النافية. وهي في الرسم على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مقطوع باتفاق العلماء، وذلك في عشر مواضع، كما قال الناظم رحمه الله تعالى: (**فاقطع بعشر كلمات أن لا**).

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿**وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ**﴾[التوبة:١١٨].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿**وَأَنْ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**﴾[هود:١٤].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿**أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ**﴾[يس:٦٠].

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿**أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ**﴾[هود:٢٦] وقيده الناظم بقوله (**ثاني هود**)؛ ليخرج الموضع الأول من سورة هود فإنه موصول.

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿**أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا**﴾[الممتحنة:١٢].

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿**أَنْ لا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا**﴾[الحج:٢٦].

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ﴾[القلم:٢٤].

الموضع الثامن: قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لا تَعْلُوا عَلَى اللهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾[الدخان:١٩].

الموضع التاسع: قوله تعالى: ﴿أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾[الأعراف:١٦٩]

الموضع العاشر: قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾[الأعراف:١٠٥].

فهذه المواضع العشرة تقطع فيها (**أن**) عن (**لا**)، وحينئذ يجوز الوقف على النون عند ضيق النفس، أو في مقام التعليم، أو عند الامتحان.

القسم الثاني: مختلف في قطعه ووصله وذلك في موضع واحد في سورة الأنبياء ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[الأنبياء:٨٧]، فرسم في أكثر المصاحف مقطوعًا، وفي أقلها موصولًا والقطع أشهر وعليه العمل.

القسم الثالث: موصول باتفاق العلماء وهو ماعدا هذه المواضع التي ذكرت سابقًا، مثل قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾[النجم:٣٨].

.... إِنْ مَـــا بِالرَّعْـــدِ وَالْمَفْتُـــوحَ صِـــلْ.......

الكلمة الثانية: (**إِن**) مكسورة الهمز ساكنة النون، وهي شرطية مع (**ما**) وهي في الرسم على قسمين:

القسم الأول: **مقطوع باتفاق**، وذلك في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾[الرعد:٤٠].

القسم الثاني: موصول باتفاق، وهو ماعدا موضع الرعد، وتدغم فيه النون خطًا ولفظًا نحو قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾[يونس:٤٦]، وقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[الأعراف:٢٠٠].

الكلمة الثالثة: (**أما**) بفتح الهمزة وتشديد الميم، وهي في القرآن قسم واحد وهي موصولة باتفاق المصاحف كما قال الناظم رحمه الله تعالى: (والمفتوح صل) وهي في أربعة مواضع نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ﴾[الأنعام:١٤٣]، وقوله تعالى: ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[النمل:٥٩] وقوله تعالى: ﴿أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[النمل:٨٤]، وقوله تعالى: ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى﴾[عبس:٥].

.... وَعَـــنْ مَـــا

نُهُـوا اقْطَعُـوا مِـنْ مَـا بِـرُومٍ وَالنِّسَـا خُلْـــفُ الْمُنَـــافِقِينَ............

الكلمة الرابعة: (**عن**) الجارة مع (**ما**) الموصولة وهي في القرآن على قسمين:

القسم الأول: **مقطوع باتفاق**، وذلك في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُم كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾[الأعراف:١٦٦].

القسم الثاني: **موصول باتفاق**، وهو ماعدا هذا الموضع نحو قوله تعالى: ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[البقرة:٨٥]، وقوله تعالى: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[الحشر:٢٣].

وبقولنا: (الموصولة) أخرجنا الاستفهامية في قوله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾[النبأ:١] فهي موصولة باتفاق.

الكلمة الخامسة: (**من**) الجارة مع (**ما**) الموصولة. وقد جاءت في القرآن الكريم على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: **مقطوع باتفاق**، وذلك في موضعين:

الموضع الأول: في سورة الروم في قوله تعالى: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾[الروم:٢٨].

الموضع الثاني: في سورة النساء في قوله تعالى: ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾[النساء:٢٥].

القسم الثاني: مختلف فيه بين القطع والوصل وقد ورد في موضع واحد في سورة المنافقين في قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾[المنافقون:١٠]، فرسم في بعض المصاحف موصولًا وفي بعضها مقطوعًا والقطع أشهر، وعليه العمل وإليه أشار الناظم بقوله: **(خلف المنافقين)**.

القسم الثالث: **موصول باتفاق**، وهو ماعدا المواضع الثلاثة نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾[البقرة:٢٣].

تنبيه: إذا دخلت (مِن) الجارة على الاسم الظاهر فاتفقت المصاحف العثمانية على قطعها نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾[إبراهيم:١٦]، وإذا دخلت (مِن) الجارة على (مَن) فاتفقت المصاحف على وصلها بها نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللهِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[البقرة:١٤٠]، وكذلك إذا دخلت (مِن) الجارة على ما الاستفهامية محذوفة الألف فاتفقت المصاحف على وصلها بها نحو قوله تعالى ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾[الطارق:٥].

....أَمْ مَـــنْ أَسَّسَـــا

فُصِّـــلَتْ النِّسَـــا وَذِبْـــحِ....... ....

الكلمة السادسة: (أم) مع (من) الاستفهامية وقد جاءت في القرآن على قسمين:

القسم الأول: **مقطوع بالاتفاق**، وقد ورد ذلك في أربعة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾[التوبة:١٠٩].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾[النساء:١٠٩].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ﴾[الصافات:١١]، وهو المراد بقول الناظم: (وذبح) أي: السورة التي ذكر فيها الذبح في قوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[الصافات:١٠٧].

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[فصلت:٤٠].

القسم الثاني: موصول بلا خلاف وهو ماعدا المواضع الأربعة المذكورة نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ﴾[يونس:٣١] وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾[النمل:٦٠].

.... حَيْـــــثُ مَـــــا   وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُـــــوحَ كَسْرُ ــــإِنَّ مَـــــا

لأنْعَـــامِ وَالْمَفْتُـــوحَ يَـــدْعُونَ مَعـــا   وَخُلْــفُ الأنْفَـــالِ وَنَحْـــلٍ وَقَعـــا

الكلمة السابعة: **(حيث)** مع **(ما)** وهي مقطوعة عنها في جميع المصاحف في موضعين وليس في القرآن غيرهما وهما قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾[البقرة:١٤٤والآية١٥٠].

الكلمة الثامنة: **(أن)** مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع **(لم)** وهذه الكلمة وردت في القرآن مقطوعة باتفاق. وهي في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾[البلد:٧] وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾[الأنعام:١٣١].

الكلمة التاسعة: **(إِنَّ)** مكسورة الهمز مشددة النون مع **(ما)** الموصولة وهذه وردت في القرآن على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مقطوع باتفاق، وهو في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾[الأنعام:١٣٤].

القسم الثاني: مختلف فيه بين القطع والوصل، والوصل أولى وأشهر وذلك في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[النحل:٩٥]، وإلى هذا الخلاف أشار الناظم بقوله: (وخلف الأنفال ونحل وقعا).

القسم الثالث: موصول اتفاقًا، وهو ماعدا الموضعين السابقين نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾[البقرة:١١].

الكلمة العاشرة: (أن) مفتوحة الهمزة، مشددة النون مع **(ما)** الموصولة أيضًا، وقد وردت في القرآن على ثلاثة أقسام.

القسم الأول: مقطوع باتفاق، وذلك في موضعين:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هوَ البَاطِلُ﴾[الحج:٦٢].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ وَأَنَّ ما يدْعُونَ مِنْ دُونِهِ البَاطِلُ﴾[لقمان:٣٠].

القسم الثاني: مختلف فيه **بين الوصل والقطع**، وذلك في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ﴾[الأنفال:٤١]، وأشار الناظم إليه بقوله: **(وخلف الأنفال)** والوصل فيه أقوى وأشهر.

القسم الثالث: موصول باتفاق، وهو ماعدا المواضع السابقة نحو قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا البَلاغُ المُبِينُ) (المائدة: من الآية٩٢﴾ وقوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[الأنفال:٢٨].

قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَكُــلِّ مَــا سَــالتُمُوهُ وَاخْتُلِــفْ رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالوَصْلُ صِفْ

خَلَفْتُمُــونِي وَاشْــتَرَوْا............ ....

الكلمة الحادية عشرة: (كل) مع (ما) وهي في القرآن على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مقطوع باتفاق، وهو في قوله تعالى: ﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَالتُمُوهُ﴾[إبراهيم:٣٤].

القسم الثاني: مختلف فيه بين الوصل والقطع، وذلك في أربعة مواضع، ولم يذكر الناظم إلا موضع واحد وقد ذكر هذه الأربعة المواضع الحصري في أحكام قراءة القرآن ص(٢٤٥) وقبله الإمام ابن الجزري في كتابه النشر.

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا﴾[النساء:٩١].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾[المؤمنون:٤٤]

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾[الأعراف:٣٨].

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا القِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَـهُم خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾[الملك:٨].

القسم الثالث: موصول باتفاق، وهو ماعدا المواضع السابقة نحو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَـهُم مَشَوْا فِيهِ﴾[البقرة:٢٠]، وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا المِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾[آل عمران:٣٧].

الكلمة الثانية عشرة: (بئس) مع (ما) وقد وردت في تسعة مواضع وهي على أربعة أقسام:

القسم الأول: **مختلف فيه بين الوصل والقطع**، وذلك في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[البقرة:٩٣]، وإليه أشار الناظم بقوله: (واختلف ردوا كذا قل بئسما)، والأشهر الوصل وعليه العمل.

القسم الثاني: **موصول اتفاقًا**، وذلك في موضعين:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾[البقرة:٩٠].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾[الأعراف:١٥٠].

القسم الثالث: مقطوع اتفاقًا وهو ماعدا المواضع السابقة وقد ورد ذلك في ستة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[المائدة:٦٢].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾[المائدة:٦٣].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[المائدة:٧٩].

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾[المائدة:٨٠].

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾[البقرة:١٠٢].

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[آل عمران:١٨٧].

قال الناظم رحمه الله تعالى:

.... فِي مَـا اقْطَعَـا ... أُوحِـيْ أَفَضْـتُمْ اشْـتَهَتْ يَبْلُـوا مَعَـا

ثَـانِي فَعَلْـنَ وَقَعَـتْ رُومٌ كِـلَا ... تَنْزِيْـلُ شُـعَرَاءٍ وَغَـيْرَ ذِي صِـلَا

الكلمة الثالثة عشرة: (في) الجارة مع (ما) الموصولة وقد وردت في القرآن على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: مقطوعة اتفاقًا، وذلك في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ﴾[الشعراء:١٤٦]

القسم الثاني: اختلف فيه بين الوصل والقطع، والقطع فيه أشهر وأكثر وذلك في عشرة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾[الأنعام:١٤٥].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[النور:١٤].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾[الأنبياء:١٠٢].

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ﴾[المائدة:٤٨].

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ العِقَابِ﴾ [الأنعام:١٦٥].

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾[البقرة:٢٤٠].

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة:٦١].

الموضع الثامن: قوله تعالى: ﴿فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾[الروم:٢٨].

الموضع التاسع: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[الزمر:٣].

الموضع العاشر: قوله تعالى: ﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[الزمر:٤٦].

القسم الثالث: موصول اتفاقًا، وذلك فيما عدا المواضع السابقة التي ذكرت نحو قوله تعالى: ﴿فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[البقرة:١١٣]، وقوله تعالى:

﴿فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[آل عمران:٥٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الفَرِيضَةِ﴾[النساء:٢٤] وقوله تعالى: ﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[البقرة:٢٣٤]، وأشار الناظم إلى هذا بقوله: (وغير ذي صلا)، ولم يتعرض الناظم رحمه الله تعالى إلى هذا الخلاف بل ذكر القطع في المواضع العشرة فقط وقد ذكر ذلك رحمه الله في كتابه النشر.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

فَـأَيْنَمَا كَالنَّحْـلِ صِـلْ وَ مُخْتَلِـفْ   فِي الشُّعَرَا الأَحْـزَابِ وَالنِّسَا وُصِـفْ

الكلمة الرابعة عشرة: (أين) مع (ما)، وقد وردت في القرآن على ثلاثة أقسام.

القسم الأول: موصول اتفاقًا، وذلك في موضعين:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ﴾[البقرة:١١٥].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾[النحل:٧٦].

القسم الثاني: مختلف فيه بين الوصل والوقف، وقد ورد ذلك في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾[النساء:٧٨].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لَـهُم أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾[الشعراء:٩٢].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا﴾[الأحزاب:٦١].[١]

القسم الثالث: مقطوع اتفاقًا، وهو ماعدا هذه المواضع الخمسة نحو قوله تعالى:

---

(١) ذكر الحصري رحمه الله في أحكام قراءة القرآن ص (٢٤٢) هذه الثلاثة المواضع في قسمين فموضع الشعراء والأحزاب مما اختلف فيه ويستوي فيه القطع والوصل، وموضع النساء مما اختلف فيه والوصل فيه أرجح.

﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا﴾[البقرة:١٤٨]، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾[مريم:٣١] وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ قِيلَ لَـهُم أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾[غافر:٧٣].

قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَصِـلْ فَـإِلَّمْ هُـودَ أَلَّـنْ نَجْعَـلاَ   نَجْمَـعَ كَـيْلاَ تَحْزَنُـوا تَأْسَـوْا عَـلَى

حَـجٌّ عَلَيْـكَ حَـرَجٌ وَقَطْعُهُـمْ   عَـنْ مَـنْ يَشَـاءُ مَـنْ تَـوَلَّى يَـوْمَ هُـمْ

الكلمة الخامسة عشرة: (إن) الشرطية مع **(لم)** الجازمة، وقد جاءت في كتاب الله على قسمين:

القسم الأول: موصول باتفاق، وذلك في موضع واحد من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾[هود:١٤] وأشار إليه الناظم بقوله: **(وصل فإلم هود)**.

القسم الثاني: مقطوع باتفاق، وذلك في غير الموضع السابق نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾[البقرة:٢٤]، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾[النساء:٩١].

تنبيه: (إن) الشرطية مع **(لا)** النافية اتفقت المصاحف على وصلها بها نحو قوله تعالى: ﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ﴾[التوبة:٤٠].

الكلمة السادسة عشرة: (أن) المصدرية مفتوحة الهمزة مخففة النون مع **(لن)**، وقد وردت في القرآن على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: موصول باتفاق، وهو موضعان:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾[الكهف:٤٨].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾[القيامة:٣].

القسم الثاني: مختلف فيه بين الوصل والقطع، وهو في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ﴾[المزمل:٢٠] والمختار فيه القطع، وهذا القسم لم يتعرض له الناظم رحمه الله وقد ذكره الحصري رحمه الله في كتابه أحكام قراءة القرآن ص(٢٣٨) وقبله الإمام أبو عمرو الداني في المقنع نقله عنه صاحب الفوائد التجويدية في شرح الجزرية ص(٢١٥).

القسم الثالث: مقطوع اتفاقًا، وهو ماعدا المواضع الثلاثة السابقة نحو قوله تعالى: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾[الأنبياء:٨٧] وقوله تعالى: ﴿أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللهُ أَضْغَانَهُمْ﴾[محمد:٢٩].

الكلمة السابعة عشرة: (كي) الناصبة مع **(لا)** النافية وهي على قسمين:

القسم الأول: موصول باتفاق، المصاحف وذلك في أربعة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾[آل عمران:١٥٣].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿لِكَيْلا يَعْلَمَ مَنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾[الحج:٥].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾[الأحزاب:٥٠].

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾[الحديد:٢٣].

القسم الثاني: مقطوع باتفاق، المصاحف وذلك في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾[النحل:٧٠].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ﴾[الأحزاب:٣٧].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾[الحشر:٧].

الكلمة الثامنة عشرة: (عن) الجارة مع **(من)** الموصولة، وهي في القرآن على قسم

واحد فقد اتفقت المصاحف على قطعها، وذلك في موضعين:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾[النور:٤٣].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾[النجم:٢٩]، وأشار الناظم إليهما بقوله: (وقطعهم عن من يشاء من تولى).

الكلمة التاسعة عشرة: (يومَ) مفتوح الميم مع (هم) وقد ورد في القرآن على قسمين:

القسم الأول: مقطوع اتفاقًا، وذلك في موضعين:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾[غافر:١٦].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾[الذاريات:١٣].

القسم الثاني: موصول اتفاقًا، وهو ماعدا الموضعين السابقين نحو قوله تعالى: ﴿كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ﴾[الأعراف:٥١]، وقوله تعالى: ﴿حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾[الزخرف:٨٣].

قال الناظم رحمه الله تعالى:

ومَــالِ هَــذَا وَالَّــذِينَ هَــؤُلاَ ... تَحِــينَ فِي الإِمَــامِ صِــلْ وَوُهِّــلاَ

وَوَزَنُــوهُمْ وَكَــالُوهُمْ صِــلِ ... كَــذَا مِــنَ ال وَهَــا وَيَ لاَ تَفْصِــلِ

الكلمة العشرون: (مال) تُقطع لامُها عما بعدها في أربعة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾[الكهف:٤٩].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾[الفرقان:٧].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾[المعارج:٣٦].

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾[النساء:٧٨].

قال الحصري رحمه الله في أحكام قراءة القرآن ص(٢٤٩): حينئذ يجوز للقارئ أن يقف على ما، أو على اللام عند ضيق نفسه، أو امتحانه، ولكن لا يجوز له الابتداء باللام، ولا بهؤلاء، ولا بهذا، ولا بالذين، بل يتعين الابتداء بها. اهـ

الكلمة الحادية والعشرون: (لات) مع (حين) وذلك في قوله تعالى ﴿فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[ص:٣]، قد اختلف في قطع التاء عن كلمة حين، ووصلها بها، والصحيح قطعها عنها، وأن (ولات) كلمة مستقلة، و(حين) كلمة أخرى، وعلى هذا يصح الوقف على التاء عند الامتحان، أو في مقام التعليم، أو عند ضيق النفس، أو نحو ذلك، ولكن لا يصح الوقف عليها اختيارا والابتداء بكلمة حين، بل يجب الابتداء بكلمة ولات.

وقيل: إن التاء توصل بكلمة حين هكذا (ولا تحين مناص) وعلى هذا يصح الوقف للضرورة أو غيرها على (ولا)، ولكن يتعين الابتداء بكلمة (ولات)، والصحيح قطع التاء عن حين. انتهى كلام الحصري رحمه الله من كتابه أحكام قراءة القرآن ص(٢٤٩)

قلت: والقول بالوصل لا يعول عليه وأشار ابن الجزري إلى ضعفه بقوله **(تَحِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلا)** ومعنى وهلا: أي غلط قائله.

الكلمة الثانية والعشرون والثالثة والعشرون: (كالوهم)، (وزنوهم) في قوله تعالى ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾[المطففين:٣]. وقد كتبت في جميع المصاحف موصولتين حكما بدليل حذف الألف بعد الواو فيهما فدل ذلك على أن الواو فيهما غير مقطوعة فتكون موصولة ومعنى الوصل هنا: ترك رسم الألف الدالة على الانفصال بعد الواو في الكلمتين. فعلى هذا فلا يجوز الوقف على كلمة (كالوهم) أو (وزنوهم) دون (هم) معهما وإنما يكون الوقف على الكلمة بأسرها.

الكلمة الرابعة والعشرون: (أل) التي للتعريف، وقد اتفقت المصاحف على وصل هذه الكلمة بما بعدها، وإن كان كل كلمة مستقلة عما بعدها مثل قوله تعالى: ﴿الكِتَابُ﴾[البقرة:٢]، ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[الفاتحة:١]، ولا يجوز الوقف على (أل) والابتداء بما بعدها بل الوقف على الكلمة بأسرها.

الكلمة الخامسة والعشرون: (ها) التي للتنبيه من قوله تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ تُدْعَوْنَ﴾[محمد:٣٨]، وقد اتفقت المصاحف على وصل هذه الكلمة بما بعدها. وعليه فعند الوقف يوقف على الكلمة بأسرها.

الكلمة السادسة والعشرون: (يا) التي للنداء نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾[البقرة:٢١]، فقد أجمعت المصاحف العثمانية على وصل (يا) بما بعدها رسما وقراءة، ولا يجوز الوقف على (يا) والابتداء بما بعدها، بل الوقف يكون على الكلمة بأسرها.[(١)]

وبهذا نتتهي من الكلام على المقطوع والموصول في هذه المنظومة المباركة، ومن أراد التوسع في ذلك فليراجع كتب التجويد التي ذكرت في الحاشية وغيرها.

---

(١) انظر في هذا الباب المقطوع والموصول أحكام قراءة القرآن للحصري (٢٣٤وما بعدها) والفوائد التجويدية ص (٢٠١وما بعدها) والدقائق المحكمة لزكريا الأنصاري ص (١٠٩)، والمنح الفكرية ص (١٤٤).

باب التاءات

المراد بالتاء هنا: التاء الدالة على التأنيث، ولا تخلو من أن تكون في اسم، أو فعل فإن كانت في فعل -ويؤتى بها في الفعل للدلالة على تأنيث الفاعل- فإنها تُرسم بالتاء المفتوحة باتفاق العلماء، وعلى ذلك اتفقت جميع المصاحف العثمانية، ولا يوقف عليها إلا بالتاء نحو قوله تعالى: ﴿**وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ**﴾[آل عمران:٦٩] وقوله تعالى: ﴿**وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾[الشعراء:٩٠]، وإن كانت في اسم. فالأصل فيها والغالب في استعمالها أن تُرسم بالتاء المربوطة، ويوقف عليها بالهاء، ومن أجل ذلك تُسمى هاء التأنيث نحو (**رحمة، جنة، كلمة، شجرة**) ولا فرق في ذلك بين رسم المصاحف العثمانية، ورسم الإملاء، غير أن في المصاحف العثمانية كلمات خرجت عن هذا الأصل، وكتبت بالتاء المفتوحة، فيوقف عليها بالتاء لضيق نفس، أو تعليم، أو اختبار، أو نحو ذلك.[1]

وقد حصر الناظم ما رُسم بالتاء ليعلم أن ما عداه مرسوم بالهاء.

وإليك بيان هذه الكلمات بالتفصيل.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَرَحْمَـتُ الزُّخْـرُفِ بِالتَّـا زَبَـرَهْ لاعْـرَافِ رُومٍ هُـودٍ كَـافِ البَقَـرَهْ

الكلمة الأولى: «**رحمت**»، وقد رسمت بالتاء في سبعة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿**أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ**﴾[الزخرف:٣٢].

(١) انظر أحكام قراءة القرآن للحصري (٢٦١).

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾[الزخرف:٣٢].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ الله قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[الأعراف:٥٦].

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ الله﴾[الروم:٥٠].

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ الله وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾[هود:٧٣].

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾[مريم:٢].

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ الله﴾[البقرة:٢١٨]، وما عدا هذه المواضع يُرسم بالتاء المربوطة ويُوقف عليها بالهاء.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

نِعْمَتُهَا ثَلاثُ نَحْلِ إِبْرَهَمْ مَعًا أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ
لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

الكلمة الثانية: «**نعمت**» وقد رُسمت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعًا وهي كما يلي:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ الله عَلَيْكُمْ﴾[البقرة:٢٣١]. وأشار الناظم إلى هذا الموضع بقوله: (نعمتها) والضمير راجع إلى سورة البقرة في البيت السابق.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ الله ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾[النحل:٨٣].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ الله إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾[النحل:١١٤].

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿وَبِنِعْمَتِ الله هُمْ يَكْفُرُونَ﴾[النحل:٧٢].

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ الله كُفْرًا﴾[إبراهيم:٢٨].

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ الله لا تُحْصُوهَا﴾[إبراهيم:٣٤]، وأراد

الناظم بقوله: (أَخَيَرَاتٌ) صفة لثلاث: النحل وموضعي إبراهيم احترازًا عما في أولها.

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾[المائدة:١١]. وإلى هذا الموضع أشار الناظم بقوله: (عُقُودُ الثَّانِ هَمْ) أي: الموضع الثاني من سورة المائدة الذي فيه لفظ (هَم).

الموضع الثامن: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللهِ﴾[لقمان:٣١].

الموضع التاسع: قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلا مَجْنُونٍ﴾[الطور:٢٩].

الموضع العاشر: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾[فاطر:٣].

الموضع الحادي عشر: قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾[آل عمران:١٠٣]، وما عدا هذه المواضع يكتب بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ﴾[النحل:٥٣].

الكلمة الثالثة: «**لعنت**» وقد رُسمت بالتاء المفتوحة في موضعين:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[آل عمران:٦١]، وقد أشار الناظم إلى هذا بقوله (**لعنت بها**) الضمير راجع إلى آل عمران التي ذكرت قبل.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[النور:٧].

وَامْـرَأَتٌ يُوسـفَ عِمـرَانَ القصَـصْ تَحْـرِيْمَ مَعْصِـيَتْ بِقَـدْ سَـمِعْ يُخَـصْ

الكلمة الرابعة: «**امرأت**» وقد كتبت بالتاء المفتوحة ويُشترط في رسمها بالتاء المفتوحة أن تكون مضافةً إلى الاسم الظاهر، وقد وردت في سبعة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾[يوسف:٣٠]

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ العَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ﴾[يوسف:٥١].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾[آل عمران:٣٥].

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾[القصص:٩].

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم:١٠].

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾[التحريم:١٠].

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾[التحريم:١١]، أما لفظ **(امرأة)** من غير إضافة للظاهر فهو متفق عليه بين القراء؛ أنه مرسوم بالتاء المربوطة ويُوقف عليه بالهاء.

الكلمة الخامسة: «**معصيت**» وقد رُسمت بالتاء المفتوحة في موضعين لا ثالث لهما في سورة المجادلة.

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [المجادلة:٨].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾[المجادلة:٩].

قال الناظم رحمه الله تعالى:

شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ ... كُلًّا وَالأَنْفَالَ وَحَرْفَ غَافِرِ

الكلمة السادسة: «**شجرت**» وقد رُسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في سورة

الدخان في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾[الدخان:٤٣].

الكلمة السابعة: «**سنت**» وقد رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع من القرآن الكريم.

الموضع الأول، والثاني، والثالث: قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ الله تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ الله تَحْوِيلًا﴾[فاطر:٤٣].

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ﴾[الأنفال:٣٨].

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿سُنَّتَ الله الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الكَافِرُونَ﴾[غافر:٨٥]، و ماعدا هذه المواضع الخمسة فالبهاء المربوطة ويُوقف عليها بالهاء نحو قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾[الإسراء:٧٧].

قال الناظم رحمه الله تعالى:

قُــرَّتُ عَــينٍ جَنَّــتٌ فِي وَقَعَــتْ   فِطْــرَتْ بَقِيَّــتْ وَابْنَــتْ وَكَلِمَــتْ

أَوْسَـــــطَ اَلأَعْــــرَافِ...........   ....

الكلمة الثامنة: «**قرت**» ورُسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾[القصص:٩]، وما عدا هذا الموضع فمرسوم بالتاء المربوطة نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[الفرقان:٧٤].

الكلمة التاسعة: «**جنت**»، وقد كتبت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في سورة الواقعة في قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾[الواقعة:٨٩]، وما عدا هذا الموضع فمرسوم بالتاء المربوطة نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ

خِلالَهَا تَفْجِيرًا﴾[الإسراء:٩١]، وقوله تعالى: ﴿أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ﴾[الفرقان:٨].

الكلمة العاشرة: «**فطرت**»، وقد رُسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد لا ثاني له في القرآن في قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾[الروم:٣٠].

الكلمة الحادية عشرة: «**بَقِيَّتْ**» وقد رُسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[هود:٨٦].

الكلمة الثانية عشرة: «**ابنت**» وقد رُسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾[التحريم:١٢].

الكلمة الثالثة عشرة: «**كلمت**» وقد رسمت بالتاء المفتوحة في سورة الأعراف كما أشار إليه الناظم بقوله: (**كلمت أوسط الأعراف**) وهو قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرائيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾[الأعراف:١٣٧].

قال الناظم رحمه الله تعالى:

.... وَكُـــلُّ مَـــا اخْتُلِـــفْ جَمْعًـا وَفَـرْدًا فِيْـهِ بِالتَّـاءِ عُـرِفْ

ذكر الناظم رحمه الله تعالى أن كل ما اختلف فيه القراء في قراءته بالإفراد والجمع فمرسوم بالتاء المفتوحة، وقد ورد ذلك في سبع كلمات، وهي كما يلي:

الكلمة الأولى: «**كلمت**» وقد وردت في القرآن في أربعة موضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾[الأنعام:١١٥].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾[يونس:٣٣].

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا

يُؤْمِنُونَ﴾[يونس:٩٦].

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ**﴾[غافر:٦].

وقد اختلف في رسم كلمت في الموضع الثاني من يونس، وفي موضع غافر فرسمت في الموضعين بالتاء في بعض المصاحف، وبالهاء في بعضها، وعلى هذا فيجوز الوقف عليها بالتاء في الموضعين تبعًا لبعض المصاحف، وبالهاء في الموضعين تبعًا للبعض الآخر، والراجح الوقف عليها في الموضعين بالتاء كما ذهب إليه المحققون.(١)

الكلمة الثانية: «غَيَابَتِ» من قوله تعالى: ﴿**وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ**﴾[يوسف:١٠].

الكلمة الثالثة: «**آيَاتٌ**» وقد وردت في موضعين:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ**﴾[يوسف:٧].

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ**﴾[العنكبوت:٥٠].

الكلمة الرابعة: «الغرفات» من قوله تعالى: ﴿**وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ**﴾[سبأ:٣٧].

الكلمة الخامسة: «**بَيِّنَتٍ**» من قوله تعالى: ﴿**أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ**﴾[فاطر:٤٠].

الكلمة السادسة: «**ثمرات**» من قوله تعالى: ﴿**وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا**﴾[فصلت:٤٧].

الكلمة السابعة: «جِمَالَتٌ» من قوله تعالى: ﴿**كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ**﴾[المرسلات:٣٣].

---

(١) انظر أحكام قراءة القرآن للحصري ص (٢٦٩).

وقد قرأ حفص عن عاصم بالجمع في ثلاث كلمات، ووقف عليها بالتاء وهي: «آيَاتٌ، ثَمَرَاتٍ، الغُرُفَاتِ»، وأما الكلمات الباقية فقرأهن حفص عن عاصم بالإفراد ووقف عليها بالتاء المفتوحة[1].

(١) راجع في هذا الباب الفوائد المسعدية ص (١٢٧)، وأحكام قراءة القرآن ص (٢٦١) وما بعدها والفوائد التجويدية ص (٢٢٦)، والدقائق المحكمة ص (١٢٢).

باب همزة الوصل

الهمزة التي تأتي في أول الكلمة على قسمين:

الأولى: همزة قطع

وهي الهمزة التي تثبت في حال الابتداء بها وحال درجها.

الثانية: همزة الوصل

وهي التي تثبت في حال الابتداء بها، وتسقط في حال الدرج وعليها الكلام في هذا الباب.

تسميتها:

سُميت بهمزة الوصل؛ لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن، لأن من الكلمات ما يكون أولها متحركًا، وهذا لا إشكال فيه عند الابتداء إذ الابتداء بالحركة غير متعذر.

ومنها ما يكون أولها ساكنًا، والابتداء بالساكن غير مقدور عليه بل محال، ومن ثم احتيج إلى همزة زائدة في أول الكلمة هي همزة الوصل.

مواضعها:

تُوجد همزة الوصل في الأسماء والأفعال والحروف.

أولًا: في الأفعال فتكون فيها كما يلي:

١- **الفعل الماضي الخماسي:** نحو: «**انطلق**» من قوله تعالى: ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ

مِنْهُمْ﴾[ص:٦].

٢- الفعل الماضي السداسي: نحو: «استغفر» من قوله تعالى: ﴿فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾[النساء:٦٤].

٣- فعل الأمر الذي ماضيه خماسي: نحو: «ارتقب» من قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ﴾[القمر:٢٧].

٤- فعل الأمر الذي ماضيه سداسي: نحو: «استجيب» من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ﴾[الأنفال:٢٤].

٥- فعل الأمر الذي ماضيه ثلاثي: نحو: «اذكر» من قوله تعالى: ﴿اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ﴾[المائدة:١١٠][١].

كيفية البدء بهمزة الوصل في الفعل

قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَابدَأْ بِهَمزِ الوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ   إنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ
وَاكْسِرْهُ حَالَ الكَسْرِ وَالفَتْحِ..... ....

بدأ الناظم رحمه الله في بيان كيفية البدء بهمزة الوصل إذا كانت في الأفعال ولها حالتان عند البدء بها.

الحالة الأولى: يُبدأ بها مضمومة في الفعل إذا كان الحرف الثالث من الفعل مضمومًا

(١) أحكام قراءة القرآن ص (٢٧٢)، وتيسير علم التجويد ص (٢٠٦).

بضمة أصلية(١)، نحو قوله تعالى: ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾[يوسف:٤٢]، وقوله تعالى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لله﴾[لقمان:١٢] وقوله تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى الله الكَذِبَ﴾[النساء:٥٠].

قال الحصري رحمه الله تعالى في كتابه أحكام قراءة القرآن الكريم ص(٢٨٢): ووجه ضم الهمز حال ضم ثالث الفعل تحقيق التناسب بين الهمزة وثالث الفعل، وعدم الالتفات للثاني لكونه غير حاجز.

الحالة الثانية: يُبدأ بها في الفعل مكسورة في حالتين:

الأولى: أن يكون الحرف الثالث من الفعل مكسورًا نحو قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[الفاتحة:٦]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ﴾[يوسف:٥٠].

قال الحصري رحمه الله تعالى في كتابه أحكام قراءة القرآن ص(٢٧٩): ووجه كسر همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل مكسورًا المناسبة بين أول الفعل وثالثه ولا اعتداد بالساكن بينهما؛ لأنه ليس بحاجز. اهـ

الثانية: أن يكون الحرف الثالث من الفعل مفتوحًا نحو قوله تعالى: ﴿اسْتَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ﴾[الأنفال:٢٤]، وقوله تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾[المجادلة:١٩].

قال الحصري رحمه الله تعالى في كتابه السابق: ووجه كسر الهمزة إذا كان ثالث الفعل مفتوحًا القياس على كسرها إذا كان ثالث الفعل مكسورا.

---

(١) خرج بقولنا: (ضمة أصلية) الضمة العارضة، وحينئذ يُبدأ فيها بكسر الهمزة نحو: (**امشُوا**)، (**اقضُوا**) وضم الشين والضاد عارض وليس بأصلي؛ لأن أصل كلمة امشُوا (امشِيُوا) ثم نقلت حركة الياء الضمة إلى الشين فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصارت الكلمة (امشُوا) فتكسر همزة الوصل نظراً إلى الأصل، وهكذا في (اقضوا).

وقال ملا علي القاري في المنح الفكرية ص(١٧٠): والأظهر لدفع الاشتباه في بعض الصور باعتبار بعض الصيغ؛ ولأن همزة القطع غالبًا تكون مفتوحة فلا بد من ظهور المغايرة. اهـ

ثانيًا: في الأسماء

تُوجد همزة الوصل في الأسماء وتكون فيها قياسية، وسماعية.

فالقياسية تكون في نوعين:

الأول: مصدر الفعل الماضي الخماسي نحو: «اختلاف» **من قوله تعالى:** ﴿إِنَّ فِي اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾[يونس:٦]، **ونحو** «انتقام» **من قوله تعالى:** ﴿وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾[آل عمران:٤].

الثاني: مصدر الفعل الماضي السداسي نحو: (استكبارًا) من قوله تعالى: ﴿وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾[نوح:٧].

والسماعية وردت في عشرة أسماء محفوظة، ذكر الناظم رحمه الله منها سبعة أسماء وردت في القرآن الكريم وهي كما يلي:

الأول: «**ابن**» في قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾[البقرة:٨٧].

الثاني: «**ابنت**» في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾[التحريم:١٢].

الثالث: «امرؤ» في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[عبس:٣٧].

الرابع: «**اثنين**» في قوله تعالى: ﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾[الأنعام:١٤٣].

الخامس: «**امرأة**» في قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾[النمل:٢٣].

السادس: «**اسم**» في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ﴾[المائدة:٤]، وقوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ﴾[الأنعام:١١٨].

السابع: «اثنتين» في قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾[غافر:١١].

وأما الأسماء الثلاثة الباقية فهي:

الأول: لفظ «است».

الثاني: لفظ «**ابنم**» وهو ابن زيدت فيه الميم.

الثالث: لفظ «**ايم**» وهو للقسم وقد يزاد فيه النون (ايمن).

كيفية البدء بهمزة الوصل في الأسماء

قال الناظم رحمه الله تعالى:

.... وَفِي   لاسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرَهَا وَفِي

ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ   وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

أي: أن همزة الوصل تُكسر عند البدء بها في الأسماء مطلقًا سواء كانت قياسية أم سماعية، كما قال الناظم رحمه الله (**وفي الأسماء غير اللام كسرها وفي**) ومعنى (**وفي**) أي: تام، إلا لفظ (**ايمن**) فيجوز فيها الفتح وهو الراجح[1].

---

(١) انظر أحكام قراءة القرآن ص (٢٧٥) إلى (٢٧٩). والفوائد التجويدية ص (٢٣٩) وما بعدها.

ثالثًا: في الحروف

تُوجد همزة الوصل في «أل» في نحو قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[الفاتحة:١].

أما حركة البدء بها فهي بالفتح وجوبًا كما قال الناظم رحمه الله تعالى: (**وفي الأسماء غير اللام كسرها وفي**) وقد استثنى الناظم رحمه الله تعالى لام التعريف من الأسماء وهو استثناء منقطع كما قال زكريا الأنصاري في شرحه: واستثناء لام التعريف من الأسماء استثناء منقطع؛ لأنها حرف لا اسم، ومن ثم قال ابن الناظم: ليس مستثنى منها بل من قوله: (**واكسره**) يعني: من ضميره، أي: واكسر الهمزة فيها فيما ذُكر غير همزة أل المعرفة، وفيه بعد من حيث اللفظ.[١]

وبهذا ننتهي من الكلام على همزة الوصل.

باب الوقف على أواخر الكلم

تعريف الوقف:

لغة: الكف عن القول أو الفعل.

اصطلاحًا: قطع النطق على الكلمة زمنًا يُتنفس فيه عادةً بنية استئناف القراءة.

ويكون الوقف في رءوس الآي، وأوساطها، ولا يكون في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسمًا، وسُمي وقفًا؛ لأنه كف عن الحركة، وترك لها إلى السكون.

والأصل في الوقف أن يكون بإسكان الحرف المتحرك آخر الكلمة؛ لأن لغة العرب

---

(١) راجع الدقائق المحكمة (١٣٠)، والفوائد التجويدية (٢٤١).

ألا يوقف على متحرك، ولأن السكون أخف من الحركة، والوقف موضع تخفيف واستراحة.

قال ابن الجزري في كتابه النشر: فأما السكون فهو الأصل في الوقف على الكلمة المتحركة وصلًا. اهـ

قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَحَاذِرِ الوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ   إلاَّ إذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ

إلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ   إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ

حذر الناظم رحمه الله تعالى القارئ إذا وقف على الكلمة أن يقف عليها بحركة كاملة سواء كانت مفتوحةً أو مكسورةً أو مضمومةً، ويجب عليه أن يقف بالسكون المحض.

ثم استثنى الناظم رحمه الله تعالى فقال: (إلا إذا رمت فبعض حركة) أي: في حالة الروم فيجوز الإتيان ببعض الحركة.

تعريف الروم:

قال ابن الجزري رحمه الله تعالى في تقريب النشر ص(١١٣): هو الإتيان ببعض حركة الحرف المتحرك. اهـ في حالة الوقف عليه.

وقال الإمام الداني رحمه الله تعالى: هو إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فيسمع لها صوت خفي يدركه القريب منك، والأعمى بحاسة سمعه. اهـ[١]

(١) نقله الحصري رحمه الله في كتابه عن أبي عمرو الداني ص (٢٠١).

وجوده:

يدخل الروم في المرفوع والمضموم، والمجرور والمكسور، ولا يدخل في المنصوب والمفتوح وقد استثناه الناظم بقوله: (إلا بفتح أو بنصب).

تعريف الإشمام:

قال الحصري رحمه الله في كتابه السابق: هو ضم الشفتين بلا صوت عقب إسكان الحرف إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة. ويُؤخذ من هذا أنه لابد من اتصال الشفتين بإسكان الحرف من غير تراخ، فلو تراخى فإسكان مجرد. اهـ

تنبيه: والإشمام يُدرك بالعين ولا يُدرك بالسمع قال ملا علي قاري في المنح الفكرية ص(١٧٤): وهو شيءٌ يختص بإدراكه العين دون الأذن؛ لأنه ليس بصوت يُسمع، وإنما هو تحرك عضو فلا يدركه الأعمى، والروم يدركه الأعمى والبصير؛ لأن فيه مع بعض الحركة صوتًا ما يكاد الحرف أن يكون به متحركًا. اهـ

وجوده:

يدخل الإشمام في المرفوع والمضموم فقط ولا يدخل في المجرور والمكسور ولا المنصوب والمفتوح؛ لأنه ضم للشفتين ولا يتناسب ذلك إلا مع المضموم والمرفوع كما قال ابن الجزري: (**وأشم إشارة بالضم في رفع وضم**)

فائدة الروم والإشمام

قال ابن الجزري رحمه الله تعالى في كتابه النشر (٢/ ١٢٥): فائدة الإشارة في الوقف بالروم، والإشمام هي: بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع، أو الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها، وهذا تعليل يقتضي استحسان الوقف بالإشارة إذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته، أما إذا لم يكن بحضرته أحد يسمع تلاوته فلا يتأكد الوقف إذ ذاك بالروم والإشمام؛ لأنه غير محتاج أن يبين لنفسه، وعند حضور الغير يتأكد ذلك ليحصل البيان للسامع، فإن كان السامع عالمًا بذلك علم بصحة عمل القارئ، وإن غير عالم كان في ذلك تنبيه له ليعلم حكم ذلك الحرف الموقوف عليه كيف هو في الوصل، وإن كان القارئ متعلمًا ظهر عليه بين يدي الأستاذ هل أصاب فيقره، أو أخطأ فيعلمه. اهـ

تنبيه: الروم والإشمام لا يدخلان في خمسة مواضع:

الأول: ماهو ساكن في الحالين نحو: ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾؛ لأن الروم والإشمام يكونان في المتحرك.

الثاني: حرف المد نحو: ﴿بِمَا﴾، ﴿وقَالُوا﴾، ﴿فِي﴾.

الثالث: ميم الجمع نحو: ﴿عَلَيْهِمْ﴾.

الرابع: حركة التقاء الساكنين من كلمة نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، ومن كلمتين نحو: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾[إبراهيم:٤٤]؛ لأن الحركة عرضت في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين، فلا يعتد بها حال الوقف؛ لأنها تزول عند ذهاب المقتضى لها.

الخامس: تاء التأنيث إذا وقفت عليها بالهاء نحو: ﴿الْجَنَّةَ﴾، إذ هي مبدلة من التاء، والتاء معدومة في الوقف بخلاف ما يوقف عليه بالتاء موافقة للرسم العثماني نحو: ﴿رَحْمَتُ﴾ فإنه يدخلها الروم والإشمام؛ لأنها تاء محضة.

أما هاء الضمير ففيها خلافٌ، فذهب كثيرٌ من أهل الأداء إلى جواز رومها، وإشمامها مطلقًا، وذهب بعضهم إلى منع الإشمام والروم مطلقًا، وفصل آخرون فمنعوا رومها وإشمامها إن كان قبلها ضمٌّ، أو واوٌ ساكنة نحو قوله تعالى: ﴿وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[فاطر:١٠]، ونحو قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾[البقرة:٧٥]، أو كسر نحو قوله تعالى: ﴿مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾[البقرة:١٠٢]، أو ياء ساكنة نحو قوله تعالى: ﴿فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾[القصص:٧] وأجازوا رومها وإشمامها فيما عدا ذلك نحو ﴿مِنْهُ﴾، ﴿عَنْهُ﴾.(١)

فائدة: الاسم الذي لا ينصرف وهو مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة نحو ﴿إبراهيمَ﴾، لا يجوز رومه؛ لأن الحركة التي يدخلها الروم إنما هي الكسرة أو الضمة وفتحة ميم إبراهيم ليست واحدة منهما، وعكس ذلك الاسم المنصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة نحو ﴿السمواتِ﴾ فإنه يجوز رومه؛ لوجود محله وهو الكسرة. انتهى من كلام المسعدي في شرحه على الجزرية ص(١٣٣).

(١) انظر الفوائد المسعدية ص (١٣٣)، والفوائد التجويدية ص (٢٤٦).

خاتمة الناظم

وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ تَقْدِمَهْ

أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ

وَالْحَمْدُ للهِ لَهَا خِتَامُ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ

عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وتَابِعِي مِنْوَالِهِ

أي: وقد تم نظمي لهذه المقدمة المباركة النافعة في بابها، وهي هدية وتحفة مني لقارئ القرآن لتكون معينة له على قراءته.

ثم بين الناظم رحمه الله تعالى عدد أبيات المنظومة بقوله: **(أبياتها قاف وزاي في العدد)** فالقاف تساوي (١٠٠)، والزاي تساوي (٧)، فيكون المجموع (١٠٧)؛ لأن البيتين رقم (١٠٨) و (١٠٩) من زيادات بعض العلماء وليسا من أصل المنظومة.

وكما افتتح الناظم منظومته بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كذلك اختتمها بالحمد لله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلى آله ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

هذا وأسال الله تعالى بمنه وكرمه أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأرجو ممن اطلع على خطأ أو لديه تعقيب أو فائدة فليتحفنا بذلك وجزاه الله خيرًا.

كان الفراغ من شرح هذه المنظومة المباركة بعد ظهر يوم السبت التاسع عشر من محرم لعام ١٤٢٧هـ.

بقلم الفقير إلى عفو ربه: أبي عبد الرحمن إبراهيم بن محمد الفقيه القادمي السريحي.

المراجع

*أحكام قراءة القرآن الكريم ، لمحمود خليل الحصري ، مكتبة السنة بالقاهرة الطبعة الأولى.

*تقريب النشر في القراءات العشر،لأبي الخير محمد بن محمد الجزري، دار الصحابة للتراث، الطبعة الأولى تحقيق: جمال الدين محمد شرف.

*التمهيد في علم التجويد،لأبي الخير محمد بن محمد الجزري، مؤسسة قرطبة،الطبعة الأولى ، تحقيق: أبي عاصم الحسن بن عباس بن قطب.

*تهذيب مدارج السالكين، ابن القيم الجوزية، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الخامسة، هذبه عبد المنعم صالح العلي العزي.

*تيسير علم التجويد،للشيخ أحمد بن أحمد الطويل،دار ابن خزيمة بالسعودية، الطبعة الأولى.

*التعريفات ، لعلي بن محمد الجرجاني، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى.

*الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري،دار الكتب العلمية بيروت،الطبعة الثانية،تحقيق:عبد السلام معين.

*الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة،لمكي بن أبي طالب القيسي،دار عمار الأردن،الطبعة الرابعة، تحقيق: الدكتور أحمد حسن فرحات.

*الروضة الندية شرح الجزرية،لمحمود عبد المنعم عبد السلام، مكتبة الإيمان بالمنصورة،الطبعة الأولى.

*السلسلة الصحيحة،للشيخ محمد ناصر الدين الألباني

*شرح بلوغ المرام، للشيخ محمد بن صالح العثيمين.

*صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، بيروت، مراجعة:د مصطفى ديب البغا.

*صحيح مسلم، لأبي الحسين بن الحجاج النيسابوري، دار إحياء التراث بيروت، مراجعة: محمد فؤاد عبد الباقي.

*صحيح الجامع الصغير وزيادته،للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثالثة.

*العين،للخليل بن أحمد الفراهيدي،دار إحياء التراث العربي.

*الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية،عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم بن موسى، دار ابن القيم بالرياض، ودار ابن عفان بالقاهرة، الطبعة الأ ولى.

*الفوائد المسعدية في حل الجزرية، للإمام عمر بن إبراهيم بن علي المسعدي،مكتبة أولاد الشيخ للتراث مصر، تحقيق: جمال السيد رفاعي.

*القاموس للفيروز آبادي

*القول المفيد في وجوب التجويد، للشيخ الدكتور: محمد موسى نصر،دار الإمام أحمد مصر، الطبعة الثالثة.

*مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي، مكتبة لبنان بيروت، مراجعة محمود خاطر.

*معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، دار

الجيل،الطبعة الأولى، تحقيق عبد السلام هارون.

*المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه،لأبي الخير محمد بن محمد الجزري، دار نور المكتبات بجدة، الطبعة الرابعة، تحقيق/ الدكتور أيمن رشدي سويد.

*المنح الفكرية بشرح المقدمة الجزرية، لملا علي قاري

*النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد الجزري،دار الصحابة للتراث بطنطا،الطبعة الأولى، تحقيق جمال الدين محمد شرف.

*نزهة النظر شرح نخبة الفكر، للحافظ ابن حجر.

*هداية القاري إلى تجويد كلام الباري،عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي،مكتبة دار الفجر الإسلامية المدينة المنورة،الطبعة الأولى.

المحتويات